ن أمَّ عَاتِ المؤ الإمام يحت الدِّينِ الطَّبِي أحدب عبد الله الطبي اعتى بروكان عليه وأخيه

داراهفر فه سود استان



ساليين الإمام محبُ الدين أحدبن عبد الله الطبرى

> **وَلِرُلْطِرِينَ** طبع . ننشر . توزيع

كافة حقوق الطبع محفوظة

פרתרלינים

تلکس، م۱۹۹۸

.16 شارع جو هر إلمتائد أمام جامعة الأذهر ت ١٩١٩٠ ـ ١٧١٩ ـ ١٠٠٨٠ السِّمْطُ النَّمْين فى مناقب أُمّهات المؤمنين

تأليف الإمام مُحبّ الدِّين أَحْمَد بن عبد الله الطبرى المتوفى سنة (٩٩٤) هـ

[ تحقیـــق ] [ ومراجعــــة وتعلیـــق ] محمَّد على قُطب

#### 

إن الحمد الله ، نحمده تعالى ونشكره ، ونتوب إليه ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعالنا ، من يهده الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشداً .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وله التدبير والتقدير ، وهو على كل شيء قدير.

ونشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا ، وقدوتنا .. « محمد بن عبد الله » \_ صلوات الله وسلامه عليه \_ ، النبى الأمى ، القرشى الهاشمى ؛ الذى أرسله الله رحمة للعالمين ، بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد فى الله حق جهاده .

#### وبعـــد ،

فإن المصادفة قد لعبت دوراً كبيراً فى إخراج هذا السفر العظيم إلى حيز النور بحُلَّته الجديدة القشيبة ، مصغى من كل شائبة ...

كنت أعمل فى سلسلة لـ «أمهات المؤمنين » ـ رضى الله عنهن أجمعين ـ ؛ وقد وضعت بين يدى طائفة من المراجع والمؤلفات التى تتصل بالموضوع .

وكنت خلال بدء العمل أرى كثيراً من المؤلفين يذكرون كتاب

« السمط النمين » من بين مراجعهم الموثوقة التي يعتمدون عليها ، ويزكونها .

فسألت أحد إخوانى من العلماء إن كان الكتاب موجوداً عنده ، بعد أن يئست من الحصول عليه من المكتبات ، ونقبت وبحثت ، وكانت المفاجأة !!! قال : هو عندى ، ولم يزد على ذلك . وأخذت النسخة استعارة ، وقرأتها ... ، ثم استعنت بما ورد فيها يفيد . ولكنى رأيت فيها رأياً ...

إنها طبعة رديئة ، شكلاً وإخراجاً واعتناءً ، ومن التجنى على التراث أن نظل على ماهى عليه ، فقررت مستعيناً بالله تعالى أن أبذل فى سبيلها غاية جهدى وأقصى طاقتى

وكان أول ما عملته هو قصد « حَلَب » ، حيث صرفت بضعة أيام قابلت خلالها النسخة المطبوعة على الأصل .

وقد قدر لى \_ بعون الله تعالى \_ أن أضبط حتى النسخة المخطوطة ..!!

وبعد \_ أيضاً \_ :

يقول الله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُم أَزْواجاً وفُرِّية ﴾ (١) فليس « مخمد بن عبد الله » - صلوات الله وسلامه عليه - بدعاً من الرُسل ... إنه بشر ... ، فيه غرائزهم وميولهم الفطرية ، لكنه في الرُسل الإنساني والآداب والأخلاق غاية لا تُدِرْك ، ولقد خير الكمال الإنساني والآداب والأخلاق غاية لا تُدِرْك ، ولقد خير المحال الإنساني والآداب والمخلق غاية الما تُدِرْك ، ولقد خير المحال المنا أو عبداً نبياً ، فاختار أن يكون عبداً رسُولاً ..!

<sup>(</sup>١) سورة الرعد : الآية (٣٨).

فإذا عاب بعض الجهلاء ، أو الموتورين الحاقدين ، عليه زواجه ، فإنما هم يعيبون على بشر أن يتكيف مع غرائزه بشكل سليم ، وبوحى الهي وتدبير سماوى عظيم ، وإن مما يفخر به الإسلام أنه لم يدع إلى إماتة الغرائز، بل إلى تنظيمها وضبطها وتوجيهها الوجهة الصالحة .

ولو أننا نظرنا إلى حياة الأمهات الطاهرات ـ رضى الله عنهن ـ ف بيت الزوجية ، لوجدناهن على غاية من البساطة والفاقة ، فالمساكن صغيرة ، وغالب القوت التمر وخبز الشعير والماء ، وقد بمر الهلال والهلالين ، ولا يوقد في بيت من بيوتهن نار لطبخ الطعام ..

إنها حياة عِفّة وتقشف وطهارة ، حياة علم وذكر وقرآن وعبادة .. يقول الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلُ لَأَزْواجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الحَيَاةَ اللَّنِيا وزينتها فَتَعَالَيْنَ أُمَتَّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سراحاً جميلاً وإِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعَدَّ لِلْمُحْسنات مِنْكُنَّ أَجْراً عظماً ﴾ (١)

صلوات الله وسلامه على النبي الأمين.

ورضى الله عن أمهات المؤمنين.

وألحقنا بالصالحين من عباده ، إنه سميعٌ مجيب .

محمد على قطب (هـ) ۱٤٠٨/۱/۱ (هـ) ۱۹۸۷/۸/۲٥

<sup>(</sup>١) سورة الأحزاب: الآية (٢٨).

#### [ ترجمـة المؤلف]

هو: «أحمد بن عبد الله بن محمد (أبي بكر) بن محمد بن إبراهيم » \_ الحافظ \_ «أبو العباس» «محب الدين الطبرى » \_ ثم المكى \_

شيخ الحرم ، وحافظ الحجاز بلا مدافعة .

مولده سنة عشر وستمائة (٦١٠) هـ ؛ في «جمادي الآخرة ».

سمع « ابن القیروانی » و « ابن الجمیزی » وغیرهما .

وروى عنه « البرازلي » وغيره ، وتفقه « قوص » (١) على الشيخ « مجد الدين القشيري » ، والد شيخ الإسلام ـ « تقى الدين » .

وصنف التصانيف الجيدة ، منها في الحديث :

١ \_ [ الأحكام] ، الكتاب المشهور المبسوط ، دل على فضل كبير.

٢ \_ وله مختصر في الحديث أيضاً ، رتبه على أبواب التنبيه .

٣ \_ وله كتاب في « فضل مكة » \_ حافل ،

٤ - وله «شرح» على التنبيه ، مبسوط ، فيه علم كثير.

إستدعاه «المظفر» \_ صاحب اليمن ، ليسمع عليه الحديث ، فتوجه إليه من «مكة» ، وأقام عنده فترة ، وفي تلك المدة نظم قصيدة يتشوق فيها إلى «مكة» ، منها :

مريضُكِ ف صُدُودٍ لا يعاد به ألم له لا يعاد وقد ألف التداوى بالتدانى فهل أيام وصلكم تعاد ومنها:

لَحْا الله العواذل كم يلحوا وكم عذلوا فما أصغى وعادوا (١) قوص: إحدى مدن مصر. ولو لمحوا من الأسباب مغنى لا أبدوا هنساك ولا أعادوا ومنها:

أريد وصالها وتريد بُعُدى فما أشقى مسريداً لا يُسرادَ وهي طويلة ، خمّسها بعض الأدباء لاستحسانه لها (١) .

وقال صاحب «كشف الظنون»:

7 السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين ]

له « محب الدين ( أحمد ) بن عبد الله الطبرى » المتوفى [ ٦٩٤ ] هـ ؛ ستمائة وأربع ونسعين ؛ في مجلد .

و [ النسخة التي بين أيدينا ] ؛ مطبوعة عن نسخة خطية في مكتبة « التكية المولوية ) ــ حلب ــ أقيول . حلب ــ أقيول .

ويبدو أن العمل التجارى قد غلب على العمل الأكاديمي في التحقيق والضبط والمراجعة والتوثيق ، فجاءت النسخة المطبوعة كثيرة الأخطاء ، مضطربة ، إذ تركت ـ على سبيل المثال ـ بعض الأخطاء في النسخ كما هي ، بالإضافة إلى ضعف التصحيح المتناهي والشنيع (٢)

فرأيت أن أعاود العمل فيها ، لتنقيتها وضبطها وتحقيقها ، والتعليق والشرح عند الضرورة ؛ خدمة لتراثنا الإسلامي .

ولقد اضطرنى هذا \_ بالطبع \_ لمراجعة الأصل المخطوط ، الموجود في مكتبة (التكية المولوية ) ، في حلب .

يقول الناسخ في آخر المخطوطة :

[ إنتهى كتاب : (السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين) تأليف الإمام «مُحب الدين الطبرى » ـ الشافعي ـ رحمه الله تعالى ، ونفع الله به .

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه .

<sup>(</sup>١) طبقات الشافعية له السبكي.

<sup>(</sup>٢) لم يكلف المصحح نفسه عناء ضبط كلمة عكاظ ، فتركها كما هي : عكاز ! ؟؟ وغيرها كثير.

كان الفراغ منه ليلة الأربعاء من أواسط شهر ربيع الأول من سنة (١٠٠٢) هـ. والحمد لله وحده وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا « محمد » وآله وصحبه وسلم تسلما ] أ.هـ.

#### ومن الملاحظ:

أن الناسخ قد أضاف إضافات كثيرة فى آخر المخطوطة ، حيث ينتهى عمل المؤلف ( الإمام الطبرى ) \_ رحمه الله \_ مع نهاية الفصل الذى يختم به عن ( سراريه عليه ) . فيضيف الناسخ فصولاً عن بنات النبى عليه وغيرهن من الذرية وآل البيت ، وكذلك بعض الصحابيات \_ رضى الله عنهن .

ومن الملاحظ \_ أيضاً \_ وجود بعض الهوامش ، في بعض الصفحات ، ليست من خطّ الناسخ ، وليست بخط واحد .

نسأل الله تعالى حسن القبول ، والحمد لله أولاً وآخراً .

وجاء في [ الأعلام ] \_ لـ « خير الدين الزركلي » (ج ١ ) (ص ١٥٣ ) ما نَصُّهُ :

 $^{(1)}$  ( مُحب الدين الطبرى  $^{(1)}$  (  $^{(17)}$  –  $^{(18)}$  هـ) ( $^{(17)}$  –  $^{(17)}$  م

 $^{\circ}$  أحمد بن عبد الله بن محمد الطبرى  $^{\circ}$   $^{\circ}$   $^{\circ}$  أبو العباس  $^{\circ}$  محب الدين  $^{\circ}$  حافظ فقيه  $^{\circ}$  شافعي  $^{\circ}$  متفنن  $^{\circ}$  من أهل  $^{\circ}$  مكة  $^{\circ}$  مولداً ووفاةً  $^{\circ}$  وكان شيخ الحرم فيها  $^{\circ}$ 

له تصانیف منها : [ السمط الثمین فی مناقب أمهات المؤمنین ] ــ مطبوع ــ صغیر ، و [ الریاض النضرة فی مناقب العشرة ] ــ مطبوع ــ جزآن .

و [القرى في ساكن أم القرى] \_ مطبوع \_ . .

و [ ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربي ] \_ مخطوط \_

و [ الأحكام] ست مجلدات.

المحقق والمراجع محمد على قطب القاهرة ـ غرة المحرم (١٤٠٨) هـ الموافق ١٩٧٨/٨/٢٥

<sup>(</sup>۱) المحوم الزاهرة (۸ ــ ۷۶) شذرات الذهب : ۵ . ۲۵ . طبقات الشافعية : ۵ ، ۸ . وفيه مولده سنة (۱۰) هـ ) و مخطوطات الظاهرية : ۷۳ .

#### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما ينبغى لعظيم جلاله ، وله الشكر على ما آلى من عميم أفضاله ، وصلوات الله وسلامه على الممدود بإكرامية جلاله ، المرجوح من سواه براجحية أحواله ، المتمم مكارم الأخلاق ببعثته وإرساله ، المكرمة ذاته وأدواته بعصمته في أقواله وأفعاله ، وعلى كافة أهل بيته وأصحابه وآله .

أما بعد ...

فهذا مؤلف سميته بـ [السمط الهمين] ، جمعت فيه ما ورد في مناقب أمهات المؤمنين ، مشتمل على كمية عددهن ، معرفاً كريم محتدهن ، مبيئا عبو درجتهن ، منبها على تفاوت مرتبتهن (۱) ، حايماً ورد ما طفرت به في حق كل واحدة إجالاً وتفصيلاً ، جامعاً لما نقل فيهن عنه عليات ، مما يخص ويعم ... تشريفاً وتفصيلاً ، عازياً كل حديث إلى أصله المنقول عنه ، كاشفاً لإيضاح غريب ما أشكل منه ، راجياً من الله تعالى جميل القصد ، وجزيل الثواب ، والفوز ببلوغ جنة المآب بمنه وكرمه وطوله وقدرته وحوله .

وجملته تشتمل على مقدمة وأبواب:

أما المقدمة فمشتملة على بيان جملتهن ، وكمية المشهورات منهن وأنسابهن وترتيب تزويجهن .

# ( ذِكْرُ جُملة المشهورات من نسائه \_ عَلِيْتُهِ \_ وأنسابِهِنَّ)

وهن إحدى عشرة امرأة ، ست من «قُرَيْش».

١ - (خديجة بنت خويلد) بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى .

<sup>(</sup>١) في المطبوعة (مرتبتهم)!! وكذا في الأصل، ولعلها تحريف من الناسخ.

- ۲ ـ و (عائشة) بنت أبى بكر بن أبى قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن
   سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى .
- ۳ و (حفصة ) بنت عمر بن الخطاب بن نفیل بن عبد العزی بن رباح بن عبد الله بن قُرْط بن رزاح بن عدی بن کعب بن لؤی .
- ٤ ـ و (أم حبيبة) بنت أبى سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى .
- و (أُم سَلَمة) بنت أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن
   يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى .
- ۳ و (سودة بنت زَمْعة) بن قیس بن عبد شمس بن عبدؤد بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى .

#### وأربع عربيات ، وهن :

- ۱ \_ ( زینب بنت جحش) بن رئاب بن یعمر بن صبرة بن مرة بن کبیر بن غنم ابن دودان بن أسد بن خزیمة .
- ۲ و (میمونة بنت الحارث)<sup>(۱)</sup> بن حزن بن بجیر بن هزم بن رؤبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاویة بن بکر بن هوازن بن منصور بن عکرمة بن خصفة بن قیس بن عیلان \_ الهلالیة \_.
- و (جویریة بنت الحارث) (7) بن أبی ضرار الحزاعیة ، ثم المصطلقیة (7)
  - ٤ ـ ٢ ؟ ؟ وواحدة غير عربية ، من بني إسرائيل ، وهي :
  - \_ (صفية بنت حبى بن أخطب) من «بني النضير».

وقد ذكر فى أزواجه ـ عَلَيْكُ ـ غير هؤلاء ، وسيأتى لهن باب يذكرن فيه بعد ذكر هؤلاء ـ إن شاء الله تعالى .

<sup>(</sup>١) في المطبوعة (الحرث) وهو خطأ (الإصابة).

<sup>(</sup>٢) في المطبوعة (الحرث) وهو خطأ (الإصابة).

<sup>(</sup>٣) لم تذكر الرابعة وهي : (عمرة بنت يزيد الكلابية). سيرة ابن هشام.

وهؤلاء المشهورات من نسائه ، متفق عليهن ، لم يختلف فيهن اثنان . مات عنده اثنتان :

۱ \_ « خد بجة »

٢ \_ و « زينب » \_ ( بنت خزيمة ) \_ ، أم المساكين .

رضي الله عنهن.

ومات «عَلَيْكُ » عن تسع ؛ ولا خلاف في أن أول امرأة تزوج بها منهن «خديجة » \_ رضى الله عنها \_ ، وأنه لم يتزوج عليها حتى ماتت .

واختلف في توتيب البواقي من الاتفاق على نكاح جملتهن .

## ( ذکر ترتیب تزویجهن ) ( فیما ذکره « ابن إسحاق » وذکر صداقهن )

تزوج رسول الله عَلَيْكُ خديجة بنت خويلد ، ولم يتزوج قبلها ولا عليها ، حتى ماتت ، ثم «عائشة » ، زوجها منه أبوها ، وأصدقها أربعائة درهم ؛ ثم «سودة بنت زمعة » (۱) ؛ زوجه إياها «سليط بن عمرو » ؛ ويقال : «أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس » وأصدقها أربعائة درهم .

وتزوَّج «زينب بنت جحش»؛ زوّجه إياها أخوها «أبو أحمد بن جحش»؛ ووّجه إياها أخوها «أبو أحمد بن جحش»؛ وأصدقها أربعائة درهم؛ وتزوَّج «أم سلمة» ـ «هند» ـ ووّجه إيّاها ابنها «سلمة بن أبي سلمة»، وأصدقها فراشاً حشوه ليف، وقدحاً وصحفة ومحشة . وتزوَّج «حفصة بنت عمر»؛ زوّجها منه أبوها «عمر»، وأصدقها أربعائة درهم . وتزوّج «أم حبيبة» ـ « رمْلة بنت أبي سفيان»، وأصدقها عنه «خالد بن سعيد بن العاص» بـ « الحبشة»، وأصدقها عنه «النجاشي» أربعائة دينار، وهو الذي كان خطبها على النبي عيالية .

وتزوّج « جويرية » \_ الْخُزاعية \_ ، وفيها خلاف ، سيأتى فى بابها إن شاء الله

<sup>(</sup>١) رواية ابن إسحاق كهاجاء في (الإصابة) أنها كانت أول امرأة تزوجها عَلِيْكُ بعد خديجة ، وليست عائشة .

وتزوج «صفية بنت (حُيني )(١) بن أخطب »، سباها من «خَيْبر »، واصطفاها لنفسه ، وجعل عِتْقها صداقها .

وتزوج «ميمونة » ــ الهلالية ــ ، زوّجه إياها «العباس بن عبد المطلب » ، وأصدقها «العباس » عن رسول الله عَلَيْكُ أربعائة درهم .

ويُقال: إنها وهبت نفسها للنبي عَلَيْتُهُ .

وتزوَّج « زينب بنت خزيمة » \_ أم المساكين \_ ، زوِّجه إيّاها « قبيصة بن عمرو الهلالى » وأصدقها رسول الله عَلِيْتُ أربعائة درهم ، وسميت « أم المساكين » لرحمتها إياهم ورقتها عليهم

هذا ما نقله « ابن إسحاق » فى أن صداقه لأكثر أزواجه أربعائة درهم . وقد روى « مسلم » عن « عائشة ً » ــ رضى الله عنها ــ قالت :

- [كان صداق رسول الله عَلَيْتُ لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونَشَأ ، قالت :

\_ أتدرى ما النَّشِّ ؟

قلت :

- K 2

قالت:

وهذا أولى بالصحة ، لأنه متفق على صحته ، ولأن راويه معه زيادة علم . وسنذكركل واحدة منهن في باب يتضمن نبذاً من مناقبها وأخبارها إن شاء الله تعالى .

## ( ذكر فضيلة جُمْلَتِهنَّ )

عن « ابن عباس » - رضى الله عنها - ؛ وقد قيل له بعد صلاة الصّبخ :

\_ ماتت فلانة ..

<sup>(</sup>١) ساقطة من المطبوعة ومن الأصل.

لبعض أزواج النبى عَلَيْكُ ؛ فسجد ، فقيل له :

\_ أتسجد هذه الساعة ؟(١)

فقال:

\_ أليس قال رسول الله عَلَيْكَهِ:

[ إذا رأيتم آية فاسجدوا .. ]

فأى آية أعظم من ذهاب أزواج النبي عَلِيْكُ !! \_ ووضى الله عنهن \_ \_ خرجه الترمذي وقال : حديث حسن ، صحيح ، غريب \_ .

# (ذكر عدله عليلية بين نسائه \_ رضى الله عنهن \_)

عن عائشة رضي الله عنها \_ قالت :

[كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه ، فأيتهن خرج سهمها سافر بها معه ] .

وكان رسول الله عَيْلِيِّة يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها غير «سَوْدَةً» جعلت يومها لـ «عائشة » تبتغي بذلك رضاه عَيْلِيَّةٍ.

وكان عَلَيْتُهُ يعدل بين نسائه ويقول:

\_ [ اللهم هذا قسمى فيما أملك ، فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك ] \_ يعنى من حب بعض أكثر من بعض .

عن «عائشة » رضي الله عنها قالت :

- [كان رسول الله عَيْظِيَّةٍ لا يفضل بعضنا على بعض فى القسم ، وكان قُلَّ يوم يأتى إلا ويطوف علينا جميعاً ، ويدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ التى هى نوبتها ، فيبيت عندها ].

وفى رواية : [يقبل بعد]. وعن «أنسٍ » قال :

١١) إستكراهاً لصلاة ابن عباس في مثل هذا الوقت

- [كان لرسول الله عَيْقَالَة تسع نسوة ، وكان إذا قسم بينهن لا ينتهى إلى المراة الأولى إلا بعد تسع ليال ، ولكن كان يجمعهن كل ليلة عند التي هو عندها ] . وعن « أنس » رضى الله عنه :

\_ [كان رسول الله عَلَيْتُ يدور على نسائه فى الساعة الواحدة من الليل والنهار، وهن إحدى عشرة امرأة..

فقیل له «أنس»:

\_ وهل كان يطيق ذلك ؟

قال:

ـ كنا نقول إنه أعطى قوة ثلاثين]

وعنه قال:

\_ [كان لرسول الله عَيْنِ مِلْحَفَة مورّسة ، تدور على نسائه ، يعنى كل ليلة تكون عند امرأة جيء بها ، وربما رش عليها الماء ليكون أزكى لريحها ] خرجه « الْمُلاّ » \_ .

#### [ ذكر رعايته لهن ]

روى : [ أنه عَلِيْكِ دخل عليهن وأعطى كل واحدة منهن درهماً صحيحاً ، وقال : لا تخبرى به أخواتك ، فإن ما أعطيتك لم أعطهن ] – يعنى الدرهم الذي أعطاها ما أعطاه لغيرها ، طلباً لمرضاتهن –

أخرجه « الْمُلاّ » أيضاً .

# [ ذكر محادثته لهنَّ وسمره معهنَّ ]

فيه حديث «أُم زرع» وسيأتى في مناقب «عائشة».

عن «عائشة »رضى الله عنها قالت:

\_ [كان رسول الله عَلَيْتُ يحدث نساءه حديث النفر الذين خطبوا المرأة

وجعلوا صفاتهم إلى أحدهم ليصف لها كل واحد منهم لتأخذ منهم من أحبت فتتزوجه بعد أن سمعت صفته ]

وكان رسول الله عَلَيْتُ يقول في حديثه:

[خذى منى أخى ذا البجل: إذا رعى القوم غفل ، وإذا سعى القوم نسل ، وإذا عمل القوم اتكل ، وإذا قرِّب الزاد أكل ، قريب من نضيج ، ومن نيى بعيد ، فلحياً لصاحبنا لحياً ] .

فقالت المرأة:

\_ لا حاجة لى في هذا.

**ف**قال :

ے خذی منی أخی ذا البجلة ، يخصف نعلی ويحمل ثقلی وثقله و يرحل رحلی ورحله و يتر ُ نَبلي ونَبله ، وإذا حلَّ يومه قلَّمت قبله .

فقالت المرأة:

\_ هذا حارُك لا حاجة لى به .

قال:

ے خذی منی أخی ذا الأسد ، جوّاب ليل سَرْمد ، ركّاب بحر مزبد ، أقبل مَن رأينا اللص ملحد ، وأورى مَن رأينا لزّند يزند .

قالت:

\_ هذا اللص .. لا حاجة لى به ،

قال :

\_ خذى منى أخى ذا النمر ، حيى ٌ خفِر ، شجاع ظفِر ، وهو خير من ذلك إذا شكر ...

قالت:

\_ هذاشكس لا حاجة لى به .

. . !!ة

\_ خذى منى أخى ذا الحمة ، يهب المائة البكرة السنمة ، والمائة البقرة

العممة ، والمائة الشاة الزنمة ، [أو قال: الزلمة ] ؛ وإذا أتت ليلته على عاد مظلمة ، رئب ريوب الكعب وولاهم شربه .. ، وقال: أكفونى الميمنة أكفيكم المشأمة ، وليست فيه لعثمة ، إلا أنه ابن أمه ؛

قالت:

\_ أخذته ... ، هذا عيب يسير.

قال لها:

\_ كها أنت قد بقى خذى منى أخى ذا العفاق ، صفاق آفاق يعلم الناقة والساق ، عليه من الله إثم لا يطاق ...

قلت :

ـ قد أخذته ..

قال:

كما أنت قد بقى خذى منى أخى : حربنا إذا غزونا ، وآخرنا إذا استجبنا ،
 وعصمة أبنائنا إذا سنونا وفاصل خطة أعيت علينا .

قالت:

\_ قد أخذته

قال:

\_ كما أنت ، فقد بقيت أنا

قالت:

\_ فحدثني عن نفسك !!

قال :

رانا «لقن بن عاد » لعادیة «عاد » ، إذا اضطجعت V أجلنطى ، و V أنا «لقن بن عاد » لعادیة «عاد » ، إن أرى مطمعى فحدأة تلمع ، وإن V أرى مطمعى فوقاع يصلع ،

فقالت:

\_ لا حاجة لى بك فأنت سارق قد أخذت حربنا.

وكان رسول الله عَلَيْتُ كُلّا قال : خذى منى أخى ... كذا وكذا .. يقول بعض نسائه ، وفي بعض الطرق «أم حبيبة » :

\_ قد أخذت يا رسول الله ...

فيقول :

\_ زويدك فإنى لم أفرع من حديثهم .

وفى رواية :

ـ لا تعجلي ، قد بتي .<sub>]</sub>(١)

ــ ذكره « الملاّ » في سيرته وغيره ــ

(١) البجل ــ بالتحريك ــ، الحسب والكفاية .

ندمه بقصر الهمة والرضى بأن يكون كلاً على غيره وأما « ذا البجلة » فهو مدح ، يقال فلان ذو بجلة : حسن ورواء . وقيل هو الذي تبجله الناس .

نَسَلَ : أي عدا عذواً

قریب من نضیج : أی نضج طبخه ــ علی وزن ( فعیل ) بمعنی ( مفعول ) .

أراد أنه يألف المترل ولا يسافر ، وهو متمهل فى أموره ، لا يأكل إلا الناضج ، ولا يحتاج إلى أكل النبيء ، إنما يأكله أهل الأسفار والمغازى . لحياً لصاحبنا لحياً : أى لوماً وعذلاً .

يقال : لحيت الرجل ألحاه لحياً إذا لمته وخاصمته.

ذا الحممة: إشارة إلى سواد اللون.

الزنمة : هي شيء يقطع من أذن الشاة ويترك معلقاً بها ، ويروى : الزلمة .

السنمة: العظيمة السنام.

العممة: النامة الخلقة.

رئب (الكعب) يروب : أي انتصب

يصفه بالشهامة وسرعة النجدة .

شِرَّبه : يُروى بفتح ( الشين ) و ( الزاى ) وبضمها ، وبضم ( الشين ) وسكون ( الزاى ) : ومعناهُ الغلظة والشدة . وقيل : الجبان .

ولاهم شربه ؛ أي ولاهم جانبه.

اللعثمة : التوقف. أي لا توقف في ذكر مناقبه.

العفاق : : يقال : عفق يعفق عفقاً وعِفاقاً : إذا ذهب ذهاباً سريعاً والعفق أيضاً : العطف ، وكثرة الضراب .

صفاق آفاق : كثير الأسفار والتصرف في التجارات .

عصمة أبنائنا إذا سنونا : أي يعصمنا من السفة والحدب ، وسنونا : إذا دخلنا في السنة . –

# [ ذكر خدمته ﷺ في مهنة أهله]

عن عائشة رضى الله عنها أنها سُئلت:

ـ [ ماكان رسول الله عَلَيْقُ يصنع إذا دخل بيته ؟

: نالت

- كما يصنع أحدكم ، يشيل هذا ، ويحط هذا ، ويخدم فى مهنة أهله ] وفى رواية :

[كان عَلَيْتُ يَخدم في مهنة أهله ويقطع لهم اللحم ، ويقم البيت ، ويعين الحادم في خدمته]

## [ ذكر الحث على برّهن والصبر عليهن ]

عن عائشة رضى الله عنها:

[أن رسول الله عليه كان يقول:

- إن أمركن لما يهمني بعدى ، ولن يصبر عليكن إلا الصابرون ] - خرجه الترمذي وقال : حسن صحيح.

فاصل خطة : الخطة : الحال والأمر والخطب أى إذا نزل بهم أمر مشكل فصل برأيه .. لا أجلنطى : المجلنطى : المستلقى على ظهره رافعاً رجليه . وهي : نومة الكسلان .

حدأة تلمع : تخطف الشيء بانقضاضها .

يصلع : الأرض التي لا نبات فيها وأهله من صلع الرأس .

## الباب الأول

### فى ذكر « خديجة بنت خويلد » القرشية الأسدية

قال « الزبير بن بكار » :

ـ وكانت تدعى في الجاهلية: [الطاهرة].

أُمُّها: فاطمة بنت زائدة بن الأصم حبيب بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر بن لؤى .

#### [ ذكر من تزوجها قبل النبي عليه ]

قال « ابن شنهاب » :

- تروجت « حدیجة » قبل النبی علی رجلین ، الأول منهما « عتیق بن عائد ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم » فولدت له « حارثة » ، ثم خلف علیها بعده « أبو هالة التمیمی » وهو « بنی أسید بن عمیر » فولدت له رجُلاً .

قال « ابن إسمحاق »:

- تزوجت وهي بِكُر « عتيق بن عائذ » ثم هلك عنها فتزوجها « أبو هالة مالك بن النباش بن زرارة » أحد بني عمر بن تميم حليف بني عبد الدّار فولدت له رجلاً وامرأة ، ثم هلك عنها فتزوَّجها رسول الله عَلَيْكَ .

وقال الدارقطني :

- \_ أبو هالة مالك بن النباش بن زرارة . وعن « قتادة » مثله ، قال :
  - ــ « أبو هالة : هند بن زرارة بن النباش فولدت له : هند بن هند .

وروى عن ابن شهاب أنه تزوجها أولاً « أبو هالة » ثم بعده « عتيق » ذكره « الدولاني » و « أبو عمر » ؛ وصحح « أبو عمر » قول « ابن شهاب » الثانى ، ولم يذكر « ابن قتيبة » غير الأول (١) .

(١) في الحامش من طبقات ابن سعد:

أخبرنا محمد بن عبد الله القرشي عن أبي عمرو المديني قال : حدثني طلحة بن عبد الله التيمي عن أبي البحري الحزاعي . وعن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس :

[ أن نساء مكة اختلفوا في عيد كان لهن في رجب فلم يتركن شيئاً من إكبار ذلك العيد إلا أتينه ، فبينا هُنَّ عكوف عند وثن لهن كرجل ( هكذًا ... ) ... في هيئة رجل .. حتى صار منهن قريباً ، ثم نادى بأعلى صوته : [ يا نساء تيمٌ إنه سيكون في بلدكن نبي يُقال له « أحمد » ، يبعث برسالة الله تعالى ، فأيما امرأة استطاعت أن تكون زوجاً له فلتفعل . فحصبته النساء وفبحنه وأغلظن له ، وأغضت خديجة ... رضى الله عنها .. على قوله ولم تتعرض له ، فيا عرض فيه النساء ] .

أخبرنا يحيى بن الفرات . حدثنا سعيد بن خيثمة الحلالي عن أسد بن عبيدة البجلي عن ابن يحيى بن عفيف عن جده عفيف الكندى قال :

- جئت فى الجاهلية إلى مكة وأنا أريد أن أبتاع لأهلى من ثيابها وعطرها ، فنزلت على العباس بن عبد المطلب ، قال : فأنا عنده ، وأنا أنظر إلى الكعبة وقد حلقت الشمس فارتفعت ، إذ أقبل شاب حتى دنا من الكعبة فرفع رأسه إلى السماء فنظر ثم استقبل « الكعبة » قائماً مستقبلها ، إذ جاء غلام حتى قام عن يمينه ثم لم يلبث إلا يسيراً حتى جاءت امرأة فقامت خلفها ، ثم ركع الشاب فركع الغلام وركعت المرأة ، ثم رفع الشاب رأسه ورفع الغلام رأسه ورفعت المرأة رأسها ، ثم فر الشاب ساجداً ، وخر الغلام ساجداً ،

#### قال :

فقلت یا عباس إنی أری أمراً عظیماً ...

قال العباس:

\_ أمر عظيم ، أثدرى من هذا الشاب ؟

قلت: لا أدرى ..

قال : هذا و محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، ابن أخى ، هل تدرى من هذا الغلام ؟

قلت: لا .. ما أدرى ،

قال : «على بن أبي طالب بن عبد المطلب» ابن أخى ، هل تدرى من هذه المرأة ؟

# [ ذكر تجارة النبي عَلَيْكَ بِمَال حديجة قبل أن يتزوجها ]

قال «محمد بن إسحاق»:

\_ كانت «خديجة » \_ رضى الله عنها \_ امرأةً تاجرة ذات شرف ومال ، تستأجر الرجال فى مالها ، وتضاربهم عليه بشىء تجعله لهم منه ، وكانت «قريش » قوما تجاراً ، فلما بلغها عن رسول الله عليات ما بلغها من صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه ، بعثت إليه ، فعرضت عليه أن يتجر لها فى مالها ويخرج إلى الشام وتعطيه أفضل ماكانت تعطى غيره من التجار ، مع غلام لها يقال له «ميسرة » .

فقبله منها رسول الله عليه وخرج في مالها ذلك ، ومعه غلامها « ميسرة » حتى قدم الشام ، فنزل رسول الله عليه في فلل شجرة قريباً من صومعة راهب من الرهبان ، فاطلع الراهب إلى ميسرة فقال : من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟

فقال له ميسرة : هذا رجل من قريش من أهل الحرم ...

فقال له الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي ...

ثم باع رسول الله عَلَيْكُ سلعته التي خرج بها ، واشترى ما أراد ، ثم أقبل قافلاً إلى مكة ومعه ميسرة ، فكان فيما يزعمون يقول :

.. إذا كانت الهاجرة واشتد الحرنزل ملكان يظلانه من الشمس وهو يسير على بعيره . فلما قدم مكة على خديجة بما جاء به فأضعف أو قريبًا ، وحدثها ميسرة عن

قلت : لا أدري ...

قال : هذه خديجة بنت خويلد زوجة محمد ابن أخى هذا الذى ترى ، حدثنا أن ربه : رب السهاوات والأرض ، أمره بهذا الدين الذى بعث عليه . . ، ولا\_والله\_ماعلمت على ظهر الأرض كلها على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة .

قال عفيف: فتمنيت بعد أن كنت رابعهم. (أ.هـ).

قول الراهب ، وماكان يرى من إظلال الملكين إياه ، بعثت إلى رسول الله عَلَيْتُهُ فقالت له فيما يزعمون :

\_ يا ابن عم ، إنى قد رغبت لقرابتك منى وشرفك فى قومك وسطتك (١) فيهم وأمانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك ..

ثم عرضت عليه نفسها ، وكانبك امرأة حازمة لبيبة شريفة ، وهى يومئذ أوسط قريش نسباً ، وأعظمهم شرفاً ، وأكثرهم مالاً ، كل من قومها قد كان حريصاً على ذلك منها لو يقدر ...

فلما قالت لرسول الله عَلِيْكِيم ما قالت ، ذكر رسول الله عَلِيْكِيم ذلك لأعمامه ، فخرج معه حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه ، فتزوجها رسول الله عَلِيْكِيم وأصدقها رسول الله عَلِيْكِيم ، ولم يتزوج عليها حتى ماتت ، وولده كلهم منها ، غير إبراهيم فإنه من مارية القبطية \_ وسيأتى ذكرها.

وقد كانت خديجة \_ رضى الله عنها ـ ابنة خويلد ، قد ذكرت لـ «ورقة بن نوفل »\_وكان ابن عمها \_ ، وكان نصرانياً قد تنبع الكتب ، وعلم من علم الناس ما ذكر لها غلامها ميسرة قول الراهب ، وماكان يرى منه إذا كان الملكان يظلانه فى القافلة ...

#### فقال ورقة :

ـ لئن كان هذا حقاً يا خديجة ... إن محمداً نبى هذه الأمة ... وقد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبى ينتظر ، هذا زمانه ـ أو كها قال ــ.

فجعل ورقة يستبطىء الأمر ويقول : حتى متى ! ؟ وعن ابن شهاب الزهرى قال :

<sup>(</sup>١) سطتك فيهم : أى توسطك فيهم حسباً ونسباً ، وأوسط قريش نسباً : أى خيرها ، يقال : هو من أوسط قومه ، أى خيرهم .

ـ لما استوى رسول الله عَلَيْكُ وبلغ أشده ، وليس له كثير مال ، استأجرته خديجة ـ رضى الله عنها ـ بنت خويلد إلى سوق جعاشة وهي سوق بـ «تهامة». واستأجرت معه رجلاً آخر من قريش ، فقال رسول الله عَلَيْكُ وهو يحدث عنها :

\_ [ ما إن رأيت من صاحبة لا خير خيراً من خديجة ، ماكنا نرجع أنا وصاحبي إلا وجدنا عندها تحفة من الطعام تخبئه لنا ](١)

# ذكر تزويج خديجة \_ رضى الله عنها \_ رسول الله عليه عليه

قد تقدم فى الذكر إلقاء طرف منه ، وقد روى ابن إسحاق فى قصة التزويج ما تقدم ، وزاد فى طريق آخر : ــ وحضر أبو طالب ورؤساء مضر ، فخطب أبو طالب فقال :

الحمد لله الذي جعلنا في ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل وضئضيء معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه ، وجعل لنا بيتاً محجوبًا وحرماً آمنًا وجعلنا الحكام على الناس ، ثم ابن أخى هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل إلا رجح به ، فإن كان في المال قل فإن المال ظل زائل وأمر حائل ، ومحمد من قد عرفتم قرابته ، وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما آجله

<sup>(</sup>١) خرجه الدولابي .

التحفة : الطرفة ، الفاكهة ... وغيرها ، قال الأزهرى : وأصل تحفة ــ وحفة ، فأبدلت الواو تاء ، فيكون على هذا من حرف الواو .

والحباشة (بالضم): الجاعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة، وكذلك: الأحبوش والأحابيش، قاله الجوهري، وقال: التحبش: التجمع.

فلعل الشوق نسبه إلى ذلك ــ والله أعلم ــ .

وعاجله من مالى كذا ، وهو ــ والله ــ بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل (١) . فتزوجها .

قال ابن إسحاق:

- وزوجه إياها أبوها خويلد بن أسد ، ويقال : أخوها عمرو بن خويلد ، وأصدقها رسول الله عليه عشرين بكرة .

ولا تضادً بين هذا وبين ما تقدم ، إذ يجوز أن يكون أبو طالب أصدقها ، وزاد عَمِيْكِ ذلك في صداقها، فكان الكل صداقاً .

وقد ذكر الدولابي وغيره أن النبي عَلَيْكُ أصدق خديجة \_ رضى الله عنها \_ اثنتي عشرة أوقية ذهباً .

ويكون ذلك أيضاً زيادة على ما تقدم .

وعن ابن شهاب الزهرى قال: قال رسول الله عليه:

[ لما رجعنا من سوق حباشة قلت لصاحبي :

- انطلق بنا تتحدث عند خديجة.

قال:

\_ فجئناها ... فبينا نحن عندها دخلت عليها مستنسية من مولدات قريش ، قالت :

(١) الضئضىء: يقال: ضئضىء: صدق، وضؤضؤ: صدق، ورواه بعضهم ضئضىء على وزن: قنديل، ورواه بعضهم بـ الصاد المهملة، وهو بمعناه.

والعنصر: بضم العين وفتح الصاد: الأصل أيضاً. وقد يضم الصاد والنون مع الفتح زائدة عند سيبويه لأنه ليس عند فعلل بالفتح.

حضنة بيته: الكافلين، والقائمين بخدمته في الحضانة وهي المربية للطفل ــ والله أعلم.

سواس حرمه : أى المتولين أمره ، والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه .

خطر جليل : بالتحريك : أصل الرهن وما يخاطر عليه ، ومثل الشيء وعدله . ولا يقال إلا فى شىء الذى له قدر ومزية .

قال الجوهري : خطر قدره ومنزلته ، وهذا خطر لهذا ، وخطير : أي مثله في القدر .

\_ أمحمد هذا !!! والذي يحلف به أن جاء لخاطب . .

قال :

\_ قلت : كلا ..

قال :

\_ فلما خرجت أنا وصاحبي قالت :

\_ ولِم تعتذر من خطبة خديجة ، فوالله مامن قرشية إلا تراك كفؤاً .

قال:

\_ فرجعت أنا وصاحبي إليها مرة أخرى ...

قال:

ـقدخلت تلك المستنسية فقالت : أمحمد هو ... ، والذي يحلف به أن جاء لحاطب .

قال:

ـ فقلت على حياء : أجل ..

قال:

ـ فلم تقصر ولاء أختها ...

قال :

ــ فانطلقت إلى أبيها خويلد بن أسد بن عبد العزى وهو ثمل من الشرب فقلنا :

- هذا ابن أخيك محمد بن عبد المطلب (۱) يخطب خديجة ... فدعاه فسأله عن ذلك ، فخطب إليه ، فأنكحه .

قال :

فخلفت خديجة إياها وحلت عليه حلّة ودخل بها رسول الله عَلَيْكُهُ. فلما صحا الشيخ من سكره ، فقال : ماهذا الخلوق وما هذه الحلة ؟ قالت له ابنته \_ أخت خديجة :

<sup>(</sup>١) كثيراً ماكان عليهالصلاة والسلام يوبط اسمه باسم جده مباشرة .

هذه خلة كساكها ابن أخيك محمد بن عبد المطلب ، أنكحته خديجة ، وقد دخل عليها ، وبني يها ..

فأنكر الشيخ ، ثم صار إلى أن سلم واستحيا .

فلبث رسول الله عَلِيْتِهِ حتى ولدت منه أولاده .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنها ـ :

\_ [ أن رسول الله عَلِيْنَاتُهُ ذُكر له « خديجة » ، فصدقت طعاماً وشراباً ، فدعت أباها ونفراً من قريش ، فطعموا وشربوا ، فقالت خديجة \_ رضى الله عنها \_ :

\_ إن محمد بن عبد الله عليه يخطبني ...

فزوجها إياه ، فخلفته وألبسته ... ، وكذلك كانوا يصنعون إذا زوجوا نساءهم ](١) .

رعن جابر بن سمرة \_ وغيره \_ قال :

[كانت خديجة ـ رضى الله عنها ـ تبعث إلى النبى عَلَيْسَةٍ بالشيء ليبعث به إلى أبيها حتى يرغب فيزوجه ] (٢) .

فال أبو عمر :

ـ لا يختلفون فى أن رسول الله عليه لم يتزوج قبل البعثة غير خديجة ـ رضى الله عنها ـ ولا تزوج عليها حتى ماتت .

وكان سنها يوم تزوجها رسول الله عَلِيْتُ أربعين سنة ، وقامت معه أربعاً وعشرين سنة ، وتوفيت وهي ابنة أربع وستين سنة وستة أشهر.

وكان رسول الله على يوم تزوجها ابن إحدى وعشرين سنة ، وقيل خمس وعشرين سنة ، وقيل خمس وعشرين ـ وعليه الأكثر ـ ، وقيل ثلاثين .

وأجمعوا على أن أولاده كلهم منها ، غير إبراهيم على ما قررنا في مناقب ذوى العُرْبي .

<sup>(</sup>١) خرجه الدولابي .

<sup>(</sup>۲) خرجه ابن السُّرى .

# [ ذكر وليمته على الله عنها ]

ذكر المُلاُّ في سيرته:

\_ أن النبي عَلَيْكُ لما تزوج خديجة \_ رضى الله عنها \_ ذهب ليخرج ، فقالت ه :

ــ إلى أين يا محمد ... إذهب وانحر جزوراً ، أو جزورين ، وأطعم الناس . ففعل ذلك عَرِيْنِيْنِ ، وهي أول وليمة أولمها عَرِيْنِيْنِيْ .

## [ ذكر إسلام خديجة ـ رضي الله عنها ]

عن الزهرى قال:

\_ [كانت خديجة \_ رضى الله عنها \_ أول من آمنت برسول الله عليه من النساء والرجال ] (١)

وعن أبي رافع ــ رضي الله عنه ــ قال :

\_ [ نُبىء رسول الله عَلِيْتُ يوم الاثنين ( أُو بعث ) ؛ وصلت خديجة آخر يوم الاثنين ]

وعن ابن عباس \_ رضي الله عنها \_ مثله .

قال ابن إسحاق:

- (كانت خديجة بنت خويلد أول من آمن بالله ورسوله وصدق بـ «محمد» على أمره ). ذكر ذلك كله أبو عمر .

وعن الحكم بن عقيبة قال:

ـ [ خديجة أول من صدق ، وعلى أول من صلى إلى القبلة ] (٢) .

وعن ابن عباس \_ رضى الله عنها \_ قال :

<sup>(</sup>١) خرجه الدولاني.

<sup>(</sup>٢) خرجه الحافظ السلق.

- [ بعث الله عز وجل محمداً على رأس خمس وستين من بنيان الكعبة ، فكان أول شيء أراه الله تعالى من النبوة الرؤيا فى المنام ، فشق ذلك عليه ، والحق ثقيل والإنسان ضعيف ، فذكر ذلك رسول الله عليه لله للوجه خديجة بنت خويلد ، فعصمها الله عن التكذيب ، فقالت .:

ـ أبشر، فإن الله لا يصنع بك إلا خيرًا ..

قال ابن عباس ـ رضي الله عنها ـ:

\_ ثم استعلن له جبريل وهو بأعلى مكة من مَبَد حِراء فوضع يده على رأسه وفؤاده وبين كتفيه وقال له :

\_ لا تخف ..

وأجلسه معه على مجلس كريك جميل معجب.

وكان عليه يقول:

\_ أجلسني على بساط كهيئة الدرنوك ، فيه من الياقوت واللؤلؤ . . وبشره برسالة الله حتى اطمأن النبي عَلَيْكَ ، ثم قال له :

\_ إقرأ ...

قال:

\_ كيف أقرأ؟

قال :

﴿ إِقرأَ باسم ربِّك الذي خلق . خَلَقَ الإنسانَ من عَلَقٍ . إِقْرأُ وربُّكُ الْأَكْرَمُ . الذي علَّم بالقَلَم . عَلَّم الإنسان مالَمْ يَعْلَمْ ﴾ (١)

فقبل الرسول رسالات ربه ، واتبع الذي جاء به جبريل من عند رب العرش العظيم . فلما قضى الله الذي أمر به انصرف رسول الله عليه منقلباً إلى أهله لا يأتى على حجرٍ ولا شجرٍ إلا وسلم عليه :

ــ سلامٌ عليك يا رسول الله ..

<sup>(</sup>١) سورة العلق الآيات (١ – ٥).

ورجع إلى بيته وهو موقن قد فاز فوزاً عظيًا . فلما دخل على خديجة ــ رضي الله عنها ــ قال :

\_ يا خديجة أرأيت ماكنت أراه فى المنام وأحدثك به ... استعلن ... وإنه جبريل \_ عليه السلام \_ أرسله ربه ...

وأخبرها بالذي رأى وسمع ، فقالت :

ـ أبشر ... فوالله لا يفعل الله بك إلا خيرًا ، وأنا أقبل الذى أتاك من الله تعالى ، فإنه حق ، وأبشر فإنك رسول الله حقًا (١) .

وعن سعيد بن عبد العزيز قال : ما جاءنا أبو حنيفة بشىء أعجب إلينا من هذا ، قال : [ إن أول من آمن من النساء خديجة \_ رضى الله عنها \_ ، وأول من أسلم من الرجال أبو بكر الصديق \_ رضى الله عنه \_ ، وأول من أسلم من الغلمان على حرضى الله عنه ] .

# [ ذكر تسكين خديجة النبي عَلَيْكَيْهِ وَتُبِيتُهُ حَيْنَ مِجِيءَ الوحي ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ زوج النبي علي الله قالت :

\_ [كان أول ما بدىء به رسول الله عَلَيْكُ من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم ، كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم تحبب إليه الخلاء ، فكان يخلوب «غار حراء» يتحنث فيه \_ وهو التعبد الليالى أولات العدد \_ قبل أن يرجع إلى أهله ، ويتردد لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها .

فجاءه الحق وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فقال : إقرأ ..

فقال:

\_ ما أنا بقارىء ..

قال:

<sup>(</sup>١) حِراء : غار حِراء . الدرنوك : ستر له خمل ، جمعه : درانك . استعلن : ظهر .

\_ فأُخذنى فغطنى (ويقال: فغتنى) حتى بلغ منى الجهد، ثم أرسلنى فقال: إقرأ..

فقلت:

\_ ما أنا بقارى ...

فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: إقرأ ... فقلت:

\_ ما أنا بقارىء ..

فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال:

\_ ﴿ إِقرأَ بَاسِم رَبِكَ اللَّذِي خَلَق ﴾ ، حتى بلغ : ﴿ مَالَمْ يَعْلَم ﴾ . فرجع بها رسول الله ﷺ ترجُفُ بوادره حتى دخل على خديجة \_ رضى الله

عنها ، فقال :

ـ زمّلونی .. زمّلونی ..

حتى ذهب عنه الروع ، فقال :

\_ يا خديجة مالى ؟

فأخبرها الخبر، وقال:

\_ قد خشیت علی نفسی ...

فقالت له:

- كلا .. أبشر ، فوالله لا يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرَّحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقرى الضيف ، وتعبن على نوائب الحق ..

ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، وهو ابن عم خديجة \_ أخى أبيها \_ ، وكان أمرءاً تنصر فى الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العربي ، ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد عمى ، فقالت له خديجة :

\_ أي ابن عم ، إسمع من ابن أخيك ..

فقال له ورقة بن نوفل:

\_ یا ابن أخی ماذا تری ؟؟

وأخبره رسول الله عليه خبر ما رأى .

فقال ورقة:

\_ هذا الناموس الذي أنزل على موسى ، ياليتني فيها جذعاً .. ياليتني أكون حياً حين يخرجك قومك ..

قال:

\_ أُومُخرجيَّ هُم ؟؟

قال ورقة :

\_ نعم ... لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عُودى ، وإن يُدركنى يومك أنصرك نصراً مؤزراً ..

ثم لم ينشب ورقة أن توفى ، وفتر الوحى فترة حتى حزن رسول الله عَلَيْكُم فيا بلغنا ، فغدا من أهله مراراً لكى يتردى من شواهق جبال الحرم ، فكلما وافى ذروة جبل لكى يلتى نفسه تبدّى له جبريل فقال :

\_ يا محمد إنك لرسول الله حقاً . .

فيسكن لذلك جأشه، وتقر نفسه ..

فإذا طالت عليه فترة الوحى غدا لمثل ذلك ، فإذا أوفى على ذروة جبل تبدّى له جبريل - عليه السلام-، فقال له مثل ذلك (١).

وخرّج ابن إسحاق:

[ أنه عَلَيْتُ جاء جبريل – عليه السلام – بما جاءه من كرامة الله عز وجل وهو بد «حراء» في شهراً ، وكان ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية – والحنث : التبرُّر .

<sup>(</sup>١) أخرجه البخارى ومسلم.

#### قال:

- وكان رسول الله عَلَيْنَة يحاور ذلك الشهر ويطعم من جاءه من المساكين؛ فإذا قضى رسول الله عَلَيْنَة حواره من شهره ، كان أول ما يبدأ به إذا انصرف من حواره ... الكعبة ، قبل أن يدخل بيته ، فيطوف سبعاً ، وما شاء الله تعالى من ذلك ، ثم يرجع إلى بيته .

حتى إذاكان الشهر الذى أراد الله فيه ما أراد من كرامته من السنة التى بعثه الله فيها ، وذلك فى شهر رمضان ، خرج رسول الله عَلَيْتُكُم إلى حِراء كماكان يخرج لحواره ومعه أهله ، حتى إذا كانت الليلة التى أكرمه الله فيها برسالته ، جاءه جبريل \_ عليه السلام \_ بأمر الله تعالى ، قال رسول الله عَلَيْتُهُ :

\_ فجاءنى وأنا نائم بنمط من ديياج فيه كتاب ، فقال : إقرأ .. ، قال : قلت : ما أقرأ ؟ ! قال : فغتنى حتى ظننت أنه الموت ، ثم أرسلنى فقال : إقرأ ، فقلت : ماذا أقرأ .. (ما أقول ذلك إلا افتداء منه أن يعود لمثل ما صنع ) ؟ قال : ﴿ إقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق . إقرأ وربك الأكرم . الذى علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ قال :

- فقرأتها ، ثم أنتهى فانصرف عنى ، فهببت من نومى كأنما كتبت فى قلبى كتاباً .

#### قال :

- فخرجت حتى إذا كنت فى وسط الجبل سمعت صوتاً من السماء يقول : يامحمد أنت رسول ، وأنا جبريل ، فوقفت أنظر إليه ، فما أتقدم وما أتأخر ، وجعلت أصرف وجهى عنه فى آفاق السماء ، فلا أنظر فى ناحية فيها إلا رأيته كذلك ، فما زلت واقفاً ما أتقدم أمامى وما أرجع ورائى حتى بعثت خديجة رُسُلها فى طلبى ، فبلغوا مكة ورجعوا وأنا واقف فى مكانى ذلك ، ثم انصرفت راجعاً إلى أهلى حتى أتيت خديجة فجلست إلى فخذها ، فقالت :

\_ يا أبا القاسم أين كنت ، فوالله لقد بعثت فى طلبك حتى بلغوا مكة ثم رجعوا إلى ...

ثم حدثتها بالذي رأيت، فقالت:

\_ أبشر يا ابن عمى واثبت فوالذى نفس خديجة بيده إنى لأرجو أن تكون نبئ هذه الأمة (١) .

ثم ذكر معنى حديث ورقة بن نوفل بتغيير في بعض لفظه .

وعن عبد الله بن أبى بكر بن عمرو بن حزم أنه قال :

\_ [كان من بدء أمر رسول الله عَلَيْكُ أنه رأى فى المنام ، فشق ذلك عليه ، فذكر ذلك لصاحبته خديجة \_ رضى الله عنها \_ بنت خويلد ، فقالت : \_ أبشر فإن الله لا يصنع بك إلا خيراً . .

قال :

(١) يتحنث : يتعبد . فجأهُ الأمر فجاءة (بالمد والضم) وفاجأه مفاجأة : إذا جاءه بغتة . الغط : العصر الشديد . الجهَد : (بفتح الجيم) : المشقة ، وقيل المبالغة والغاية ، و (بالضم : الجُهْد) : الطاقة والوسع ، وقيل هما لغتان في الوسع والطاقة .

بوادره : جمع بادرة ، وهي لحمة بين المنكب والعنق .

زملوني : لفوني ، يقال : تزمل بثوبه إذا التف به .

لا يخزيك الله أبداً : أى يوقعك في أمر يستحيا منه . وقد يكون الخزى بمعنى الهلاك ، والوقوع في بلية ( قاله في نهاية الغريب ) .

تكسب المعدوم: يقال كسبت مالاً ، وكسبت زيدًا مالاً ، إن أعته على كسبه ، أو جعلته بكسبه . نوائب الحق : جمع نائبة ، وهو ما ينوب الإنسان ويطأه من المهات والحوادث ، أرادت أنك تعبن على النوائب التي هي حق ، فأضافت إلى الصفة .

الناموس : جبريل ـ عليه السلام ـ ، وقيل هو صاحب سر الخير ، والجاسوس صاحب سر الشر . ياليتني فيها جذعاً : الضميرف (فيها) إلى النبوة ، أى : ياليتني أكون عند ظهورها حثى أبالغ في نصرتها وجايتها ، وجذعاً : منصوباً على الحال من الضمير في فيها ، أى : ياليتني مُستقر فيها جذعاً . والجذع : أصله في أسنان الدواب ماكان شاباً فتياً ، فمن الإبل ما طعن في الحنامسة ، ومن البقر ما طعن في الثانية .

فتر الوحى فترة : أى سكن وانقطع ، ومنه قبل للزمان الذى بين الرسولين من رسل الله : فترة . لم ينشب : لم يلبث . نصراً مؤزراً : أى بالغاً شديداً . الأزر : القوة .

شواهق الجبال : عواليها .

جأشه : خوفه وروعه . جاشت نفسى : ارتاعت وخافت ، وأصله : جاشت القدر : فارت . نمط من ديباج : جمعه أنماط ، وهو نوع من البُسُط له خَمْل رقيق . \_ فذكر لها أنه رأى أن بطنه أخرج فطُهّر وغُسل ثم أعيد كها كان ... قالت :

\_ هذا خير فأبشر]<sup>(۱)</sup> .

وعن إسماعيل بن أبي حكيم مؤلى آل الزبير أنه حدث عن خديجة \_ رضى الله عنها \_ أنها قالت لرسول الله عنها .

\_ [ أى ابن عم .. أتستطيع أن تخبرنى بصاحبك هذا الذى يأتيك إذا جاءك!!؟

قال: نعم ...

قالت : إذا جاءك فأخبرني به ...

فجاءه جبريل \_ عليه السلام \_ فقال عليه له ديجة »\_رضي الله عنها:

ـ هذا جبريل قد جاءني ..

قالت : قم يا ابن عم فأجلس على فخذى اليسرى ...

قال :

\_ فقام رسول الله عليها ،

فقالت : هل تراه ؟

قال: نعم ...

قالت : فتحول واقعد على فخذى اليمني ،

فتحول رسول الله عَلِيْتُ فقعد على فخذها اليمني، فقالت:

\_ هل تراه ؟

قال: نعم ...

قال : فحسرت وألقت خارها ورسول الله عليلية جالس في حجرها ، ثم

قالت : - هل تراه ؟

قال: لا ...

<sup>(</sup>١) خرجه الدولابي .

قالت : يا ابن عم ، أثبت وأبشر . . فوالله إنه لملك ما هو شيطان ] <sup>(١)</sup> . [ ذكر ما نزل بسبها ]

عن هشام بن عروة عن أبيه قال:

\_ [ أبطأ جبريل على النبي عَلَيْتُ فقالت خديجة :

\_ قد قلاك ربُّك مما يرى من جزعك ...

فأنزل الله عز وجل:

﴿ وَالصَّحَى . وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى . مَا وَدَعَكُ رَبُّكُ وَمَا قَلَا ﴾ ] (٢) .

[ ذكر سلام الله تعالى على خديجة

\_ رضى الله عنها \_ على لسان جبريل \_ عليه السلام \_ ]

عن أبي هريرة \_ رضى الله عنه \_ ؛ قال :

ر أتى جبريل \_ عليه السلام \_ النبي عليه فقال:

تعسرت: تكشفت.

وخرجه ابن إسحاق من طريق آخر قال :

[ فأدخلته بينها وبين دزعها فذهب عند ذلك جبريل ــ عليه السلام ــ فقالت عحديجة ــ رضي الله عنها \_ عند ذلك لرسول الله علي :

\_ إن هذا لملك وما هو شيطان م

قال محمد بن إسحاق:

ــ كان رسول الله ﷺ لا يسمع شيئاً يكرهه من ردٍّ عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرَّج الله عنه بـ خديجة ــ رضى الله عنها ــ ، إذا رجع إليها تثبتته وتخفف عنه وتصدقه وتهوَّن عليه أمر الناس حتى ماتت ــ رضی الله عنها ــ وعن عبد الرحمن بن زید قال :

دد قال آدم عليه السلام:

ـ إنى لسيد البشريوم القيامة إلا رجلاً من ذريتي ، نبياً من الأنبياء ، يقال له أحمد ، فضل علىُّ بالنتين : زوجته عاونته فكانت له عوناً وكانت زوجتي عليٌّ عوناً ، وأعانه الله على شيطانه فأسلم وكفر شيطاني \_ خرجه الدولابي \_.

(٢) خرجه أبو معاوية ــ القلا : البعد ، يقال : قلاه يقلبه قلاً وقِلاً ( بفتح القاف وكسرها ) .

<sup>(</sup>١) خرجه ابن إسحاق وأبو عمرو قال فألقت خارها وتحسرت عن صدرها.

ـ يا محمد هذه خديجة قد أتتك بإناءٍ فيه إدام أو طعام أو شراب ، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى ] ـ أخرجاه ، وخرجه أبو حاتم ولم يقل فيه إدام ولا منى ، وزاد : [ وبشرها ببيت في الجنة من قصب ] ـ الحيث ـ ، وسيأتى ؛

قال أبو عمر :

وُقد روى من طرق :

1 أن النبي عَيْلِيَّ قال : يا خديجة إن جبريل يقرثك السلام ] .

وفي بعضها :

[ أن جبريل قال :

يا محمد أقرىء خديجة من ربها السلام ، فقال النبي عليه : يا خديجة هذا جبريل يقرئك من ربك السلام ؛

قالت خديجة:

\_ الله السلام ، ومنه السَّلام وعلى جبريل السلام ] .

# [ ذكر تبشير النبي عَلَيْكُ خديجة \_ عليها السلام ببيت في الجنة ]

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ :

[أن جبريل قال للنبي عَلَيْكُم :

\_ بشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ] \_ أخرجاه \_ .

<sup>(</sup>١) من قصب : القصب : الفضة . ويقال : اللؤلؤ المِحَّوف . لا صخب فيه : الصمت والسخب :

وعن عائشة ــ رضى الله عنها ــ قالت :

ما حسدت امرأة ما حسدت خديجة ، وما تزوجني رسول الله عَلَيْكُم إلا بعدما ماتت ، وذلك أن رسول الله عَلَيْكُم بشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا . نصب ] \_ خرجه الترمذي \_ ، وقال : حسن صحيح .

وعنها \_ أى عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[ ما غرت من امرأة الرسول الله عليه ما غرت من خديجة لما كنت أسمع من ذكره لها ، وما تزوجني إلا بعد موتها بثلاث سنين ، ولقد أمره ربه أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب ، لا صخب فيه ولا نصب ] \_ خرجه الدولابي \_ .

وعن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال:

[ قال رسول الله عَلِيْكَ : أُمرت أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ] \_ أخرجه أبو حاتم الدولاني \_ .

قال ابن هشام :

القصب هنا: اللؤلؤ المجوف.

#### [ ذكر منزلتها \_ رضى الله عنها \_ في الجنة]

عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه قال:

[قالت فاطمة \_ عليها السلام \_:

ــ والله يا رسول الله لا ينفعني عيشي حتى تسأل جبريل عن أمى ... ، فقال :

ـ هي بين مريم وسارة في الجنة ] ـ رضي الله عنهن ـ خرجه ابن السرى .

<sup>-</sup> الصيحة واضطراب الأصوات للخصام ، و: (فعول) و: (فعال للمبالغة) ، ومنه حديث نعته عَلَيْهُ : [ ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق . والنصب : التعب ، يقال : نصب ينصب ، و : نصبه غيره ، وأنصبه .

# [ ذكر كثرة ثناء النبى \_ على حديجة \_ على حديجة \_ \_ على حديجة \_ \_ ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت : [كان رسول الله عنها لهذا ذكر خديجة أثنى وأحسن الثناء عليها ، قالت : فغرت يوما وقلت : ما أكثر ما تذكرها ... حمراء الشدقين ، قد أبدلك الله خيراً منها ..!!

فقال:

\_ ما أبدلنى الله خيراً منها ، قد آمنت في إذكفر الناس ، وصدقتنى إذكذبنى الناس ، وواستنى بمالها إذ حرمنى الناس ، ورزقنى أولادها إذ حرمنى أولاد النساء ]

خرجاه و «أحمد» ، وخرجه أبو عمر وصاحب الصفوة ، وقالا فيه :

- \_ [ فذكرها يوماً من الأيام فأدركتني الغيرة فقلت :
- \_ وهل كانت إلا عجوزاً قد أخلف الله لك خيراً منها . . ! !
  - ـ فغضب حتى اهتر مقدم شعره من الغضب ، ثم قال :
- ــ لا والله ما أخلف الله لى خيراً منها ] ــ ثم ذكر الحديث وزاد :
  - ـ [ فقلت بيني وبين نفسي : لا أذكرها بسوء أبدًا ] .

وعنها \_ رضي الله عنها \_ :

[أن رسول الله عليه كان يكثر ذكر خديجة فقلت:

\_ لقد أُخلفك الله خيراً من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين ؛ قالت : \_ فتمعَّر<sup>(۱)</sup> وجه رسول الله ﷺ تمعّراً ماكنت أراه منه إلا عند نزول الوحى ، وإذا رأى المخيلة<sup>(۲)</sup> حتى يعلم أرحمة أم عذاب ] \_ خرجه أبو حاتم. وعنها \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[كان رسول الله عَلَيْكُ إذا ذكر خديجة لم يكن يسأم من ثناء عليها واستغفار لها . فذكرها ذات يوم فاختملتني الغيرة فقلت :

ـ لقد عوضك الله من كبيرة السن ...

: قالت

\_ فرأيت رسول الله عَلَيْتُ غضب غضباً شديداً ، وسقطت (١) في جلدي ،

\_ اللهم إن أذهبت غيظ رسولك لم أعد أذكرها بسوء ما بقيت ...

\_ فلها رأى رسول الله عليية ما لقيت ، قال :

\_ كيف قلت؟ والله لقد آمنت إذ كفر بى الناس، وآوتني إذ رفضني الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، ورزقت منى الولد إذ حرمتموه،

قالت :

\_ فعذر ، وراح عليَّ بها شهراً ] \_ خرجه الدولابي \_.

### [ ذكر بره عليسة صدايق خديجة رضى الله عنها بعد موتها ]

عن عائشة رضى الله عنها قالت:

[ ما غرت على أحد من نساء النبي ﷺ ما غرتُ على خديجة ، وما رأيتها .

<sup>(</sup>۱) تمعًر: تغير لونه ، وأصله : قلة النضارة وعدم إشراق اللون ، من قولهم : مكان أمعر : الجدب الذي لا خصب فيه ، والمخبلة : موضع الخيل ، وهو : الظن ، كالمظنة ، وهي السحابة الخليقة بالمطر . (۲) سقطت في جلدي : ندمت ، وكذلك : سقط في يده ، وأسقط ، ومنه : ﴿ لَمَّا سَقَطُ فَى أَيْدِيهُم ﴾ .

ولكن كان رسول الله ﷺ يكثر ذكرها ، وربما ذبح الشاة ثميقطعها أعضاء، ثم يبعثها في صدايق خديجة ، وربما قلت له : كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة !!! ؛ فيقول : إنها كانت ... وكانت ... ، وكان لي منها ولد ] \_ أخرجاه ــ.

وعنها \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[كان رسول الله ﷺ إذا ذبح الشاة يقول:

ـ اذهبوا بذي إلى أصدقاء خديجة ..

قالت : فأغضبته يوماً فقال رسول الله عليه :

\_ إنى رزقت حبها ] \_ أخرجاه \_ وأبو حاتم \_ ؛

وعنها \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[ استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله عَلِيْكُ ، فعرف استئذان خديجة ، فارتاح لذلك ؛ وقال : هالة .

فغرت فقلت: .

ـ ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين(١) ، هلكت في الدهر الغابر ... قد أبدلك الله خيراً منها ] ـ خرجه البخاري ...

وعن عائشة \_ رضي الله عنها:

- [ ما غرت على أحدٍ من أزواج النبي عَلَيْكُ ما غرتُ على حديجة ، وما بي أن أكون أدركتها ، وما ذاك إلا لكثرة ذكر رسول الله عَلِيْكُ وإن كان ليذبح الشاة فيتبع بها صدايق خديجة ، فيهديها لهن ] \_ خرجه الترمذي وقال : حديث حسن ـ ، وأخرجه الشيخان وقالا :

[ وإن كان ليذبح الشاة ثم يهدى خلتها (٢) منها ]

وعن أنس بن مالك ــ رضى الله عنه ــ قال :

أى سقطت أسنانها بسبب الكبر فلم يبق إلا اللقة.
 (٢) أهل ودّها وصداقتها.

\_ [كان رسول الله ﷺ إذا أتى بالشيء يقول:
\_ إذهبوا به إلى بيت فلانة فإنها كانت صديقة لـ خديجة] \_ خرجه أبو خاتم، وخرجه الدولابي، وزاد مرَّةً ثانية:
[ إذهبوا به إلى بيت فلانة فإنها كانت تحب خديجة]

### [ ذكر أنها من أفضل نساء أهل الجنة ]

عن ابن عباس \_ رضى الله عنها \_ قال :

[ خط رسول الله عَلِيْتُهُ أُربعة خطوط وقال :

\_ أتدرون ما هذا ؟

قالوا :

\_ الله ورسوله أعلم ..

فقال رسول الله عُلْظِيدٍ:

\_ أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد عليه ومريم ابنة عمران على خرجه أحمد . وأبو حاتم : [ وآسية امرأة فرعون ] .

وعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال :

\_ قال رسول الله عليه :

[ أفضل نساء الجنة : خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد و مريم ابنة عمران و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ] – خرجه أبو عمر – .

وعن ابن عباس \_ رضى الله عنها \_ قال:

قال رسول الله على ي

نساء أهل الجنة بعد مريم ابنة عمران ، فاطمة وخديجة وآسية امرأة فرعون ]

\_ أخرجه أبو داود و أبو عمر أيضاً.

#### [ ذكر أنَّها من خيرة نساء العالمين ومن سيداتهن ]

عن سيدنا على بن أبي طالب \_ رضى الله عنه \_ قال :

\_ [ سمعت رسول الله عليه يقول : عن الجنة

\_ خیر نسائها مریم ابنة عمران وخیر نسائها خدیجة ] أخرجاه \_ والترمذی .

وفي بعض طرق الحديث:

[ وخير نسائها : خديجة بنت خويلد ] وأشار وكيع إلى السماء والأرض .

وعن ابن عباس \_ رضي الله عنها \_ قال:

قال رسول الله عليه :

\_ [ سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية ]

وقد تقدم من حديث أبى داود فى الذكر قبله عن ابن عباس \_ رضى الله عنها الترتيب بين مريم وبين الثلاث الباقى ؛ قال أبو عمر هذا هو الصواب .

وعن أنس \_ رضي الله عنه :

[أن النبي عَلَيْكُم قال:

\_ حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون ] \_ خرجه أحمد والترمذي وصححه.

#### [ ذكر وفاة خديجة \_ رضى الله عنها \_ ]

قال أبو حاتم وأبو عمر والدولابي :

\_ ماتت خديجة \_ رضى الله عنها \_ بـ « مكة » قبل هجرة المصطفى عليلية إلى المدينة بثلاث سنين .

وحكى أبو عمر : أنها توفيت في شهر رمضان ، وتوفيت في الحجون ، وهي النة ستبن سنة .

وقال صاحب الصفوة:

ـ ونزل عَلَيْتُ في خفرتها ، ولم يكن يومئذ من سنة الجنازة الصلاة عليها . قال ابن إسحاق :

\_ هلکت خدیجة \_ رضی الله عنها \_ وأبو طالب ، فی عام واحد ، وکان هلاکها بعد عشر سنین من مبعث رسول الله علیه .

وعن عزوة قال:

\_ أخرجه الدولاني .

\_ توفیت خدیجة قبل أن تفرض الصلاة ، فقال رسول الله علیه : \_ [ رأیت لـ «خدیجة » بیتاً فی الجنة من قصب ، لا صخب فیه ولا نصب ]

وذكر الملا في سيرته أن موت خديجة كان بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام .

#### [ ذكر ولدها \_ رضى الله عنها \_ ]

وكان لها من رسول الله عَلَيْكُ ما تقدم ذكرهن فى باب أولاده عَلَيْكُ . وكان لها من قبله جارية إسمها هند ، من عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم ، أسلمت وتزوجت .

ورجل يقال له هند وامرأة يقال لها هالة ؛ من النَّبَّاش بن زرارة ، ويكنى أبا هالة ؛ ويقال له هند \_ على ما تقدم ذكره \_ .

#### 7 ذكر نبذة من أحوال هند بن هند (١)

قال ابن قتيبة وأبو سعيد (٢) وأبو عمر:

وعاش هند بن هند (۳) ربیب رسول الله علیه مسلماً إلى أن قتل مع سیدنا علی \_ رضی الله عنه \_ یوم الجمل ، قاله الزبیر بن بکار .

<sup>(</sup>١) ابن خديجة ـ رضي الله عنها ـ من زوجها السابق النباش بن زرارة .

<sup>(</sup>٢) في المطبوعة أبو سعد \_ وهو خطأ \_ ( الطبقات ) .

<sup>(</sup>٣) في رواية أن النباش اسمه هند .

وقيل مات بـ « البصرة » فى الطاعون ، فازدحم الناس على جنازته وتركوا جنائزهم ، وقالوا : ً

\_ ربيب رسول الله علي .

وكان فصيحاً بليغاً وصّافاً ، وصف رسول الله عَيْلِيُّ فأحسن وأتقن . وكان يقول :

\_ أنا أكرم الناس أباً وأماً وأخاً وأختاً ، أبى رسول الله وأمى خديجة \_ رضى الله عنها ... ، وأخى القاسم \_ عليه السلام \_ ، وأختى فاطمة \_ عليها السلام ... وأما الجاريتان المذكورتان فى أولادها ممن قبل رسول الله عَيْقِالِهُ فلم أظفر من أخبارهما بشىء .

### الباب الثاني

فى ذكر أم المؤمنين

[ عائشــــة ]

\_ رضى الله عنها \_

#### عائش\_\_ة

#### رضى الله عنها

بنت خليفة رسول الله عليه : أبى بكر ـ رضى الله عنه ـ ابن أبى قحافة ـ عثمان بن عامر بن عمرو .

فتكنى : أم عبد الله .

یروی أنها أسقطت من النبی عَلِیْتِی سقطاً ؛ ولم یثبت ؛ والصحیح أنها کانت تکنی بـ « عبد الله بن الزبیر » ــ ابن أختها ــ (١)

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

ـــ [ لما ولد عبد الله بن الزبير أتيت به النبي ﷺ فَتَفِل فَى فِيهِ ، فكان أول شيءِ دخل جوفه ، وقال :

\_ هو عبد الله وأنت أم عبد الله ، فما زِلْتُ أَتكنَّى بِها ، وما ولدت قط ]

\_ أخرجه أبو حاتم \_

وفى رواية :

\_ [ أتيت النبي بـ « ابن الزبير » فحنكه بتمرة وكنّاني بـ « أم عبد الله » ] \_ أخرجه الحافظ الدمشق \_ \_ .

وعن عائشة ــ رضى الله عنها ــ أنها قالت :

\_ [يا رسول الله ألا تكنِّني !!

فقال:

ـ تكنِّي بابنك ـ يعني عبد الله بن الزبير ] ـ خرجه في الصفوة .

<sup>(</sup>١) أسماء \_ دات النطاقين \_ .

وعن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

\_ [أتيت النبي عَلَيْكَمْ فقلت:

ـ يا رسول الله كنيت نساءك فكُنَّني ...

قال :

ـ تكنّى بابن أختك ـ أم عبد الله ـ] ، خرجه أبو معاوية .

#### [ ذكر تسميتها \_ رضى الله عنها : « مُوَفَّقة » ]

عن ابن عباس \_ رضى الله عنها \_ قال:

قال رسول الله عليه :

ــ [ من كان له فرطان (١) من أمتى أدخله الله الجنة ،

قالت عائشة \_ رضى الله عنها \_ :

ـ فمن كان له فرط من أمتك؟

قال :

ـ ومن كان له فرط من أمتى يا «موفقة » ؛

قلت :

ـ ممن لم يكن له فرط من أمتك؟

قال :

ـ أنا فرط لأمتى لن يصابوا بمثلي ] ـ خرجه الترمذي في الشمائل .

(١) الفُرْط . والفارط : المتقدم ، أراد من مات له ولدان صغيران ، فكأنبها تقدَّماه إلى المنزل . ومنه قوله عليه : [ أنا فرطكم على الحوض ] .

## ٦ ذكر إتيان جبريل \_ عليه السلام \_ بصورة عائشة \_ رضى الله عنها \_ وإخباره \_ عَلَيْتُهِ \_ أنها زوجته ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

قال رسول الله عادسة :

[ أريتك في المنام ثلاث ليال ، جاءني بك الملك في سُرْقةٍ (١) من حرير ، فيقول لى : هذه امرأتك ؛ فأكشف عن وجهك فأقول : إن يك من عند الله يمضيه ] \_ أخرجاه \_ ، وأخرجه أبو حاتم وزاد بعد قوله [ هذه امرأتك .. ] :

[ فأكشفها فإذا هي أنت ، فأقول ... ] \_ الحديث \_ .

وعن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

ــ [ جاء بي جبريل إلى رسول الله عَلَيْتُهُ في خرقة حرير فقال : هذه زوجتك في الدنيا والآخرة ] ــ خرجه أبو حاتم.

وعنها \_ رضى الله عنها \_ :

[ أن جبريل جاء بصورتها في خرقة من حرير خضراء إلى النبي عَلَيْتُهُم وقال :

\_ هذه زوجتك في الدنيا والآخرة ] أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن .

وعنها \_ رضي الله عنها \_ قالت :

[ ما تزوَّجني رسول الله عَلَيْكُ حتى أتاه جبريل يصورتي ، فقال : هذه زوجتك في الدنيا والآخرة (٢) ، ولقد تزوجني وإني لجارية عليَّ حرف (٣) ، فلما تزوَّجني أوقع الله عز وجل الحياء] خرجه الحافظ الدمشقي .

<sup>(</sup>١) سُرْقة : شقّة ، وجمعُها : سُرّق ، وهي شُقَق الحرير ، أي قطعها ؛ قال أبو عيينة : إلا أنها البيض

<sup>(</sup>٢) عبارة : في الدنيا والآخرة ، مشطوب عليها بالحبر الأحمر في المخطوطة بخطوط دقاق .

<sup>(</sup>٣) الحِرَف: جلد يشقق تلبسه البنات الصغار كالإزار، ويسمى: الوثر أو الشُّورة.

### [ ذكر تزويج الله \_ عز وجل \_ النبي \_ عَلَيْكُم \_ ]

عن ابن عمر \_ رضى الله عنها \_ قال :

قال رسول الله عليالية:

\_ [ أتانى جبريل فقال : إن الله عز وجل قد زوَّجك بابنة أبى بكر ، ومعه صورة عائشة ] \_ خرجه الترمذي .

# [ ذكر خطبتها \_ رضى الله عنها \_ وتزويج النبي عَلَيْكَيْدٍ وَمَتِي كَانَ ؟ وأين كانَ ؟ ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

\_ [ لما ماتت خديجة جاءت خولة بنت حكيم \_ امرأة عثمان بن مظعون \_ إلى رسول الله على قالت :

ـ يا رسول الله ... ألا تتزوج ؟

قال : ومَنْ ؟

قالت : إنَّ شئت بكراً وإن شئت ثيباً ...

فقال: من البكر ومن الثيب؟

قالت : أما البكر فابنة أحب الخلق إليك : عائشة بنت أبى بكر ، وأما الثيب «سودة بنت زمعة » قد آمنت بك واتبعتك ...

قال: فاذكريني عليهها..

قالت:

ـ فأتيت أم رومان فقلت :

ـ يا أم رومان ... ماذا أدخل الله عليكم من الخير!!!

قالت: وما ذاك؟

قلت : رسول الله ﷺ يذكر عائشة ...

قالت: انتظرى .. فإن أبا بكر آتٍ ..

قالت : فجاء أبو بكر فذكرت ذلك ، فقال :

ـ أو تصلح له وهي ابنة أخيه؟

فقال رسول الله عليه :

ـ أما أنا أخوه وهو أخى ، وابنته تصلح لى ...

قالت : ــ وقام أبو بكر ، فقالت له أم رومان :

\_ إن المطعم بن عدى ذكرها على أبنه ... ؛ والله ما أخلف وعداً قط (يعني أبا بكر).

قالت:

ــ وأتى أبو بكر المطعم ؛ فقال :

ـ ما تقول في أمر هذه الجارية ...! ؟

فأقبل على امرأته فقال:

\_ ما تقولن ؟

فقالت: فأقبلت على أبي بكر فقالت:

ــ لعلنا إن أنكحنا إليك هذا الصبي تصبيه (١) وتدخله في دينك الذي أنت

فقال أبو بكر «المطعم» وأقبل عليه :

\_ ما تقول أنت ؟

فقال: إنها للقول ما تسمع ...

فقام أبو بكرب رضى الله عنه ــ ليس في نفسه من الوعد شيء ... ؛ فقال لها (أى لـ «خولة بنت حكيم») :

ـ قولى لرسول الله عَلَيْتُهِ فليأت:

قالت:

<sup>(</sup>١) تُصْبيه : أي تخرجه من دينه إلى دينك ، يقال : صبا . يصبو . إذا فعل ذلك . فال أبو عبيدة : صبأ عن دينه إلى دين آخركها تصبأ النجوم من مطالعها ، وصبأ أيضاً إذا صار صابياً . والصائبون ــ طائفة من أهل الكتاب ، ويقال : الصابئة .

فملكها : أي تزوجها ، يقال : ملكت المرأة : أي تزوجتها ، قاله الجوهري ، وهذا الشيء ملك يميني ، ويقال : مَلِكَها ؛ وبالفتح أَفْصَح .

\_ فجاء رسول الله عليته فملكها ].

قال ابن إسحاق:

\_ [ وأصدقها أربعائة درهم ،

قالت:

م فتزوجني (١) رسول الله عَلَيْكُ ، ثم لبث سنتين ، فلما قدمنا المدينة نزلنا بالسنح (٢) ، في دار بني الحارث بن الحزرج ؛

قالت:

#### قالت:

\_ فقام الرجال والنساء فخرجوا ، وبنى بى رسول الله عَلَيْكُ (٧) ... ، ولا والله ما نحرت على من جزور ولا ذبحت من شاة ، ولكن جفنة (٨) كان يبعث بها سعد بن عبادة إلى رسول الله عَلَيْكُ يجعلها إذ ذاك بين نسائه ، فقد علمت أنه بعث بها ] .

\_ خرجه بهذا السياق صاحب كتاب فضائل أبي بكر \_ رضى الله عنه \_

<sup>(</sup>١) تعني : خطبني .

<sup>(</sup>Y) السنح: موضع به « العوالي » .

 <sup>(</sup>٣) أرجح: وفي بعض الطرق: (وأنا في أرجوحة): هي أن يعلق حبل بين شجرتين يتأرجح به الصغار، والترجح: التذيذب، وترجحت الأرجوحة بالغلام: مالت.

<sup>(</sup>٤) العذق : (بالفتح) : النخلة ، وبالكسر : العرجون بما فيه الشهاريخ.

<sup>(</sup>٥) أنهج: من النهج (بالتحريك): تتابع النفس منه نهج، ينهج ــ بالكسر.

<sup>(</sup>٦) الجميمة: خصلة الشعر.

<sup>(</sup>٧) بني بي : دخل بي .

<sup>(</sup>٨) الجفنة : الطبق الكبير، المملوء طعاماً .

وخرجه الملا بتغيير بعض لفظه . وخرجه أبو الحميمة الباهلي مختصراً .

وعنها \_ رضى الله عنها \_ قالت :

\_ [ تزوجنی رسول الله عَلَیْتُ وأنا بنت ست سنین ، فقدمنا المدینة فنزلنا فی دار الحارث بن الخزرج ، فوعکت (۱) . فتمزق شعری فوفی جمیمة ، فأتتنی أم رومان وإنی فی أرجوحة مع صواحب لی فصرخت بی فأتیتها ما أدری ما ترید منی ، فأخذت بیدی حتی وقفتنی علی باب الدار ، وإنی لأنهج حتی سکن بعض نفسی ، ثم أخذت شیئاً من ماء فسحت به وجهی ورأسی ثم أدخلتنی الدار ، وإذا نسوة من الأنصار فی البیت ... ، فقلن :

\_ على الحنير والبركة ، وعلى خير طائر ...

قال أبو عمر :

\_ [كان نكاحه عَلَيْكُ لـ « عائشة » فى شوال وابتناؤه بها فى شوال ، وكانت تحب أن تدخل النساء فى أهلها وأحبتها فى شوال على أزواجهن ] .

وعن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[ تزوجنی رسول الله ﷺ فی شوال ، وبنی بی فی شوال ، وأیُّ نساء رسول الله ﷺ کانت أحظی عنده منی!!؟]

قال : ا( أي أبو عمر ) :

\_ [ وكانت الصحابة تستحب أن تدخل على نسائها في شوال ] \_ خرجه مسلم \_ .

وعن ابن شهاب:

<sup>(</sup>١) الوعْك : الحمى ، وقيل : ألم الحمى .

[ أن رسول الله عَلَيْكُ تزوج عائشة بنت أبي بكر فى شوال سنة عشرة من النبوة ، قبل الهجرة بثلاث ، وأغرس بها فى المدينة ] .

وعن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

\_ [ تزوجني رسول الله ﷺ بعد متوفى خديجة ، وقبل مخرجه المدينة بثلاث سنين ، وأنا بنت ست سنين أو سبع سنين ] .

قال أحمد بن زهير: هذا حجة لمن قال إن خديجة \_ رضى الله عنها \_ ماتت قبل الهجرة بخمس سنين \_ خرج ذلك أبو عمر \_ .

### [ ذكر مدة مقامها مع النبي عَلَيْكَ إلى أن مات ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ :

\_ [ أن النبي ﷺ تزوجها وهي ابنة ست ، وأُدخلت عليه وهي ابنة تسع ، ومكثت عنده تسعًا ] \_ خرجه أبو حاتم وأبو عمر .

# [ ذكر أن عائشة \_ رضى الله عنها \_ زوج النبي عَلَيْكَ مِنَا اللهِ عَنْهَا \_ أَنْ عَالَمَتُهُ عَلَيْكُ مِنْهِ ] في الدنيا والآخرة ]

تقدم في الذكر الأول حديثان يتضمنان ذلك.

وعن عائشة \_ رضي الله عنها \_ :

ـ [أن رسول الله عَلِيْكُ ذكر فاطمة ـ عليه السلام ـ .

قالت: فتكلمت أنا، فقال:

ـ أما ترضين أن تكونى زوجى فى الدنيا والآخرة !!!

قالت: بليٰ ...

قال: فأنت زوجي في الدنيا والآخرة ] \_ خرجه أبو حاتم \_ .

وعن أبي وائل قال:

ـ [ لما بعث عليٌّ عماراً والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم . خطب عمار فقال :

\_ إنى لأعلم أنها زوجته فى الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إياها ] \_ خرجه البخارى \_ .

وعن عبد الله بن زياد الأسدى قال:

\_ [ سمعت عهاراً يقول : هي زوجته في الدنيا والآخرة ] \_ يعني عائشة \_ رضي الله عنها \_ . خرجه الترمذي وقال : حسن صحيح .

#### [ ذكر أنها زوجته في الجنة ]

عن عائشة ... رضى الله عنها .. قالت :

\_ [ قلت : يا رسول الله مَنْ مِنْ أزواجك في الجنة ؟

قال: أما أنك منهن].

وعنها \_ رضى الله عنها \_ قالت :

\_ [ قال رسول الله عَلِيْكِ : يا عائشة إنه ليهون على الموت أنى أريتك زوجتى في الجنة ] \_ خرجه الحافظ أبو الحسن الخلعي والحافظ الدمشقي .. ولفظه :

[ ما أُبالى بالموت منذ علمت أنك زوجتي في الجنة ]

وخرجه الحافظ البلغي ولفظه :

[ هون على مغيتي أنى رأيت عائشة في الجنة ] .

وعنها \_ رضي الله عنها \_ :

ـ [أن النبي عَلَيْنَةٍ قال:

\_ لقد رأيت عائشة فى الجنة كأنى أنظر إلى بياض كفيها ليهون علىّ بذلك عند موتى ] \_ خرجه أحمد فى مسنده .

#### [ ذكر أنها حبيبة المصطفى عليه ]

عن عمر بن غالب:

\_ [ أن رجلاً نال من عائشة \_ رضى الله عنها \_ عند عهار بن ياسر . . فقال :

\_ أغرب مقبوحاً منبوحاً (١) ... أتؤذى حبيبة رسول الله عَلَيْكُ ] \_ خرجه الترمذي وقال : \_ حسن صحيح \_ .

وعن عائشة \_ رضي الله عنها \_ قالت :

\_ [كانت عندنا أم سلمة ، فجاء رسول الله عَلَيْكُ عند جنح الليل ، فذكرت شيئاً صنعه بيده .

قالت:

\_ وجعل لا يفطن «أم سلمة » ...

قالت:

ــ وجعلت أومي إلى حتى فطن ...

قالت أم سلمة:

\_ هكذا الآن ... أما كانت واحدة منا عندك إلا فى خلابة (٢) كما أرى .. وسبت عائشة ، وجعل النبي ينهاها فتأبى .

فقال النبي عَنْفُكِ :

\_ سبيها ..

فسببتها ، فانطلقت أم سلمة إلى على وفاطمة عليهما السلام.

فقالت: إن عائشة سبتها.. وقالت لكم ... وقالت لكم ... (٣)

فقال على « فاطمة »:

ـ إذهبي إليه فقولى : إن عائشة قالت لنا ... وقالت لنا ... فأتته فذكرت ذلك له ، فقال لها النبي عَلَيْكِم :

ـ إنها يُحْبَّة أبيك ورب الكعبة ...

فرجعت إلى على ــ رضى الله عنهما ــ وقالت له الذى قال لها .

قال:

<sup>(</sup>١) أي مشتوماً ، وأصله من نباح الكلاب ، وهو صياحها .

<sup>(</sup>٢) الخلابة : الخديعة .

<sup>(</sup>٣) أي: نالت منكم.

\_ أما كفاك الآن: قالت لنا عائشة .. وقالت لنا ... ، حتى أتتك فاطمة فقلت لها: إنها حِبَّةُ نبيك وَرَبِّ الكعبة ] \_ خرجه أبو داود في سننه . وخرجه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في فضل عائشة \_ رضى الله عنها \_ .

#### [ ذكر أنها أحب نسائه إليه \_ عَلَيْكُم \_ ]

عن ذكوان \_ صاحب عائشة \_ رضى الله عنها . قال :

\_ [ جاء ابن عباس يستأذن على عائشة \_ رضى الله عنها \_ فى مرضها ، وعند رأسها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن ، فقلت :

\_ هذا ابن عباس يستأذن ...

فأكب عليها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن فقال:

\_ هذا عبد الله بن عباس ...

وهي تموت ...

فقالت:

\_ دعنی من ابن عباس ...

فقال:

\_ يا أُماهُ ... إن ابن عباس من صالح نبيك يسلم عليك ويودعك ، فقالت :

\_ إئذن له إن شئت ...

فأدخلته ، فلما دخل قال :

- أبشرى .. فما بينك وبين أن تلقى محمداً والأحبة إلا أن تخرج الروح من الجسد ، كنت أحب نساء رسول الله عليه الجسد ، كنت أحب نساء رسول الله عليه الجسد ، كنت أحب نساء رسول الله عليه المواجع الله عليه الحمد ، وخرجه أبو حاتم بتغيير بعض لفظه ، وذكر أن المراجع لها أخوها عبد الرحمن بن أبي بكر ، قال لها :

- عبد الله من صالحي نبيك جاء يعودك ، قالت : فأذن له يدخل ، فقال :

ـ يا.أماه أبشرى ...

ثم ذكر ما بعده .

وما خرجه أحمد من أن المراجع لها كان عبد الله بن عبد الرحمن آصح وأثبت ، فإن عبد الرحمن مات قبلها ، وقامت بتجهيزه ودفنه ،

وقد مضى فى فضل أولاد أبى بكر ـ رضى الله عنه ـ من مناقب العشرة .

#### [ ذكر أنها من أحب الناس إليه \_ عَلَيْتُهِ \_ ]

عن عمرو بن العاص:

[أنه أنى النبي عَلَيْتُهُ فقال:

\_ أى الناس أحب إليك يا رسول الله ؟

قال:

\_ عائشة ...

قال: مِنَ الرجال؟

قال: أبوها...

قال: ثم من؟

قال: عمر

\_ أخرجاه ، وأحمد ، والترمذى ، وقال : حديث حسن . وأبوحاتم ، ولم يذكر عمر .

وغن أنس قال:

\_ [ سئل رسول الله عَلَيْكِ : من أحب الناس إليك ؟

قال: عائشة ...

قيل له: ليس عن أهلك نسأل!!

قال : فأبوها ]

ـ خرجه أبو حاتم وقال : فيه دلالة أن المراد بالناس الأهل دون عموم الناس ، وفيه تعديل لظاهر إرادة العموم لمن تأمله .

وخرجه الترمذي ولفظه:

[ من أحب الناس إليك ؟ قال : عائشة ، قال : من الرجال ؟ قال : أبوها ] ، وقال : حسن صحيح .

#### [ ذكر أمره عائشة أن تسترقى من العين]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[ أمرنى عَلِيْكُ أن أسترق من العين] \_ خرجه مسلم \_ .

# [ ذكر قسمته \_ عَلَيْكَ \_ ل عائشة \_ رضى الله عنها \_ ليلتين ولسائر نسائه ليلة ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها:

\_ [ أن سودة بنت زمعة لما كبرت جعلت يومها وليلتها من رسول الله عَلَيْتُهُمْ لَهُ عَلَيْتُهُمْ لَهُ عَلَيْتُهُمْ لَا « عائشة » .

قالت:

ـ يا رسول الله جعلت يومي منك لـ « عائشة » ...

فكان رسول الله عَلِيْنَا يقسم لـ «عائشة» يومين: يومها ويوم سودة ]. وفي رواية: [وكانت أول امرأة تزوجها بعدى ] \_ أخرجاه \_ (١).

## [ ذكر أنه \_ عَلَيْتُهِ \_ كان يدور على نسائه ويختم ب « عائشة » \_ رضى الله عنها \_ ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

\_ [كان رسول الله عَلَيْتُهُ إذا صلى العصر دخل على نسائه واحدة واحدة ، وكان يختم بى ، وكان إذا دخل على وضع ركبته على فخذى ويديه على عاتتى ، ثم أكب فأحنى على ] \_ خرجه الملا في سيرته \_ .

<sup>(</sup>١) الصواب أنه عَلَيْكُ تزوَّج سوده بعد خديجة وقبل عائشة ؛ وهذا هو الترتيب الأصح ، ولا مانع من الجمع بأنه عَلِيْكُ خطب عائشة في مكة ثم تزوج سودة ، ثم بني يـ « عائشة » في المدينة .

## [ ذكر حُبِّه \_ عَلَيْتُهِ \_ على حُبِّها ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

\_ [ أرسل أزواج رسول الله عَلَيْكَ فاطمة \_ عليها السلام \_ بنت رسول الله عَلَيْكَ فاطمة \_ عليها السلام \_ بنت رسول الله عَلَيْكَ إلى رسول الله عَلَيْكَ ، فاستأذنت عليه وهو مضطجع مع فى مِرطى ، فأذن لها ، فقالت :

\_ يا رسول الله إن أزواجك أرسلتني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة ...

\_ وأنا ساكتة ..

قالت:

\_ فقال لها رسول الله عَلِيلَةٍ : أي بنية ألست تحبين ما أُحب ؟

قالت: بلي ...

قال: فأحبى هذه ...

قالت: فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله عَلَيْكَ فخرجت إلى أزواج النبى عَلَيْكَ فأخبرتهن بالذى قالت ، وبالذى قال لها ، فقلن ؛ ما نراك أغنيت عنا من شىء فارجعى إنى رسول الله عَلَيْكَ فقولى له : إن نساءك ينشدنك العدل فى ابنة أبى قحافة ؛

فقالت فاطمة:

\_ والله لا أكلمه فيها أبداً ...

قالت عائشة \_ رضى الله عنها \_ :

م فأرسل أزواج النبي عَلَيْكُ زينب بنت جحش إلى رسول الله عَلَيْكُ وهي التي كانت تُساميني من أزواج النبي عَلَيْكُ في المنزلة عند رسول الله عَلَيْكُ ، لم أر المرأة في الدين خيراً من زينب وأتتى لله عز وجل وأصدق حديثاً وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد ابتذالاً لنفسها في العمل الذي تصدق به ويقرب .. ما عدا سودة من جدة كانت فيها ... تسرع منها الفيئة ...

فاستأذنت على رسول الله عَلِيْنَةِ ، ورسول الله عَلِيْنَةِ مع عائشة \_ رضى الله عنها \_ في مرطها \_ الحال التي كانت دخلت فاطمة \_ عليها السلام \_ عليها فيه ...

فأذن رسول الله عليه فقالت:

ـ يا رسول الله إن أزواجك أرسلتني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة ...

ووقعت فى .... واستطالت ... ، وأنا أرقب رسول الله عَلَيْكُ وأراقب طرفه هل أذن لى فيها !! ؟ فلم تبرح زينب حتى عرفت أن رسول الله عَلَيْكُ لا يكره أن أنتصر ...

فلما وقعت بها لم أنشب حتى أثخنتها ، فقال رسول الله عَيْظَة :

\_ إنها ابنة أبى بكر ] أخرجه مسلم والنسائى ، وفى رواية :

[ ثم أقبلت على فشتمتنى ، فجعلت أرقب النبى عَيْنِكُ أنظر طرفه هل يأذن لى من أنتصر منها ، قالت : فشتمتنى حتى ظننت أنه لا يكره أن أتنصر منها فاستقبلتها فلم ألبث أن أقحمتها ، فقال النبى عَيْنِكُ : إنها ابنة أبى بكر ] \_ أخرجه النسائى \_ .

وعنها \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[ إجتمع أزواج رسول الله عَيِّلِيَّهِ فأرسلن فاطمة إلى النبي عَيِّلِيَّهِ ، فقلن لها : - قولى له إن نساءك قد اجتمعن إلى وهن يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة (١)

قالت عائشة \_ رضى الله عنها \_:

\_ فدخلت على النبي عليه وهو معى في مِرْطٍ <sup>(٢)</sup> ،فقالت له :

<sup>(</sup>١) ابنة أبي قحافة : درج العرب على نسبة الولد إلى جده ، الذي يعتبر عندهم الأب الأعلى ، ومنه قوله عليه عند يوم حنين : أنا النبي لاكذب أنا ابن عبد المطلب .

<sup>(</sup>٢) الْميرُط : كساء يكون من صوف ، وقد يكون من خزٍ وغيره .

\_ إن نساءك أرسلتني إليك ، وقد اجتمعن ، وهن ينشدنك العدل في بنت أبي قحافة .. فقال النبي عَلِيْتُهُم :

\_ أتحبينني !

قالت: نعم ...

قال: فأحبينها ...

فرجعت إليهن وأخبرتهن بما قال لها ، فقلن لها :

ـ إنك لم تصنعي شيئاً ، فارجعي إليه ...

فقالت : لا والله لا أرجع إليه فيها أبداً ، وكانت بنت أبيها حقاً ] .

\_ خرجه أبو حاتم والنسائى ، وخرجه أحمد وقال : [أى بنية أليس تحبين ما أحب ؟ قالت : بلي ، فقال : فأحبى هذه \_ ل عائشة ]

## [ ذكر حثّه على عائشة \_ رضى الله عنها \_ على الله عنها \_ على انتصارها لنفسها ]

تقدم فى ذكر أنها حبيبة النبى عَلَيْكُ طرف من ذلك ... وعن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[ ما علمت حتى دخلت على زينب (١) بغير إذن وهي غضبي ، ثم قالت :

\_ حسبك إذا قلبت لك بنية أبى بكر ذريعيها . . ثم أقبلت على ، فأعرضت عنها ، حتى قال النبي عليه :

\_ دونك فانتصرى ...

فأقبلت عليها ، قد رأيتها قد يبس ريقها في فمها فما ترد شيئاً ، فرأيت رسول الله عليها . الله عليها عليه

#### [ذكسر]

[ تحرى الناس بهداياهم يوم عائشة ـ رضى الله عنها ـ ، وغيرة أزواجه من

<sup>(</sup>١) زينب بنت جحش \_ أم المؤمنين \_ رضى الله عنها \_ وبنت عمة النبي عَلَيْكُم .

ذلك ؛ وأنه ﷺ لم ينزل عليه الوحى وهو في لحاف امرأة غيرها ].

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ :

[ أن نساء رسول الله عَلَيْكُم كن حزبين ، فحزب كان فيه عائشة ــ رضى الله عنها ــ وحفصة وصفية وسودة ــ رضى الله عنهن ــ ، والحزب الآخر: أم سلمة وسائر أزواج النبي عَلَيْكُم ــ رضى الله عنهن ــ ...

وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله عليات إياها \_ يعنى عائشة \_ رضى الله عنها \_ ، فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله عليات أخرها حتى إذا كان رسول الله عليات في بيت عائشة \_ رضى الله عنها \_ . فكلم حزب أم سلمة \_ أم سلمة فقلن لها :

- كلمى رسول الله عَيْنَاتُهُ يكلم الناس فيقول: من أراد أن يهدى إلى رسول الله عَيْنَاتُهُ هدية فليهدها له حيث ان من بيوت نسائه ... فكلمته أم سلمة بما قلن ، فلم يقل لها شيئاً ... ، فسألنها فقالت :

\_ ما قال لي شيئاً ...

فقلن لها : كلميه حتى يكلمك ....

· / - 112

\_ فدار (١) إليها .... ، فكلمته حتى دار إليها أيضاً ، فلم يقل لها شيئاً ، فسألنها فقالت : ما قال لى شيئاً ، فقلن لها : كلميه حتى يكلمك ، فكلمته حين دار إليها ...

فقال لها:

ــ لا تؤذيني في عائشة ، فإن الوحى لم يأتني في ثوب امرأة إلا عائشة ... فقالت : أتوب إلى الله من ذلك يا رسول الله ...

ثم إنهن دعون فاطمة \_ عليها السلام \_ بنت رسول الله عَلَيْكَ فأرسلنها إلى رسول الله عَلِيْكَ تقول له :

<sup>(</sup>١) دار إليها : أتاها في دورها .

ــ إن نساءك يسألنك العدل في بنت أبي بكر، فقال:

ـ يا بنية ألا تحبين ما أحب؟

قالت : بليٰ ...

فرجعت إليهن فأخبرتهن ، فقلن : ارجعى إليه . . ، فأبت أن ترجع ، فأرسلن زينب بنت جحش ، فأتته فأغلظت وقالت :

\_ إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت أبي قحافة ...

فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة\_وهى قاعدة\_.. فسبتها حتى إن رسول الله عنها \_ هل تكلم!!!

فتكلمت عائشة \_ رضى الله عنها \_ ترد على زينب حتى أسكتتها . فنظر رسول الله عليه عليه عنها \_ وقال :

\_ إنها بنت أبي بكر ... ] \_ أخرجاه \_ ،

وفي رواية انفرد بها مسلم عن عائشة قالت :

[ فأرسل أزواج النبي عَلَيْكَ زينب بنت جحش زوج النبي عَلَيْكَ \_ وهي التي كانت تساميني (١) منهن في المنزلة عند رسول الله عَلَيْكَ .... ] \_ ثم ذكر معنى ما بعده وقال :

[ ثم وقعت بى ، فاستطالت على وأنا أرقب رسول الله عَلَيْكِ وأرقب طرفه : هل يأذن لى فيها ؟!!

قالت: فلم تبرح زينب حتى عرفت أن رسول الله عَيْكُ لا يكره أن أنتصر ...

قالت : فلما وقعت بها لم أنشبها حتى أفحمتها ، فقال رسول الله ﷺ وقد تبسم : \_ إنها ابنة أبى بكر ] .

وأخرجه أحمد وأبو حاتم \_ ولفظها عن أم سلمة قالت:

<sup>(</sup>١) تساميني : تُعاليني وتفاخرني ، أي تطاولني في الحظوة عنده عَلَيْكُم . أرقب طرفه : أنظر إليه . لم أنشبها : لم أتركها . أفحمتها : أسكتها ــ ومنه : أنفحام الصبي من البُكاء .

[كلمتنى صواحبى أن أكلم رسول الله عَلَيْتُ أن يأمر الناس فيهدوا إليه حيث كان ، فإنهم يتحرون بهديته يوم عائشة ، وإنا نحب الخيركما تحبه عائشة \_ رضى الله عنها \_ .

#### فقلت:

\_ إن صواحبي كلمنني أن أكلمك لتأمر الناس أن يهدوا لك حيث كنت فإن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة ، وإنا نحب من الخير ما تحبه عائشة .. ]. ثم ذكرا معنى ما تقدم ، ولم يذكرا إرسال فاطمة \_ عليها السلام \_ . . . وقالا عن أم سلمة :

[ فقالت : أعوذ بالله أن أسوءك في عائشة ].

وخرجه البخارى من طریق أخرى مختصراً بزیادة عن هشام (۱) عن أبیه قال :

[كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة \_ رضى الله عنها \_ ، قالت عائشة \_ رضى الله عنها \_ : فاجتمع صواحبى إلى أم سلمة فقالوا : يا أم سلمة إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة ، وإنا نريد الخير كما تريد عائشة ، فرى رسول الله عيالية أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث ماكان ، أن حيث ما دار ،

\_ فذكرت ذلك أم سلمة لرسول الله عليه الله الله عليه الله على الله عليه الله على ا

ـ فأعرض عنى ، فلما عاد إلى ذكرت له ، فأعرض عنى ، فلما كان فى الثالثة ذكرت له ، فقال :

\_ يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله مانزل على الوحى في لحاف امرأة منكن غيرها ].

<sup>(</sup>١) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام .. رضى الله عنهم ...

وخرجه الترمذي بمعنى ما خرجه البخارى . وخرج النسائي منه عن أم سلمة :

ر أن النبي عَلَيْكُم قال :

\_ مانزل على الوحى في لحاف امرأة منكن إلا في لحاف عائشة ] .

## [ذكـر] [أنه لم ينزل عليه قرآن إلا في بيتها \_ رضى الله عنها \_]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[ إنى لأفخر على أزواج النبي عَلَيْكُ بأربع :

\_ ابْتَكُرنی <sup>(۱)</sup> ولم يبتكر امرأة غيرى.

\_ ولم ينزل عليه القرآن منذ دخل على إلا في بيتي .

ـ ونزل بعذری قرآن یتلی .

\_ وأتاه جبريل بصورتى مرتين قبل أن يملك عقدى ] \_ خرجه أبو عمرو بن الساك .

## [ ذكسر] [ دُعائد \_ عَلِيْتُهِ \_ لـ « عائشة » \_ رضى الله عنها \_ ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ أنها قالت :

\_ [ لما رأيت من النبي عَلَيْتُهُ طيب نفس قلت :

ـ يا رسول الله ادع الله لي ...

فقال:

<sup>(</sup>١) تزوجني بكراً .

\_ اللهم اغفر لـ «عائشة » ما تقدم من ذنبها وما تأخر وما أسرت وما أعلنت ...

فضحكت عائشة حتى سقط رأسها في حجرها من الضحك ، فقال لها رسول الله على الله

\_ أيسرك دُعائى !!

فقالت: ومالى لا يسرنى دُعاؤك!!

فقال \_ عَلَيْكُم \_ :

\_ إنها لدعائى لأمتى في كل صلاة ] \_ خرجه أبو حاتم \_

وعند غيره أنها قالت :

بأبى أنت وأمى يا رسول الله أُدع الله أن يغفر لى ما تقدم من ذنبى وما تأخر . . ، قالت : فرفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه وقال :

\_ اللهم اغفر لـ « عائشة » بنت أبى بكر مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنباً ولا تكسب بعدها خطيئة ولا إثماً ...

وقال رسول الله عَلَيْكِهِ :

\_ أفرحت يا عائشة! ؟

فقلت : أي \_ والذي بعثك بالحق \_ ...

فقال: أما والذي بعثنى بالحق ما خصصتك بها من بين أمتى ، وإنها لصلاتى لأمتى في الليل والنهار ، فينمن مضى منهم ومن بقى إلى يوم القيامة ، أنا أدعو لهم والملائكة يؤمنون على دعائى ].

#### [ذكـر]

### [ تقبيله عليه عليه عليه عنها ـ وهو صائم ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

\_ [ أن كان رسول الله عَلَيْكُمْ ليظل صائمًا فيقبل أين شاء من وجهى حتى يفطر ] \_ أخرجه النسائى ـ

وعنها ــ رضى الله عنها ــ ، وقيل لها :

\_ [ أكان رسول الله عَيْلِيُّ يَقَبِّل وهو صائم؟

فضحكت وقالت:

ــكان رسول الله عَلِيُّ يُقَبِّل بعض نسائه وهو صائم (كأنها تعني نفسها ) ]

ـ خرجه أبو معاوية ـ ، وأخرجه الشيخان إلى قوله : فضحكت .

وعنها \_ رضى الله عنها \_ :

[ أن النبي ﷺ كان يقبلها وهو صائم ؛ وأَيُّكم بملك إِرْبَهُ (١) كماكان رسول الله ﷺ يملك إربهُ !!! ]

وعنها \_ رضى الله عنها \_ ، وقد سُثِلَتْ :

[ أكان رسول الله عليه يقبلها وهو صائم ! ؟ فسكتت ساعة ، ثم قالت :

## [ ذكــر]

# [ استرضائه عليه عائشة \_ رضى الله عنها \_ واعتذاره منها في بعض الأحوال ]

عن النعان بن بشير قال:

نعم ] .

\_ [ جاء أبو بكر يستأذن على رسول الله عَلَيْتُهِ ، فسمع عائشة \_ رضى الله

عنها . وهي رافعة صوتها على النبي عَلِيْكُ ...

فأذن له فدخل فقال:

\_ يابنت أم رومان أترفعين صوتك على رسول الله عَلَيْتُهِ !!! وتناولها أبوها \_ رضى الله عنه \_

قال (أي النعان):

\_ فحال النبي عَلَيْتُهُ بينه وبينها ...

<sup>(</sup>١) الإرب فى الأصل : العضو . ويراد به هنا الفرج . والأرب : الحاجة إلى النكاح ، وهي شهوته . وفيه أيضاً لغة : إربة . قال تعالى : ﴿ غير أُولَى الإربة من الرجال ﴾.

فلما خرج سیدنا (۱) أبو بكر ــ رضى الله عنه ــ جعل النبى عَلَيْكُ يقول لها يترضاها :

ـ ألا ترين أبي قد حلت بين الرجل وبينك ...

قال:

ثم جاء (سیدنا) أبو بکر ــ رضی الله عنه ــ فاستأذن علیه فوجده یضاحکها .

قال:

فأذن له فقال:

ـ يا رسول الله أشركاني في سلّمكماكها أشركتماني في حربكما ] ـ أخرجه أحمد.

وعن عائشة ـ رضى الله عنها ـ :

۔ [ أنها كانت بينها وبين النبى كلام ... ، فقال لها : من ترضين بينى وبينك ، أترضين بـ « عمر » ! ؟

قالت: لا أرضى عمر قط ...، عمر غليظ!!

قال : أترضين بأبيك بيني وبينك ؟

قالت: نعم ...

فبعث إليه رسول الله عَلَيْتُ فقال: إن هذه من أمرها كذا ومن أمرها

قالت:

فقلت : إتق الله ولا تقل إلا حقاً ..!!

قالت : فرفع أبو بكريده فرثم (٢) أنفها وقال : أنت لا أم لك يا ابنة أم رومان ، تقولين الحق وأبوك . . ولا يقوله رسول الله عليه إ!!

<sup>(</sup>١) زيادة من المؤلف على أصل الرواية . وهذا يحدث منه كثيراً .

<sup>(</sup>٢) رشم أنفها كسره حتى أدماه . ويقال : رثمت المرأة أنفها بالطّبيب : طلته . لا أم لك : ذمّ وسب ( أى أنت لقيط لا تعرف لك أم ) ــ هذا أصله . ثم توسع فيه حتى صار يقال لمن تعرف أمه ذماً له . عزلاوان : مثنى عزلاً وهى فم المزاد الأسفل .

قالت: فابتدر منخراها كأنهها عزلاوان ...

فقال رسول الله عليه عالية :

\_ إنا لم ندعك لهذا ...

قالت : ثم قام إلى جريدة فى البيت فجعل يضربها بها ، فولت هاربة منه ، فلزقت بظهر النبى عَلِيْسَةٍ ...

قالت : حتى قال له رسول الله عَلَيْكَ :

\_ أقسمت عليك لما خرجت .. فإنا لم ندعك لهذا ..

فلما خرج أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ قامت فتنحت عن رسول الله ... فقال : أدنى منى ..

فأبت أن تفعل ، فتبسم رسول الله عليت وقال :

ـ لقد كنت قبل شديدة اللزوق بظهرى !!! ] ـ خرجه الحافظ الدمشق.

#### وعنها \_ رضى الله عنها \_ قالت :

\_ [ خرجت مع رسول الله عَلَيْكِيْ في حجة الوداع ، وخرج معه نساؤه . قالت : وكان متاعى فيه خف ، وكان على جمل تاج ، وكان متاع صفية بنت حُيى فيه ثقل ، وكان على جمل ثقال بطيء .

فقال رسول الله عليسة :

ـ حولوا متاع عائشة على جمل صفية ، وحولوا متاع صفية على جمل عائشة حتى يمضى الركب .

قالت عائشة \_ رضى الله عنها \_:

فلها رأيت ذلك قلت :

ـ يا لعباد الله ... غلبتنا هذه اليهودية على رسول الله عَلَيْكُم ...

قالت: فقال رسول الله عليه عليه الله عليه

\_ يا أم عبد الله إن متاعك كان فيه خِف وكان متاع صفية فيه ثقل فأبطأ بالركب ، فحولنا متاعها على بعيرك وحولنا متاعك على بعيرها ... قالت: فقلت أليس تزعم أنك رسول الله ..!

قالت : فتبسم وقال : أوفييُّ شك أنت يا أم عبد الله !؟

قالت : فقلت : أولست تزعم أنك رسول الله فهلا عدلت !؟

فسمعنی أبو بكر \_ وكان فيه عُرَب \_ أَى جدة \_ ، فأقبل على ولطم وجهی ... فقال رسول الله ﷺ :

\_ مهلاً يا أبا بكر ...

فقال: يا رسول الله أولـم تسمع ما قالت!!؟

فقال رسول الله عليه :

\_ إن الغير أن لا تبصر أسفل الوادى من أعلاه ] (١) \_ خرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي \_ .

#### [ ذكــر]

# [ العلامة التي كان يستدل رسول الله عليه عليه على رضى الله عنها \_ ] على رضى الله عنها \_ ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

\_ [ قال رسول الله عَيْلِيِّهُ : إنى لأعلم إذا كنت على غضبي ...

قالت : فقلت : وبم تعرف ذلك يا رسول الله ؟

قال : إذا كنت عنى راضية تقولين : لا ورب محمد . وإذا كنت على:

غضبي قلت : لا ورب إبراهيم ...

قلت : أجل ... ما أهجر إلا إسمك م \_ خرجاه \_ . وأبو حاتم .

(۱) جمل ناح: أى مسرع، وحمعه: نواح، ومنه: النجاله أى انجوا مسرعين, ثقال: أى بطىء. عرب: فسرفى الحديث بـ «الحِدّة»، وقد يطلق على الإفحاش فى القول. وهذا بعيد من صفات الصديق ــ رضى الله عنه ؛ والأذلى حمله على ما جاء فى الحديث، أى : الحدة

# [ ذكـر] [ أنها كانت إذا هويت الشيء تابعها عليه \_ علية \_ ورضى عنها \_]

عن جابر<sup>(۱)</sup> قال :

\_ [ أقلنا مهلين بالحج ، وأقبلت ( أى عائشة \_ رضى الله عنها \_ ) مهلة بالعمرة ، حتى إذا كنا بـ « سرف » (٢) عركت عائشة \_ رضى الله عنها \_ ، فدخل رسول الله عنها أيض فوجدها تبكى ، فقال :

ما يبكيك ؟ قالت : شأنى أنى قد حضت ... ، قال : إن هذا شيء كتبه الله على بنات آدم ، فاغتسلى ثم أهلى بالحج ...

ففعلت ووقفت المواقف كلها ، حتى إذا طهرت طافت بـ « الكعبة » وبـ « الصفا والمروة » ،

ثم قال:

ـ قد حللت من حجك وعمرتك جميعها.

فقالت: يا رسول الله إنى لأجد فى نفسى أنى لم أطف بالبيت حتى حججت . وكان رسول الله عَيْمِ لَا سهلاً ، إذا هويت الشيء تابعها عليه . فأرسلها مع عبد الرحمن (٣) فأهلت بعمرة من التنعيم ] ـ خرجه مسلم ـ .

<sup>(</sup>١) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حزم ــ رضى الله عنه ــ.

 <sup>(</sup>۲) سَرَف مكان في الطريق بين مكة والمدينة ، وهو إلى مكة أقرب . عركت : حاضت . يقال : عركت المرأة تعرك عركة عركة : حاضت ، فهي عارك ( الجوهري ) .

<sup>(</sup>٣) عبد الرحمن بن أبي بكر ــ أخو عائشة ــ رضى الله عنهم ــ التنعيم : ضاحية من ضواحي مكة .

# [ ذكـــر] [ وانتظاره \_ عَلَيْتُهِ \_ لـ « عائشة » \_ رضى الله عنها \_ حتى قضت عمرتها ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ :

\_ [ أن النبي عَيِّلِيَّةِ انتظرها في منزلة المحصب حتى قضت عُمْرتها من التنعيم في جوف الليل ، ثم أذّن في أصحابه بالرحيل ، فخرج فر بالبيت فطاف به قبل صلاة الصبح ] \_ أخرجاه \_ وقال البخارى : [ فأتيا \_ يعنى عبد الرحمن وعائشة \_ رضى الله عنها \_ ، فقال : فرغتما ! ؟ قلنا : نعم .. ، فنادى بالرحيل في أصحابه ، فارتحل الناس ثم إلى المدينة ] .

# [ ذكـر] [ تخصيصه \_ عليه عنها \_ عائشة رضى الله عنها \_ بالمسايرة في السفر]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[كان رسول الله عَلَيْكُ إذا خرج أقرع بين نسائه ، فطارت القرعة على عائشة وحفصة ـ رضى الله عنها ـ ، فخرجنا معه ، وكان رسول الله عنها إذا كان بالليل سار مع عائشة ـ رضى الله عنها ـ فيتحدث معها ، فقالت حفصة له « عائشة » : ألا تركبين الليلة بعيرى وأركب بعيرك ، فتنظرين وأنظر ؟ قالت : بلى ٰ . . ، فركبت عائشة ـ رضى الله عنها ـ على بعير حفصة ـ رضى الله عنها ـ . وركبت حفصة على بعير عائشة ـ رضى الله عنها ـ .

فجاء رسول الله عَلَيْكُم إلى بعير عائشة \_ رضى الله عنها \_ وعليه حفصة فسلَّم، ثم سار معها حتى نزلوا، وافتقدته عائشة \_ رضى الله عنها \_ فغارت . فلما نزلوا جعلت تجعل رجليها بين الأذخر وتقول : يارب سلط على عقرباً أو حيَّة تلدغنى . ] \_ خرجه مسلم \_ .

#### [ذكسر]

# [ إعطائه \_ عَلَيْتُهِ \_ عائشة \_ رضى الله عنها \_ ناقة ، وأمره إياها بالرفق بها \_ ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

- اركبى .. وارفقى بها . فإنه لم يجعل الرفق فى شىء إلا زانه ، ولم ينزع الرفق من شىء إلا شانه ] - خرجه المخلص - . وخرج مسلم منه : الأمر بالرفق ، ولفظه عن شريح بن هانىء قال :

\_ [ ركبت عائشة بعيراً ، وكانت فيه صعوبة ، فجعلت ترده .. ، فقال لها رسول الله ﷺ :

ـ عليك بالرفق فإن الله رفيق يحب الرفق . ويعطى عليه مالا يعطى على العنف . ومالا يعطى على سواه ]

#### [ذكــر]

# [ \_ منها بكونه \_ عَالِيتُهِ \_ لم يتزوج بكراً غيرها \_ ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[ قلت : يا رسول الله أرأيت لو نزلت وادياً فيه شجرة قد أكل الناس منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها ، في أيها كنت ترتع بعيرك ؟

قال: في التي لم يرتع منها...]

يعنى أن النبي \_ عَلَيْكُ \_ لم يتزوج بكراً غيرها \_ خرجه مسلم وأبو حاتم وقال :

<sup>(</sup>١) لم تحطم: لم يوضع في رقبتها الحطام. وهو: المُقُود أو الرَّسن.

\_ [ أرأيت لو نزلت وادياً فيه شجر كثير قد أكل منه ، ووجدت شجرة لم يؤكل منها .. ؟ ] ثم ذكر ما بعده .

#### [ذكسر]

# [ قوله عَلَيْكَ : واعروساه لما افتقد عائشة ـ رضى الله عنها ـ في بعض أسفاره ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

\_ [ خرج رسول الله عَلَيْكُ فلما كنا بـ « الجرف » انصرفنا وأنا على جمل ، فكان آخر العهد منهم وأنا أسمع صوت النبي عَلِيْكُ وهو بين ظهرى ذلك السمر وهو يقول :

ــ واعروساه ...

قالت : والله إنى لعلى ذلك إذ نادى مناد أن ألق الخطام ، فأعلقه الله تعالى بيده ] \_ خرجه أحمد \_ .

## [ذكسر]

# [ لعبها بالبنات (١) عند النبي \_ عليه \_ ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

\_ [كنت ألعب بالبنات عند النبى \_ عَلَيْكُ \_ ، وكان لى صواحب يلعبن معى ، وكان رسول الله عَلَيْكُ إذا دخل ينقمعن (٢) ، فيسريهن (٣) إلى فيلعبن معى ] \_ أخرجاه \_ .

<sup>(</sup>١) البنات : الدُّمى ـ وهو ما يعرف اليوم « العرائس » .

 <sup>(</sup>۲) ينقمعن : يختبئن ويستنزن ، وأصله من : القمع الذي على رأس النمرة ، أي تستر النمرة بقمعها .

<sup>(</sup>٣) يُسَرِيُهنَّ : يُرْسلُهُنَّ .

#### [ ذكسر]

# [ ملاعبة عائشة سودة \_ رضى الله عنها \_ وتلطيخ و الطيخ وجهها بالحريرة ، وبحضرة النبي \_ علامة \_ ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ أنها قالت :

[ أتيت رسول الله عَلِيْتُهُ بحريرة طبختها له ، فقلت لـ سودة ؛ والنبي عَلَيْتُهُ بيني وبينها :

ـ کلی ...

فأبت ، فقلت لها : كلى و إلا لطخت وجهك ، فأبت ، فوضعت يدى فى الحريرة فطليت بها وجهها ، فضحك النبى ــ عَلَيْتُ ـ ووضع فخذه لها وقال لـ «سودة » : الطخى بها وجهها ، فلطخت وجهى ، فضحك النبى عَلَيْتُ لـ «سودة » : الطخى بها وجهها ، فلطخت وجهى ، فضحك النبى عَلَيْتُ أَيْتُ اللهِ عَلَيْتُ اللهُ عَلَيْتُ اللهُ عَلَيْتُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْتُ اللهُ الله

#### [ذكــر]

[ إقراره عَلَيْكَ الغناء في بيت عائشة بحضرته ، وقيامه لها وهي تنظر إلى لعب السُّودان ، خدها على خده حتى انقضى أَرَبُها ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

- [ دخل النبي عَلِيْتُ وعندى جاريتان تغنيان بغناء بُعاث (١) ، فاضطجع على الفراش ، وحول وجهه ،

فدخل (سيدنا) أبو بكر \_ رضى الله عنه \_ ، فانتهرني وقال :

ـ مزمار الشيطان عند رسول الله عليه !!!

<sup>(</sup>١) بعاث : يوم مشهور ، كان فيه حرب بين الأوس والخزرج . وبعاث : إسم حصن للأوس .

فأقبل عليه رسول الله عليه وقال:

\_ دعها ...

فلها غمزتهما فخرجتا \_ وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب \_ .

فإما سألت رسول الله عَلَيْتُهُ وإما قال لي :

\_ تشتهین تنظرین! ؟

فقلت: نعم . .

فأقامني وراءه ، خدّى على خده وهو يقول :

دونکم بنی أرفِدة (۱) ... حتی إذا مللت ، قال : حسبك !! قُلْتُ : نعم ... قال : اذهبی ] ــ خرجاه ــ .

وعنها \_ رضى الله عنها \_ قالت :

\_ [ والله لقد رأيت رسول الله عَلَيْكَ يقوم على باب حجرتى والحبشة يلعبون بحرابهم بمسجد رسول الله عَلَيْكَ ، يسترنى بردائه لكى أنظر إلى لعبهم ، ثم يقوم من أجلى حتى أكون أنا التي أنصرف ...

\_ فأقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو ] \_ أخرجاه \_ .

وعنها \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[كان رسول الله عَيْنِيَّةُ جالساً فسمع لفظاً ، وإذا صوت صبيان ، وإذا الحبشة تزفن والصبيان حولها ، فقال : يا عائشة تعالى فانظرى ، فجئت فوضعت لحيى على منكب رسول الله عَيْنِيَّةً ، فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه ...

فقال لى : أما شبعت ! ؟

قالت: فجعلت أقول: لا . . . لأنظر منزلتي عنده . . .

إذ طلع عمر \_ رضى الله عنه \_ . قالت : فارفض الناس عنها .

قالت: فقال رسول الله عليه عالية :

<sup>(</sup>١) أرفده ٢ هو لفت شم. وقبل إسم أنيهم.

\_ إنى لأنظر إلى شياطين الإنس والجن قد فروا من عمر ] \_ خرجه الترمذى وقال : حسن صحيح \_ .

# [ ذكـــر] [ حديث أم زرع ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[جلس إحدى عشرة امرأة ، فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن شيئاً من أخبار أزواجهن ، قالت الأولى : زوجي لحم جمل غث على رأس جبل ، لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل ، وقالت الثانية : زوجي لا أبث خبره إنى أخاف أن لا أذره ، إن أذكره أذكر عجره وبجره ؛ وقالت الثالثة : زوجي العشنق إن أنطق أطلق وإن سكت أخلق . وقالت الرابعة : زوجي كَلَيْل تهامة لاحرَّ ولاكرّ ولا قرّ ولا مخافة ولا سآمة ، وقالت الخامسة : زوجي إن دخل فهد وإن خرج أسد ولا يسأل عها عهد . وقالت السادسة : زوجي إن أكل لف وإن شرف اشتف وإن نام التف ، ولا يولج الكف ليعلم البث . وقالت السابعة : زوجي غياياء أو عياياء طباقاً وكل داء له داء شجك أو ملك أو جمع كلالك.وقالت الثامنة : زوجي الحس مس أزنب والريح ريح زرنب . وقالت التاسعة : زوجي مالك وما مالك مالك خير من ذلك ، له إبل كثيرات المبارك ، قليلات المسارح ، إذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك. وقالت العاشرة: زوجي رفيع العاد طويل النجاد عظيم الرماد ، قريب البيت في الناد . وقالت الحادية عشر : زوجي أبو زرع ، وما أبو زرع أناس من حلى أذنى وملأ من شحم عضدى ، وبجحني فبجحت إلى نفسي ، وجدني في أهلي غنيمة بشق فجعلني في أهل صهيل وأطبط ودائس ومنق ، فعنده أقول فلا أقبح ، وأرقد فأتصبح ، وأشرب فأتقمّح .

أم أبى زرع ، فما أم أبى زرع !!! عكومها برواح وبيتها فساح . ابن أبى زرع ، فما ابن أبى زرع !!! مضجعه كمسل شطبه وتشبعه ذراع الجفرة . بنت أبى زرع ، فما بنت أبى زرع !!! طوع ابيها وطوع أمها وملء كسائها وغيظ جارتها ...

جارية أبى زرع ، فما جارية أبى زرع !!! لا تبث حديثاً تبثيثاً ، ولا تنكث ميرتنا تنكيثاً ، ولا تملأ بيتنا تعشيشاً .

#### قالت:

- خرج أبو زرع والأوطاب تمخض ، فوجد امرأة معها ولدان لها كالفهدين ، يلعبان من تحت خصريها برمانتين ، فطلقني ونكحها ؛ فتزوجت بعده رجلاً سرياً ، ركب شريًا ، وأخذ خطيًا ، وأراح على نعماً ثرياً ، وأعطانى من كل رائحة زوجًا ، وقال : كُلى أم زرع وميرى أهلك ، فلو جمعت كل شيء أعطانى ما بلغ أصغر آنية أبى زرع .

قالت عائشة \_ رضى الله عنها \_:

فقال لى رسول الله عَلَيْتُهِ:

\_ كنت لك كـ « أبى زرع » لـ « أم زرع » ] \_ أخرجاه \_ وخرجه أبو حاتم وقال : [ أصوات المزاهر ] .

وعنها \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[ قال رسول الله عَلِيْكَ : ألا ترضين أن أكون لك كـ « أبي زرع » لـ « أم زرع » ]

- [ رجل يكنى أبا زرع وامرأته أم زرع ، وكان يحسن إليها ، فتقول : - أحسن إلى أبو زرع وكسانى أبو زرع وأعطانى أبو زرع وفعل بى أبو زرع .

فخرج أبو زرع ذات يوم فمر على جارية يلعب معها أخواها ، وهي مستلقية على قفاها ، وأخواها معها رمانة يرميان بها من تحتها فتخرج من الجانب الآخر من عظم إليتها من فخطبها أبو زرع فتزوجها ، فلم تزل أم زرع حتى طلقها ، فتزوجت أم زرع برجل فأكرمها أيضاً ، فكانت تقول : أكرمني وأعطاني وفعل بي ، وتقول في آخر ذلك : لو جمع كل ذلك كله ما ملا أصغر وعاء له « أبي زرع » ] م خرجه الحافظ السلني ، وإلحافظ الدمشتي في معجمه .

وجاء فى بعض طرق هذا الحديث : [كنت لك كـ « أبى زرع » لـ « أم زرع » فى الألفة والرَّما ، لا فى الفرقة والخِلا ] (١)

[ **ذك** و ]

[ ابتدائه \_ علیه آیة التخییر ، و عائشة » حین أنزل علیه آیة التخییر ، و مبادرتها \_ رضی الله عنها \_ إلى اختیارها الله ورسوله ] عن جابر بن عبد الله \_ رضی الله عنها \_ قال :

\_ [ جاء أبو بكر \_ رضى الله عنه \_ يستأذن على رسول الله عَلِيْتُهِ ، والناس

(١) غث : أى مهزول . فينتقل : أى فينقله الناس إلى بيوتهم فيأكلونه . ويروى : فيتنتى : أى ليس له نتى ، وهو المخ .

لا أبث خبره : لا أنشره . غجره وبجره . العجر : شيء يجتمع فى الجسد كالبلعة والغدة ، وقيل هو فقرات الظهر ، وقيل : العروق المعقدة . والبجر : العروق المتعقدة فى البطن . ( أرادت عيوبه ظاهرة وباطنه ) . العشنق : العلويل . أغلق : يتركنى كالمعلقة ، لا ممسكة ولا مطلقة ، القر : البرد الشديد . إن دخل فهد : أى كثير النوم كالفهد ، تريد أنه يغفل عن معايب البيت . اشتف : شرب جميع مافى الإناء . لا يولج الكف ليعلم البث : يضعه باللطف . عباياء : العنين الذى تعييه مباضعة النساء . غياياء : يصفه كأنه قعر البر المتكاثف الظلمة . طباقاء : كثير الصمت قليل الكلام . شجك : من غياياء : يصفه كأنه قعر البر المتكاثف الظلمة . طباقاء : كثير الصمت قليل الكلام . شجك : من الشبح وهو : جرح الرأس . فلك : الفل : الكسر والضرب . زرنب : نوع من الطيب ؛ تريد طيب راغة الذكر ولين مسمة . النجاد : حائل السيوف ، ( تعنى طول قامته ) . عظيم الرماد : كثير الأضياف . الناد : مجلس القوم ومتحدً شهم ، تعنى أن بيته قريب يتغشاه الناس . المزهر : العود وهو المغزف .

أناس : تحرك . بحبجني : فرحني ، أو عظمت نفسي عندي \_ التعاظم \_ ؛

الأطبط: أصوات الإبل. دائس ومنق: تريد أنهم أصحاب زرع يدرسونه وينقونه القمَّح: أروى ، فلا أرفع رأسى عن الإناء عطشى. عكومها رواح: العكوم (الأحال) رواح: عظام. شطبة: أصلها ما شُطب من جريد النخل ، سعفعه . تريد أنه خفيف اللحم . الجفرة : أولاد الضأن . تنقث ميرتنا تنقيثا: النقث: النقل ، أرادت أنها أمينة على طعامنا ، لا تنقله ولا تضيعه . تعشيشاً: من قولهم : عشش الخبز: إذا فسد ، أى لا تفسده بالتخزين والإنحفاء .

الأوطاب تمخض: الألبان يستخرج منها السمن. سرياً: تقياً شريفاً. (ومنه قوله تعالى: ﴿ قَلَّمُ عَمِلُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّالَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّاللَّا اللّهُ اللَّا ال

ببابه جلوس ، والنبى عَلَيْتُ جالس ، فلم يأذن له ، ثم أقبل عمر ـ رضى الله عنه \_ فأستأذن فلم يؤذن له ، ثم أذن له «أبى بكر وعمر» ـ رضى الله عنها ـ فلدخلا ، والنبى عَلِيْتُ جالس وحوله نساؤه وهو ساكت ، فقال (سيدنا) ـ عمر ـ رضى الله عنه ـ : الله عنه ـ ؛ لأكلمن رسول الله عنه يضحك ، فقال عمر ـ رضى الله عنه ـ : يا رسول الله أورأيت ابنة زيد ـ امرأة عمر ـ سألتنى النفقة آنفاً فوجأت (۱) عنقها ، فضحك النبى عَلِيْتُ ، حتى بدت نواجذه (۲) . فقال :

ـ هن حولی کها تری یسألننی النفقة ...

ــ تسألان رسول الله ﷺ ماليس عنده ..!!

فنهاهما رسول الله عَلِيَّةِ ... فقلن \_ نساؤه \_ :

\_ والله لا نسأل رسول الله عَلَيْتُ بعد هذا المجلس ماليس عنده . وأنزل الله عز وجل الحنيار ، فبدأ \_ عَلَيْتُ \_ ب د «عائشة » \_ رضى الله عنها \_ فقال :

\_ إنى ذاكر لك أمراً ما أُحِبُّ أن تعجلي فيه حتى تستشيري أبويك ؛ قالت :

ـ ما هُو؟

فتلا عليها : ﴿ يَا أَيُّهَا النبيُّ قُلُ لأَزُواجِكَ ﴾ \_ الآية \_ فقالت عائشة : \_ أفيك أستأمر أبوى ، بل اختار الله ورسوله ، وأسألك أن لا تذكر لامرأة من نسائك ما اخترت ... فقال :

\_ إن الله تعالى لم يبعثنى متعنتاً ولكن بعثنى معلماً مبشراً ، لا تسألنى امرأة منهن شيئاً إلا أِخبرتها ] \_ خرجه مسلم \_ .

وفي رواية :

[ فقلت : اخترت الله ورسوله ؛ قالت : ففرح رسول الله عليته ]

وفى رواية :

<sup>(</sup>١) أي شددت على عنقها حتى كدت أخنقها.

<sup>(</sup>٢) النواجذ: الأنياب ، كناية عن فتح الفم بالضحك والتبسم.

<sup>(</sup>٣) سورة الأحزاب الآية : ٢٨ .

[ قلت : إنى أريد الله ورسوله والدار الآخرة ولا أؤمر فى ذلك أبوى ، فضحك رسول الله عليات كذا وكذا ، فضحك رسول الله عليات كذا وكذا ، فكلهن قال مثل ما قالت ].

وفى رواية :

[ إن الذي قال : ( لأقولن لرسول الله عَلَيْكُ شيئاً .. ) أبو بكر ــ رضى الله عنه ، وقال : يا رسول الله لو رأيت بنت خارجة (١) تسألني النفقة ] ثم ذكر نحوه .

## [ ذكــر]

# [ اختياره عَلَيْكَ الكون عند عائشة ـ رضى الله عنها \_ في أيام مرضه ]

عن هشام عن أبيه عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ :

[ أن رسول الله ﷺ لما كان فى مرضه ، جعل يدور على نسائه ، ويقول : أين أنا غداً ... أين أنا غداً .. ، حرصاً على بيت عائشة \_ رضى الله عنها \_ ، قالت عائشة \_ رضى الله عنها \_ :

\_ فلما كان يومي سكن ] \_ خرجه البخاري \_.

وعنها \_ رضى الله عنها \_ :

[ أن رسول الله عَلِيلِيّ كان يسأل في مرضه الذي مات فيه : أين أنا غداً ... أين أنا غداً ... أين أنا غداً ... أين أنا غداً ... يريد يوم عائشة \_ رضى الله عنها ... فأذن له أزواجه أن يكون حيث أحب مكان ، في بيت عائشة \_ رضى الله عنها \_ حتى مات عندها \_ عَلِيلَةٍ .

قالت عائشة:

ـ فمات عَلَيْتُهِ في اليوم الذي كان يدور عليٌّ فيه ، فقبضه الله عز وجل ،

<sup>(</sup>۱) هي زوجته ــ رضي الله عنه ــ

وإن رأسه لبين سحرى ونحرى (۱) ، وخالط ريقه \_ عَلَيْتُهُ \_ ريتى ] \_ أخرجاه . وعنها \_ رضى الله عنها \_ :

[ أن رسول الله ﷺ بعث إلى النساء فى مرضه فاجتمعن فقال : \_ إنى لا أستطيع أن أدور بينكن ، فإن رأيتن أن تأذن لى فأكون عند عائشة فعلتن ، فأذن إ \_ خرجه أبو داود ، وخرج البخارى معناه :

ولفظه عن عائشة : [ لما ثقل رسول الله ﷺ واشتد وجعه استاذن أزواجه أن يُمرِّض في بيتي فأذِنَ له ].

وعنها \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[ رجع النبى عَلِيْكُمْ من البقيع وأنا أجد صداعاً فى رأسى ، وأنا أقول ، وارأساه ، فقال : ما ضرك لو وارأساه ، ثم قال : ما ضرك لو مِت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك ..!!

قالت: قلت والله لكأنى بك \_ ولو قد فعلت ذلك \_ لقد رجعت إلى بيتى فعرست فيه ببعض نسائك ، قالت: فتبسم رسول الله عليه الله عليه . . ، وتنام به وجعه وهو يدور على نسائه حتى استقر به وهو فى بيت ميمونة ، فدعا نساءه فاستأذنهن أن يُرْض فى بيتى فأذن له ] \_ خرجه بتمامه ابن إسحاق .

## [ذكـر]

# [ اجتماع ريقه \_ عَلَيْتُهُ \_ وريقها \_ رضى الله عنها \_ ]

عن عائشة ـ رضى الله عم

[ مات رسول الله عليه في بيتى ، وفى يومى ، وبين سحرى ونحرى ، فدخل عبد الرحمن بن أبى بكر ـ رضى الله عنها ـ ومعه سواك رطب ، فنظر عليه اليه . فظننت أن له به حاجة . فأخذته فقضمته ومضغته وطبيته ، ثم دفعته

<sup>(</sup>١) مين الصدر والعش.

إليه ، فاستن كأحسن ما رأيته مستناً ، ثم ذهب ريقه فسقط من يده ، فأخذت أدعو بدعاء كان يدعو به رسول الله علياً إذا مرض ، فلم يدع به فى مرضه ذلك ، فرفع بصره إلى السماء فقال :

\_ الرفيق الأعلى ... الرفيق الأعلى ... ففاضت نفسه عليه ...

الحمدُ لله الذي جمع ريتي وريقه في آخريوم من الدنيا ] ــ أخرجا معناه ــ ، وخرج بهذا السياق أبو حاتم .

## [ذكسر]

# [ اختصاصها \_ رضى الله عنها \_ بمباشرة خدمته فى مرضه وتمريضها إياه \_ يعلم ذلك بالضرورة \_ ]

وعنها \_ رضى الله عنها \_ قالت :

\_ [كنت مسندة النبي ﷺ إلى صدرى \_ أو قالت : إلى حجرى \_ ، فدعا بطست ليبول ، فعال ، ثم مات ﷺ ] \_ أخرجه الترمذي في الشائل \_ .

#### [ذكسر]

[ قوله عَلَيْكَ لَمْ دعاه إلى طعام: \_ وعائشة!! فقال: لا، فقال رسول الله \_ عَلِيْكَ إِ ـ الا ... ]

#### عن أحمد بن حنبل بإسناده:

\_ [ أن جاراً للنبي عَيِّلِيَّهِ كان طيب المرق ، فصنع للنبي عَيِّلِيَّهِ طعاماً ثم جاء يدعوه ، فقال : وهذه لـ «عائشة»!! ، قال : لا .. ، قال النبي عَيِّلِيَّهِ : لا .. ، ثم عاد يدعوه ، فقال : وهذه !!! ، قال : لا .. ، قال النبي عَيِّلِيَّهِ : لا ، ثم عاد يدعوه ، فقال رسول الله عَيِّلِيَّهِ : وهذه !!! ، قال : نعم \_ في الثالثة \_ ، عاد يدعوه ، فقال رسول الله عَيِّلِيَّهِ : وهذه !!! ، قال : نعم \_ في الثالثة \_ ، فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله ] \_ خرجه مسلم \_ .

# [ ذكــر] [ ترجيلها شعر رسول الله ﷺ وهو معتكف بالمسجد وهي حائض ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[كان رسول الله عَلَيْكُ إذا اعتكف يدنى إلى رأسه فأرجله ، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة إلانسان ـ وفى لفظه : أنهاكانت ترجل رأس رسول الله عَلَيْكُ وهى حائض وهو معتكف فى المسجد وهى فى حجرتها ، يناولها رأسه ] ـ أخرجاه. وعند النسانى :

[كان رسول الله ﷺ يأتيني وهو معتكف في المسجد يتكيء على باب حُجْرتي فأغسل رأسه وأنا في حجرتي وسائره في المسجد].

# [ذكـر] لنبي عَلَيْتُهُ بيدها \_ رضى الله عنها \_ لإحرامه وحِلّه]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[ طيبت رسول الله عليه بيدى بذريرة (١) في حجة الوداع للحل والإحرام ] وعنها ــ رضى الله عنها ــ قالت :

[طيبتُ رسول الله عَيْنِيُّ حين حُرْمِهِ بأطيب الطيب ] - خرجها مسلم - .

<sup>(</sup>١) نوع من جيَّد الطيب.

# [ ذكـــر] [ اغتسالها والنبي عَلِيْكِيم من إناء واحد ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[كنت أغتسل أنا ورسول الله عَلَيْكُ من إناء واحد بيني وبينه ، فيبادرني حتى أقول : دع لى ... ، قالت : وهما جُنُبان ] \_ خرجه مسلم \_ .

## [ ذكـر]

[ صلاته عَلَيْكُ على الفراش وهي عليه ، بينه وبين القِبلة ]

عن عائشة ـ رضى الله عنها \_ قالت :

[كان رسول الله عَلِيْكَ يُصلى وأنا على الفراش الذى تنام عليه ، وأنا بينه وبين القبلة ] ــ أخرجاه ــ .

# [ ذكسر] [ نومها والنبي عَلَيْكُم في لحاف واحد وهي حائض]

غن عائشة \_ رضى الله عنها \_ :

- [ أنها كانت تنام مع رسول الله ﷺ في لحاف واحد وهي حائض وعليها ثوب ] - خرجه المخلص -.

# [ ذكــر] [ مسابقته على عائشة \_ رضى الله عنها \_ ]

قالت:

[سابقني رسول الله عَلَيْتُهِ فسبقته ، فلبثنا حتى إذا أرهقني اللحم سابقني

رسول الله ﷺ فسبقنی ، قال : هذه بتلك ] ـ خرجه أبو حاتم . وعنها قالت : ــ رضی الله عنها ــ :

[كنت مع رسول الله عَلَيْكُم في بعض أسفاره ، وكنت جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن ، فقال رسول الله عَلَيْكُم للناس ، تقدموا ... ، فتقدموا ، ثم قال : يا عائشة تعالى حتى أسابقك ، فسابقته فسبقته ... ، فسكت ... حتى إذا حملت اللحم ونسيت خرجت معه في بعض أسفاره ، فقال للناس : تقدموا ... ، فتقدموا ، ثم قال لى : تعالى أسابقك ، فسابقته فسبقني ، فجعل يضحك ويقول : هذه بتلك ] . \_ خرجه المُلا في سيرته \_ .

#### [ذكسر]

# [ حَتُّه عائشة \_ رضى الله عنها \_ على أنواع من البر]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[ دخل رسول الله ﷺ فرأى كسرة ملقاة ، فمشى ثم قال : يا عائشة أحسنى جوار نِعَم الله فإنها قل ما تفوت عن أهل بيت فكادت ترجع إليهم ] .

وعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال :

[ دخل رسول الله ﷺ على عائشة \_ رضى الله عنها \_ وهي موعوكة ، فقال صالله :

مالى أراك هكذا؟ قالت: بأبى أنت وأمى ... الحُمّى ، وسبَّتها .. ، فقال: يا عائشة لا تسبيها فإنها مأمورة ، وإن شئت علمتك كلمات إذا قلتيهن أذهب الله عز وجل عنك . قالت: بلى يا رسول الله .. ، قال: قولى : اللهم أرحم جلدى الرقيق ، وعظمى الدقيق ، من شدة الحريق ، يا أم ملدم (١) إن كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدّعى على الرأس ولا تغيرى الفم ولا تأكلى اللحم ولا تشربى الدم ، وتحولى عنى إلى من اتخذ مع الله إلها آخر ...

<sup>(</sup>١) كناية عن الحُمّى.

قالت : فقلتها فذهبت عني ] \_ خرجها السَّرخسي \_ .

وعن عائشة \_ رضي الله عنها \_ قالت :

[ دخلت على امرأة من الأنصار ، فرأت فراش رسول الله على عباءة مثنية ، فانطلقت فبعثت بفراش حشوه الصوف ، فدخل على رسول الله على المؤلفة ا

#### [ ذكــر]

[ إرشاده على عائشة \_ رضى الله عنها \_ إلى أن الحجر من البيت تكسرا (١) لحيازة ثواب الصلاة في البيت بالصلاة في البيت بالصلاة في البيت بالصلاة

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[كنت أحب أن أدخل البيت (٢) فأصلى فيه ، فأخذ رسول الله عَلَيْتُهُ بيدى فأدخلني الحجر وقال : صلى في الحجر إذا أردت دخول البيت فإنما هو قطعة من البيت ، ولكن قومك استقصروا حين بنوا الكعبة فأخرجوه من البيت ] ـ خرجه أبو داود والنسائي والترمذي ـ

وفى حديث مسلم والبخارى : [ أن الذى فى الحجر (٣) من البيت ستة أذرع \_\_ وفى رواية سبعة ] .

<sup>(</sup>١) هكذا في المخطوطة .

<sup>(</sup>٢) الكعبة المشرفة.

<sup>(</sup>٣) حجر إسماعيل \_ عليه السلام \_ .

#### [ذكسر]

# [ إيثاره \_ عَلَيْكُم \_ يوم عائشة \_ رضى الله عنها \_ خشية أن تستوحش إذا استيقظت ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[ لما كانت ليلتي من رسول الله عَلِينَا القلب رسول الله عَلِينَا فوضع نعليه عن رجليه ، ووضع رداءه وسط إزاره على فراشه ، فلم يلبث إلا ريثًا ظن أنى قد رقدت ، ثم آنتقل رويداً وأخذ رداءه رويداً ثم فتح الباب وخرج وأجافه (١) رويداً ، فجعلت درعى في رأسي ثم تقنعت بإزاري فانطلقت في إثره حتى أتى البقيع ، فرفع يديه ثلاث مرات فأطال القيام ، ثم انحوف فأسرع ، فأسرعت ، فهرول فهرولت ، فأخفر فأخفرت ، فسبقته ، فدخلت ..، فليس إلا أن اضطجعت دخل فقال: مالك يا عائشة ؟؟ قلت: لا شيء ..، قال: لتخبريني . . . أو يخبرني اللطيف الخبير ، قلت : يا رسول الله ـ بأبي أنت وأمي ـ.. فأخبرته الخبر، فقال: أنت السواد الذي رأيت أمامي!!؟ قلت: نعم ... قالت : فلهزنی (۲) فی صدری لهزة أوجعتنی ..، ثم قال : أظننت أن يحيُّف الله عليك ورسوله ! ؟ قالت : فقلت : مها يكتم الناس فقد علمه الله ...، قال : فإن جبريل أتاني حين رأيت ، ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك ، فنادانى فأخنى منك ، فأجبته فأخفيت منك ، وظننت أنك قد رقدت وكرهت أن أوقظك ، وخشيت أن تستوحشي ، فأمرني أن آتي أهل البقيع فأستغفر لهم ..، قلت : كيف أقول يا رسول الله ؟ قال : قولى : السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ] \_ خرجه بهذا السياق أبو حاتم ، ومعناه متفق عليه .

<sup>(</sup>١) أَغْلَقَهُ.

<sup>(</sup>٢) دفعني ــ واللهز: الضرب بجمع الكف في الصدر: ولهزه بالرمح: طعنه به.

#### [ ذكر]

# 

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[كان رسول الله عَيْنَا يُصلى ركعتى الفجر ، فإن كنت مستيقظة تحدث معى ، وإلا اضطجع حتى يؤذن بالصلاة ] – وفى رواية : [ اضطجع على شقه الأيمن ] – خرجه مسلم – .

## [ ذكــر]

## [فضل عائشة \_ رضى الله عنها \_ على سائر النساء]

عن أبي موسى <sup>(1)</sup> قال:

[ قال رسول الله عَلَيْكَ : كمل من الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران . وآسية امرأة فرعون ، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ] .

- أخرجاه وأبو حاتم وابن ماجه ، وخرج أبو حاتم عن أنس وعائشة ـ رضى الله عنها ـ ومنه : [ فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ] ولم يذكر ما قبله .

وخرجه الترمذي عن أنس ــ رضي الله عنه بنحو ما خرجه أبو حاتم.

<sup>(</sup>۱) أبو موسى الأشعرى ــ عبد الله بن قبس ــ رضى الله عنه ــ

#### [ذكسر]

# [ شهادة أم سلمة وصفية \_ رضى الله عنها \_ بتفضيل النبى ما الله عنها \_ عنهن ]

عن الشعبي (١) قال :

[ أرسل زياد بن سمية (٢) مع عمرو بن الحارث بهدايا وأموال إلى أمهات المؤمنين ، وأرسل إلى أم سلمة وصفية يعتذر إليها بفضل عائشة \_ رضى الله عنهن ، فقالتا :

\_ لَنْ فضلها . لقد كان من هو أشد علينا تفضيلاً منه يفضلها أ \_ خرجه المخلص \_ .

#### [ ذكـر]

## [رؤيتها \_ رضى الله عنها \_ سيدنا جبريل \_ عليه السلام \_ ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ :

[ أن رسول الله ﷺ لما فرغ من الأحزاب دخل المغتسل ليغتسل ، فجاء جبريل \_ عليه السلام \_ فقال :

ــ لقد وضعت السلاح .. ما وضعنا أسلحتنا بعدُ !!

قالت عائشة \_ رضى الله عنها \_:

\_ كأنى أنظر إلى جبريل \_ عليه السلام \_ من خلل الباب قد عصب رأسه الغبار ]

وعنها \_ رضي الله عنها \_ :

<sup>(</sup>١) عامر الشعبي ــ رضي الله عنه ــ .

 <sup>(</sup>۲) زیاد بن سمیة (زیاد ابن أبیه) \_ وأبوه : أبو سفیان ؛ ألحقه معاویة به .

[ رأيت النبي عَلَيْتُ واضعاً يده على معرفة <sup>(۱)</sup> فرس « دحية الكلبي <sup>(۲)</sup> » وهو مكلمه ، قالت :

- قلت : يا رسول الله رأيتك واضعاً يَدَكُ على معرفة فرس « دحية الكلبى » وأنت تكلمه ، قال : أورأيت ه . ؟؟ قلت : نعم ، قال : ذاك جبريل ، وهو يقرئك السلام ، قالت : وعليه السلام ، جزاه الله من صاحب ودخيل خيراً ، فنعم الصاحب ، ونعم الدَّخيل ] - خرجها في الصفوة - ؛ وخرج الباقي أحمد بتغيير بعض اللفظ .

وعنها \_ رضى الله عنها \_ قالت :

وعن أنس قال :

[ بينا رسول الله عَلَيْكُمْ قائم يصلى فى بيت عائشة \_ رضى الله عنها \_ رأت رجلاً عليه كذا وكذا ، لا تدرى من هو ، قال : فأخبرت النبى عَلَيْكُمْ بذلك ، فلبس ثيابه \_ عَلَيْكُمْ وخرج إليه ، فإذا هو جبريل \_ عليه السلام \_ فقال له : إنا لا ندخل نبيتاً فيه كلب ولا بول ولا تماثيل ، قالت : فدخل النبى عَلَيْكُمْ فأخذ الكب ورمى به ، ودخل عليه جبريل \_ عليه السلام ] \_ خرجه ابن شاهين.

<sup>(</sup>١) مَعْرَفَة : الذي يثبت من الشعر على عنق الفرس. ومنه : عرف الدِّيك .

<sup>(</sup>٢) كان ــ رضى الله عنه ــ من أصبح الصحابة وجهاً وكان جبريل عليه السلام يأتى النبي عَلَيْكُ أحياناً على هيئة « دحية ».

<sup>(</sup>٣) البِرْدْوْن.: الْبَغْل.

#### [ذكـر]

# [ سلام جبريل ـ عليه السلام ـ على عائشة ـ رضى الله عنها ] ( وتقدم في الذكر قبله طرف منه ) ]

وعن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[ قال لى رسول الله عَلَيْتُ يوماً : يا عائشة هذا جبريل يقريك السلام ، فقلت : \_ وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ، ترى مالا نرى ( تريد رسول الله عَلَيْتُ ) ] أخرجه واللفظ لـ « البخارى » \_ وخرجه الترمذى وأبو حاتم بنحو من لفظه .

#### [ ذكـر]

[ ما ظهر من بركتها ـ رضى الله عنها ـ بتوسعة الله ـ عز وجل ]

# على الأمة برُخصة التَّيمم]

عن هشام عن أبيه عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ ، وعنها \_ :

وفى رواية : [ فتغيظ أبو بكر \_ رضى الله عنه \_ وقال : حبست الناس

<sup>(</sup>١) سورة النساء الآية : ٤٣ ، سورة المائدة الآية : ٦ .

وليس معهم ماء ، فنزلت الآية ] ـ أخرجاه واللفظ لـ « البخارى » . وقال ابن شهاب : [ وبلغنا أن أبا بكر ـ رضى الله عنه ـ قال لـ « عائشة » ـ رضى الله عنها: والله إنك ما علمت لمباركة ] ـ خرجه أبو داود والنسائى .

وعن ابن أبي مليكة قال:

[جاء ابن عباس \_ رضى الله عنها \_ يستأذن على عائشة \_ رضى الله عنها فقالت : لا حاجة لى به ، فقال عبد الرحمن بن أبى بكر : إن ابن عباس من صالحى نبيك ، جاء يعودك ! ! قالت : فأذن له ، فدخل عليها فقال : يا أماه أبشرى فوالله ما بينك وبين محمد \_ عيالية \_ والأحبة إلا أن تفارق روحك جسدك ، كنت أحب نساء رسول الله عيالية إليه ، ولم يكن يحب رسول الله عيالية إلا طيبة ... قالت : وأيضاً ! ! ! قال : هلكت قلادتك به « الأبواء » فأصبح رسول الله عيالية وأصبح الناس ليس معهم ماء فأنزل الله تعالى ﴿ فَلَمْ تَحِدُوا ماء فَيَيمَّمُوا صعيداً طيباً ﴾ ، فكان ذلك بسببك وبركتك ما أنزل الله تعالى هذه الأمة من الرخصة ؛ وكان من أمر « مِسْطَح » (١) ماكان ، فأنزل الله براءتك من فوق سبع سماوات ، فليس مسجد يذكر فيه الله إلا وشأنك يذكر براءتك من فوق سبع سماوات ، فليس مسجد يذكر فيه الله إلا وشأنك يذكر نيه ، آناء الليل وأطراف النهار ... ، قالت : يا ابن عباس دعني منك ومن تزكيتك فوالله لوددت أن كنت نسياً منسباً ] \_ خرجه أبو حاتم \_ وهو عند أحمد من حديث ذكوان ، حاجب عائشة \_ رضي الله عنها \_ .

# [ ذكـــر] [ ما أنزل الله من براءتها حين قال أهل الإفك ما قالوا ]

عن الزهرى قال: أخبرنى سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة \_ رضى الله عنها \_ زوج النبى عَلَيْتُهُم ، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله ... وكلُّ

<sup>(</sup>١) مسطح بن أثاثة صاحب فتنة الإفك.

حدثنى طائفة من الحديث ، وبعضهم كان أدعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصاً ، وقدوعيت عن كل واحد منهم الحديث الذى حدثنى ، وبعض حديثهم يصدق بعضاً:

\_ [ ذكروا أن عائشة قالت :

كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج سفراً أقرع بين نسائه ، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه .

قالت: وكان النساء إذ ذاك خفافاً لم يهبلن ولم يغشهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا..، ووجدت عقدى بعدما استمر الجيش، فجئت منزلهم وليس به داع ولا مجيب، فتيممت منزلى الذى كنت فيه، وظننت أن القوم سيفقدونني فيرجعون إلى، فبينا أنا جالسة في منزلى غلبتني عيناى فنمت ، وكان صفوان بن مُعَطِّل السَّلمي - ثم الذكواتي - قد عس وراء الجيش فأدلج فأصبح عند منزلى فرأى سواد إنسان نائم فأتانى فعرفني حين رآنى، وقد كان يرانى قبل أن يضرب على الحجاب، واستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهى بجلبابي، فوالله ماكلمنى كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في حرِّ الظهيرة، فهلك من هلك في

شأني ، وكان الذي تولى كبره عبد الله بن سلول.

فانطلقت أنا وأم مسطح - وهى ابنة أبى رهم بن عبد المطلب بن عبد منافذ، وأمها آمنة بنت صخر بن عامر خالة أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - ، وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب .. ، فأقبلت أنا وابنة أبى رُهْم قبل بيتى حين فرغنا من شأننا ، فعثرت أم مسطح فى مِرْطها فقالت : تَعِسَ مسطح ، قلت فرغنا من شأننا ، فعثرت أم مسطح فى مِرْطها فقالت : تَعِسَ مسطح ، قلت أى هِنْتاه .. . ألم تسمعى ما قال ؟ قلت : وماذا قال ؟ فأخبرتهى بقول أهل أى هِنْتاه .. . ألم تسمعى ما قال ؟ قلت : وماذا قال ؟ فأخبرتهى بقول الله الإفك .. ، فازددت مرضاً إلى مرضى ، فلا رجعت إلى بيتى دخل على رسول الله عَلَيْتُهُ . فسلم ثم قال : كيف تيكُم ؟ قُلْتُ : إيذنْ لى أن آتى أبوى ؟ - قالت : وأنا يومئذ أريد أن أتيقن الخبر من قبلها - فأذن لى رسول الله عَلَيْتُهُ فجئت أبوى وأنا يومئذ أريد أن أتيقن الخبر من قبلها - فأذن لى رسول الله عَلَيْتُهُ فجئت أبوى فقلت لعلى ماكانت امرأة قط وقية عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها ... ، قلت : سبحان الله ... أوقد تحدث الناس بهذا !! ؟؟ قالت : فبكيت تلك قلت : سبحان الله ... أوقد تحدث الناس بهذا !! ؟؟ قالت : فبكيت تلك قلت : سبحان الله ... أوقد تحدث الناس بهذا !! ؟؟ قالت : فبكيت تلك قلت : سبحان الله ... أوقد تحدث الناس بهذا !! ؟؟ قالت : فبكيت تلك قلية حتى الصباح ، لا يوقاً لى دمع ولا أكتحل بنوم ، ثم أصبحت أبكى.

ودعا رسول الله على بن أبى طالب وأسامة بن زيد حتى استكتب الوحى ، ليستشيرهما فى فراق أهله ، \_ يعنى عائشة رضى الله عنها ـ ، قالت : فأما أسامة بن زيد فأشار على النبى على الذي يعلم من براءة أهله ، وبالذي يعلم فى نفسه لهم من الود ، فقال :

\_ يا رسول الله ما أهلك ... ، ولا يعلم إلا خيراً .

وأما على بن أبى طالب فقال : لم يضيِّق الله عليك ، والنساء سواها كثير ، وان تسأَّل الجارية تصدقك ؛ قالت :

- فدعا رسول الله عَلَيْكُ بريرة فقال: أى بريرة هل رأيت من شىء بربك فى عائشة ؟؟ فقالت له بريرة: والذى بعثك بالحق إن رأيت عليها أمراً قط أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتى الداجن فتأكله ...

فقام رسول الله عَلَيْتُ فاستعذر من عبد الله بن أبى بن سلول . قالت : قال رسول الله عَلَيْتُ وهو على المنبر يخطب :

\_ يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل قد بلغنى أذاه فى أهل بيتى ، فوالله ما علمت على أهلى إلا خيراً . . ، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً . . . كان يدخل على أهلى إلا معى . .

فقام سعد بن معاذ ـ الأنصارى ـ فقال : أنا أعذرك منه يا رسول الله ، إن كان من الأوْس ضربنا عنقه ، وإن كان من إخواننا الحزرج أمرتنا ففعلنا أمرك . قالت : فقام سعد بن عبادة ـ وهو سيد الحزرج ـ ، وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية فقال لـ «سعد بن معاذ » : لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ...

فقام أسيد بن حضير ـ وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لـ «سعد بن عبادة» كذبت ـ لعمر الله ـ لنقتله ، فإنك منافق تجادل عن المنافقين .

فثار الحيان : الأوس والخزرج حتى همتُّوا أن يقتتلوا ، ورسول الله عَلَيْتُهُ على المنبر ، فلم يزل عَلِيْتُهُ يخفضهم حتى سكتوا وسكت .

قالت : ومكثت يومى ذلك لا يرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم ، ثـم بكيت ليلتى المقبلة لا يرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم ، وأبواى يظنان أن البكاء فالق كدى .

قالت : فبينا هما جالسان عندي وأنا أبكي إذا استأذنت على امرأة من

الأنصار فأذنت لها ، فجلست تبكى معى ، فبينا نحن على ذلك إذ دخل علينا رسول الله ﷺ ثم جلس ...

قالت : ولم يجلس عندى منذ قيل ما قيل ، وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شانى شيء.

قالت : فتشهد رسول الله عَلَيْتُ حين جلس ثم قال : أما بعد يا عائشة فإنه بلغنى عنك كذا وكذا ، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله ، وإن كنت ألمت بذنب فاستغفرى الله ثم توبى إليه ، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه ..

قالت: فلما قضى رسول الله عَلَيْتُ مقالته قَلَصَ دمعى حتى ما أجسُ منه قطرة ، فقلت لأبى : أجب عنى رسول الله عَلَيْتُ مما قال ، فقال : والله ما أدرى ما أقول لرسول الله عَلَيْتُ فقلت لأمى : أجبى عنى رسول الله عَلَيْتُ ، فقالت : والله ما أدرى ما أقول لرسول الله عَلَيْتُ ، فقلت ـ وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثير من القرآن ـ : والله لقد عرفت أنكم سمعتم بهذا حتى استقر فى نفوسكم وصدقتم به ، ولئن قلت لكم إنى بريئة ـ والله يعلم أنى بريئة ـ لا تصدقونى ، وإنى والله بذلك ، ولئن اعترفت لكم بأمر ـ والله يعلم أنى بريئة ـ تصدقونى ، وإنى والله ما أجد لكم مثلاً إلا كما قال أبو يوسف (۱) ﴿ فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ﴾ (۱)

قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشى ، قالت: وأنا والله أعلم أنى بريئة ، وأن الله مبرئى ببراءة ، ولكن والله ماكنت أظن أن ينزل فى شأنى وحى يتلى ، ولشأنى كان أحقر فى نفسى من أن يتكلم الله فى بأمر يتلى ، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله على يرثنى الله بها .

قالت : فوالله ما رام رسول الله عَلَيْكَ مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله على نبيه ، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء (٣) عند الوحى حتى إنه

<sup>(</sup>١) يعقوب \_ عليه السلام \_..

<sup>(</sup>Y) سورة يوسف الآية : ١٨ .

<sup>(</sup>٣) البرحاء: الشدة.

ليتحدر منه مثل الجُهان (١) من العَرَق في اليوم الثاني من ثقل القول الذي أنزل عليه .

قالت: فلما سرى عنه رسول الله عَيْنَاتُهُ وهو يضحك ، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال: أبشرى يا عائشة أما أن الله عز وجل فقد برأك ...، فقالت لى أمى : قومى إلى عند رسول الله عَيْنَاتُهُ ..، فقلت : والله لا أقوم إليه ، ولا أحمد إلا الله .. هو الذى أنزل براءتى .

فأنزل الله عز وجل: ﴿ إِن الذين جاؤوا بالإفك عُصبةٌ منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خيرٌ لكم لكل امرى ومنهم ما اكتسب من الإثم والذى تولى كِبرهُ منهم له عذاب عظيم. لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خبرًا وقالوا هذا إفك مبين. لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء فإذا لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون. ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيا أفضتم فيه عذاب عظيم. إذ تَلقّونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيئاً وهو عند الله عظيم. ولولا إذ سمعتموه قلتم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيئاً وهو عند الله عظيم. يعظكم الله أن تعودوا بمثله أبداً إن كنتم مؤمنين. ويبين الله لكم الآيات والله علم حكيم. إن الذين يُحبّون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون. ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤوف رحم الله وأنتم لا تعلمون. ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤوف رحم الله عليكم ورحمته وأن الله رؤوف

فأنزل الله تعالى ( في ) (٣) هذه الآيات براءتي .

فقال أبو بكر الصديق \_ رضى الله عنه \_ ، وكان ينفق على مسطح لقرابته وفقره : \_ والله V أنفق عليه شيئاً بعد الذى قال V هائشة V ، فأنزل الله تعالى :

<sup>(</sup>١) الجان: اللؤلؤ.

<sup>(</sup>٢) سورة النور الآيات : ١١ ـ ٢٠

<sup>(</sup>٣) ساقطة .

﴿ وَلَا يَأْتُلُ أُولُو الفَصْلُ مَنَكُمُ وَالسَّعَةَ . . ﴾ إلى قوله : ﴿ أَلَا تَحَبُّونَ أَنْ يَغْفُرُ الله لكم . . ﴾ (١) .

فقال أبو بكر \_ رضى الله عنه \_ : والله إنى لأحب أن يغفر الله لى . . . ، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان يُنْفق عليه ، وقال : لا أنزعها منه أبداً . . . قالت عائشة \_ رضى الله عنها \_ :

وكان رسول الله عَيْسَةِ سأل زينب بنت جحش عن أمرى : ما علمت أو ما رأيت ؟

قالت: يا رسول الله ... أحمى سمعى وبصرى ..، والله ما علمت إلا خيراً ..

قالت عائشة \_ رضى الله عنها \_ : وهى التى كانت تسامينى من أزواج رسول الله عليها لله عليها لله عليها عنها حَمْنَةُ بنت جحش تحارب لها ، فهلكت فيمن هلك ] .

قال ابن شهاب:

فهذا ما انتهى إلينا من أمرها وأمر الرهط . ـ أخرجاه ، وخرجه أبو حاتم . وفي رواية عند مسلم :

[ إن بريرة (٢) قالت: ما أعرف عليها أمراً أغمصه عليها ..] إلى ؟ وفائتهرها بعض أصحابه عليها وقال لها : أصدق رسول الله عليها حتى أسقطوا لها به ، فقالت : \_ سبحان الله ، والله ما علمت عليها إلا ما يعلم الصائغ على التبر (الذهب الأحمر).

وقد بلغ الأمر ذلك الرجل (٢) الذي قيل فيه فقال : والله ماكشفت عن

<sup>(</sup>١) سورة النور الآية : ٢٢ .

<sup>(</sup>٢) بريرة : مولاة عائشة \_ رضى الله عنها \_ .

<sup>(</sup>٣) صفوان بن المعطل.

كنف أنثى قط ...، قالت عائشة \_ رضى الله عنها \_ وقتل شهيداً في سبيل الله . وفيها من الزيادة :

\_ [ وكان الذى تكلموا به : مسطح وحَمْنة وحسان (١) ، وأما المنافق عبد الله بن أبى فهو الذى كان يستوشيه ويجمعه ، وهو الذى تولى كبره ، وحمنة . وقوله : (فأسقطوا لها به) أى سَبُّوا الجارية ، وقالوا لها من سقط الكلام ، وهو رديئه بسبب حديث الإفك .

وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت :

[ لما نزل الوحى من السماء ، جاءنى رسول الله عَلَيْكُم ، فأخبرنى بذلك ، فقلت : \_ بحمد الله لا بحمدك ... ]

والمراد بالمجيء \_ والله أعلم \_ : إقباله عليها ، توفيقاً بينه وبين المتفقّ عليه ، فإنه تضمن أنه نزل عليها عندها .

وعن أم رومان ـ رضى الله عنها ـ ، قالت :

[ بينا أنا عند عائشة \_ رضى الله عنها \_ إذ دخلت علينا امرأة من الأنصار فقالت : فعل الله بأبيها وفعل !!!

فقالت عائشة : وَلِمَ ؟ قالت : إنه كان فيمن حدَّث الحديث .. ، فقالت عائشة ـ رضى الله عنها ـ : وأى حديث ؟ قالت : كذا وكذا ... ، قُلْتُ : وقد بلغ ذلك رسول الله عَلَيْكُ ؟! قالت : نعم .. ، قلت : وبلغ أبا بكر ؟! قالت : نعم ، ، قلت : وبلغ أبا بكر ؟! قالت : نعم ، ، فخرت عائشة ـ رضى الله عنها ـ مغشياً عليها ، فما أفاقت إلا وعليها حمى ناقض ..

قالت: فقمت فدثرتها..، قالت: وجاء النبي عَلَيْكُ فقال: ما شأن هذه ؟!! قلت: يا رسول الله أخذتها حمى ناقض، قال: فلعله في حديث تُحُدِّث به!؟، قالت: فاستوت عائشة قاعدة فقالت: والله لأن حلفت لكم

<sup>(</sup>١) حسان بن ثابت \_ رضى الله عنه \_ شاعر رسول الله عَلَيْظٍ .

لا تصدقونى ، وإن اعتذرت إليكم لا تعذرونى ، فمثلى ومثلكم كمثل يعقوب ـ عليه السلام ـ وبنيه ﴿ والله المستعان على ما تصفون ... ﴾ ·

\_ قلت : وكان فيمن حدث الحديث رجل يعوله أبو بكر \_ رضى الله عنه \_ ، فحلف أبو بكر \_ رضى الله عنه \_ ، فحلف أبو بكر \_ رضى الله عنه \_ أن لا يصله .. ، فأنزل الله تعالى : ﴿ ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة .. ﴾ إلى آخر الآية .. ، قال أبو بكر : بل نوصله ] \_ أخرجه البخارى وأبو حاتم \_

وهذا يوهم ظاهرة رد التأويل المتقدم آنفاً ، فيحمل على تكرر التنزيل ، جمعاً بين الحديثين الصحيحين .

وأيضاً \_ في هذا الحديث \_ أنها \_ (رضى الله عنها) تعرفت الخبر من امرأة أنصارية .

وفى الحديث المتقدم أنها تعرفته من أم مسطح القرشية ، ولا نصادُّ بينهها ، إذ تكون عرفته أولاً من قبل أم مسطح القرشية ، ثم من قبل الأنصارية ، بعد تحولها عند أمها ، يدل عليه أن سياق القصة يشعر بأن جديث المرأة الأنصارية كان عقبد ذلك ، ويجوز أن يكون في بينها ، وقول أم رومان : وجاء النبي عَلَيْكُ فقال : ما شأن هذه ! ؟؟ \_ فيا بعد \_ ، والأدل أظهر \_ والله أعلم \_ . فقال : ما شأن شهاب :

\_ [ قال عروة : لم يُسَمّ من أهل الإفك إلا حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحَمْنة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لى بهم إلا أنهم عصبة ، وكان كبر ذلك عبد الله بن أبي بن سلول \_ المنافق \_

وكانت عائشة ــ رضى الله عنها وطهرها من كل سوء ــ تكره أن يسب عندها حسان ، وتقول :

ـ إنه هو الذي يقول:

فيان أبي ووالده وعيرضي لعرض «محمد» منكم وقائم] وعن عروة قال:

\_ [ قالت عائشة \_ رضى الله عنها \_ : والله إن الرجل الذى قيل فيه ما قيل ليقول : سبحان الله فوالذى نفسى بيده ماكشفت من كنف أنثى قط . . ، قالت : ثم قتــل بعد ذلك فى سبيل الله شهيداً ] \_ خرجه أحمد .

وعن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[ لما نزل عذرى قام رسول الله ﷺ ثم تلا القرآن ، فلما نزل أمر برجلين وامرأة ... نُصربوا حدَّهم ] \_ خرجه أحمد .

قال أبو عمر:

ـ ذكر جماعة من أهل العلم بالسُّير والخبر:

[ أن النبى عَلِيْكُ أمر بالذين رموا عائشة \_ رضى الله عنها \_ بالإفك حين نزل القرآن ببراءتها ، فَجُلدوا الحد ، فقال قوم : إن حسان بن ثابت لم يجلد ، فالأصح عنه أنه خاض في الإفك ، ويزعمون أنه القائل :

لقد ذاق عبد الله ماكان أهله وخمنة أذ قالوا هجيرًا ومسطح وعبد الله هو: ابن أبى بن سلول ، ويؤيد ذلك بقول حسان في عائشة \_ رضى الله عنها \_ :

وتُصبح غرثی من لحوم الغوافل كرام المداعی مجدهم غير زائل وطهرها من كل بغی وباطل فلا رفعت سؤطی إلی أناملی بها الدهر بل قول امریء بی ما حل لآل رسول الله زين المحافل من المحصنات الغر ذات غوائل

حصان رزان ما تزن بريبة عقيلة حى من لؤى بن غالب مهذبة قد طيب الله خيمها فإن كان ماقد قيل عنى تلته وإن الذى قد قيل ليس بلائط وكيف .. وودى ما حييت ونصرتى رأيتك \_ وليغفر لك الله حرة

وآخرون يصححون جلد حسان بن ثابت ويجعلونه من جملة أهل الإفك . وروى ابن إسحاق البيت المتقدم على خلاف ما مضى وقال قائل المسلمين : لقد ذاق حسان (١) الذي كان أهله وحَمْنة إذ قالوا هجيراً ومسطح وقال ابن عبد البر :

\_كان مسروق إذا حدث عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ يقول : حدثتنى الصادقة ابنة الصديق \_ رضى الله عنها \_ البريثة المبرأة المنزهة عن سوء ... وقال أبو عمر :

\_ وهذا عندى أصح لأنه لم يشتهر جلد عبد الله ، ولو جلد لما استتر عن الجميع .

وقد روى أن حسان بن ثابت استأذن على عائشة \_ رضى الله عنها \_ ، وقد كُفُّ بصره ، فأذنت له ، فدخل عليها فأكرمته ، فلما خرج عنها قيل لها : أما هذا في القوم . . ! ؟؟ قالت : هو الذي يقول :

ف إن أبى ووالسده وعسرضى لعرض «محمد» منكم وفاء (١) بهذا البيت يغفر الله له كل ذنب.

ـ خرج ذلك كله أبو عمر ـ .

<sup>(</sup>١) الإفك : الكذب ، ويراد : ماكذب عليها ورُميت به ، قَفَلَ : رَجَعَ من سفره ، ومنه : القافلة . الجزع : فرزيمان ، الواحدة : جزعة . ظفار : إسم مدينة حمير به اليمن . يهبلهن اللحم : يكثر لحمهن . العلقة من الطعام : يسيره . التعريس : نزول المسافر آخر الليل للنوم والراحة . أدلج : إذا سار أول الليل . ومنه : الدَّلجة . خمرت : استرت بالخار . موغرين فى نحر الظهيرة . داخلين فيه ، والنحر : وقت الهاجرة ، أى : توسط الشمس كبد السماء . كبره : معظمه . يفيضون : يكثرون . المناصع : مواضع التبرز وقضاء الحاجة ، واحدها : منصع . الكنف : جمع كنيف ، وهو المذهب الذي يتخلى فيه ، وأصله : الساتر ، ولهذا يسمى التُرس كنيفاً ، يا هنتاه : يا هذه . لا يرقاً لى دمع . الذي يتخلى فيه ، وأصله : الساتر ، ولهذا يسمى التُرس كنيفاً ، يا هنتاه : يا هذه . لا يرقاً لى دمع . لا يسكن ، والاسم : الرَّقُ . أغيمه : أعيبه . الداجن : التي يعلفها الداس فى منازلهم . قلص دمعى : انقطع وذهب . ما رام مجلسه : ما برحه وما تركه . البرجاء : الشدة والكرب . لا يأتل أولو دمعى : انقطع وذهب . ما رام مجلسه : ما برحه وما تركه . البرجاء : الشدة والكرب . لا يأتل أولو حصان : عفيفة . رزان : رزينة . تزن : تُشهم . غرثى : جوعى . عقيلة : كريمة الحي . خيمها : سجيتها وطبيعتها . لائط : لاصق .

## [ ذكـــر] [ اختصاصها بعَشْرِ خصال ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[ أعطيت من الله عشر خصال لم تُعطهن ذات خارٍ قَبْلى : صُوِّرْتُ لرسول الله عَلَيْ قبل أن أصور فى رحم أمى ، وتزوجنى بكراً ولم يتزوج بكراً غيرى ، وكان ينزل عليه الوحى وهو بين سَحْرى ونحرى ، ونزلت براءتى من السماء ، وكان ينزل عليه الوحى وهو بين سَحْرى ونحرى ، ونزلت براءتى من السماء ، وكان ينزل عليه اليه عَلَيْ ، وخير عَلِيْ وهو بين حاقتى وذاقتى (١) ، وتوفى فى يومى ، ودفن فى بيتى - عَلِيْ \_ \_ ] \_ خرجه نظام الملك فى أماليه وذكر عشراً ونسرها بنان .

وقولها : خير بين حاقنتي وذاقنتي ، تريد ـ والله أعلم : التخيير بين الحياة والموت حين اختار الرفيق الأعلى .

## ر ذكر: علمها

عن أبي موسى قال:

\_ [ ما أشكل علينا \_ أصحاب رسول الله عَلَيْكَ \_ حديث قط فسألنا عائشة \_ رضى الله عنها \_ إلا وجدنا عندها منه علماً ] \_ خرجه الترمذي وقال : حسن صحيح غريب .

قال الحافظ عبد الغني وغيره:

ــ روى لها عن رسول الله عليه ألف وعشرة حديث ، اتفقا منها على ماثة

<sup>(</sup>١) الذاقنة : ما تحت الذقن . وقيل : الحلقوم ، وقيل : ما تناله الذقن من الصدر . والسَّحر : الرئة . والحاقنة : الوحدة المنخفضة من الترقوتين في الحلق .

وأربعة وسبعين حديثاً ، وتفرد البخارى بأربعة وخمسين ، ومسلم بنمانية وستين . وعن مسروق ـ كان يحلف بالله : [ لقد رأيت الأكابر من أصحاب رسول الله عليه يسألون عائشة ـ رضى الله عنها ـ عن الفرائض ] ـ خرجه أبو عمر ـ . وعن عروة قال :

\_ [ سألت « عائشة » \_ رضى الله عنها \_ فى قوله تعالى : ﴿ إِن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جُناح عليه أن يطوف بها . . ﴾ \_ فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف بين الصفا والمروة \_ . . .

قالت: بئسها قلت يا ابن أخى (٢) ، إن هذه لوكانت كما أولتهاكانت: لا جناح عليه ألا يطوف بهما ، ولكنها أنزلت فى الأنصار ، كانوا قبل أن يسلموا يهلون له «مناة» الطاغية التى كانوا يعبدونها عند المشلّل ، وكان من أهلّ بها يتحرج أن يطوف بين الصفا والمروة ، فلما أسلموا سألوا رسول الله عن ذلك فقالوا: يا رسول الله إنا كنا نتحرج أن يطوف بين الصفا والمروة ، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِن الصفا والمروة من شعائو الله ... ﴾ (٣) \_ الآية \_ .

قالت عائشة \_ رضى الله عنها \_:

\_ وقد سن رسول الله عليه الطواف بينها ، فليس لأحد أن يترك الطواف بينها .

فأخبرت أبا بكر بن عبد الرحمن فقال : إن هذا لعلمٌ ماكنت سمعته ، ولقد سمعت رجالاً من أهل العلم يذكرون أن الناس \_ إلا من ذكرت عائشة \_ رضى الله عنها \_ ممن كان يهلّ لـ « مناة » \_ كانوا يطوفون كلهم بين الصفا والمروة ، فلما

<sup>(</sup>١) في الرواية الأولى عبد الله بدل حسان في الثانية.

 <sup>(</sup>٢) هو: عروة بن الزبير، أمه أسماء بنت أبي بكر، فهو ابن أختها ... رضى الله عنهم ...

<sup>(</sup>٣) سورة البقرة الآية : ١٥٨ .

ذكر الله تعالى الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة فى القرآن ، قالوا : يارسول الله كنا نطوف بالصفا والمروة ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ إِن الصفا والمروة من شعائر الله .. ﴾ - الآية - ؛ قال أبو بكر : فأحسب هذه الآية نزلت فى الفريتين كليهها ، فى الذين كانوا يتحرجون أن يطوفوا فى الجاهلية فى الصفا والمروة ، والذين كانوا يطوفون ، ثم تحرجوا أن يطوفوا بهها فى الإسلام - أخرجاه .

وعنه<sup>(۱)</sup> قال :

\_ [ ما رأيت أحداً أعلم بالقرآن ولا بفرائضه ولا بحلالٍ ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا ينسب من عائشة ـ رضي الله عنها ـ ] ـ أخرجه أبو عمر.

وعنه قال :

\_ [ ما رأيت أعلم بفقه ولا طِبِ ولا شعر من عائشة \_ رضى الله عنها \_ ] \_ أخرجه أبو عمر وأبو القاسم الدمشقى \_ .

وعنه ــ وقد قيل له : ما أرواك يا أبا عبد الله ، وكان أروى الناس للشعر ، . فقال :

\_ [ وما روایتی من روایة عائشة ـ رضی الله عنها ـ ، ما کان بنزل بها شیء الله أنشدت فیه شعراً ] .

وعنه أنه كان يقول له « عائشة » :

[ يا أمتاه لا أعجب من فقهك . . أقول : زوجة رسول الله عَيْنِكُمْ ، وابنة أبى بكر \_ رضى الله عنه \_ وكان أعلم ، أو من أعلم الناس . . ، ولكن أعجب . من علمك بالطب ، كيف هو؟ ومن أين هو؟

قال :

<sup>(</sup>١) أي عن عروة \_ أيضاً \_ .

- فضربت على منكبه وقالت: أبا عربة إن رسول الله على كان يسلم عند آخر عمره ، فكانت تقدم وفود العرب من كل وجه فتنعت له الأنعات ، وكنت أعالجها ، فمن ثم ] - خرجه أحمد - .

وعن الزهري قال:

- [ لو جمع علم عائشة \_ رضى الله عنها \_ بعلم جميع أزواج النبي عَلَيْتُ وَجميع النبي عَلَيْتُ وَجميع النساء ، كان علم عائشة \_ رضى الله عنها \_ أكثر ] \_ خرجه أبو عمر وصاحب الصفوة \_ .

#### [ذكسر]

## [إنكارها على ابن عمر وسكوت ابن عمر]

عن عروة بن الزبير قال:

\_[كنت أنا وابن عمر مستندين على حجرة عائشة \_ رضى الله عنها \_ ، وإنّا لنسمع صوتها بالسواك تستن ، قال : فقلت : يا أبا عبد الرحمن ... اعتمر رسول الله عَنْهَا فِي رجب ؟!! قال : نعم ... ، فقالت عائشة \_ رضى الله عنها \_ ...

\_ يا أماه ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن !! يقول : اعتمر رسول الله عليه في رجب ... ، فقالت :

يغفر الله لـ « أبي عبد الرحمن » لعمرى ما اعتمر فى رجب ، وما اعتمر فى عمرة إلا وأنا معه ..، قال : وابن عمر يسمع ] ـ خرجه مسلم ـ .

## [ذكر: زُهْدِها]

عن ابن يمن المكي قال:

\_ [ دخلت على عائشة \_ رضى الله عنها وعليها درع قِطْرى (١) ثمنه خمسة دراهم ، فقالت :

<sup>(</sup>١) هي حلل جياد تحمل من قبل النحرين ، من قرية يقال لها : قَطَرَ ، وكُسرت القاف للنسبة .

\_ إرفع بصرك إلى جاريتي فانظر إليها فإنها تزهى (١) أن تلبسه في البيت ، وقد كان منهن درع على عهد رسول الله علياً في كان منهن درع على عهد رسول الله علياً في المدينة إلا أرسلت إلى تستعيره ] \_ خرجه البخارى \_ .

## [ ذكــــر] [كرمها وصدقتها ]

عن محمد بن المنكدر عن أم درة ـ وكانت تغشى عائشة ـ رضى الله عنها قالت :

\_ [ بعث إليها ابن الزبير (٣) بمال في غرارتين (٤) ، قالت : أراه ثمانين ومائة ألف ، فدعت بطبق وهي صائمة يومئذ ، فجلست تقسمه بين الناس ، فأمست وما عندها من ذلك درهم ، فلما أمست قالت : يا جارية هلمي فطوري .. ، فجاءتها بخبز وزيت ، فقالت لها أم درة : أما استطعت بما قسمت اليوم أن تشتري لنا بدرهم لحماً نفطر عليه ؟ فقالت : لا تعييني .. ، لو كنت ذكرتيني لفعلت ] \_ خرجه في الضنوة \_ وخرجه أبو معاوية وقال : [ بلغ ثمانين ومائة ألف على القطع ] .

وعن عطاء قال:

[ بعث معاوية إلى عائشة \_ رضى الله عنها \_ بطبق من ذهب فيه جوهر ، قُوَّمَ بمائة ألف ، فقسمته بين أزواج النبي عَيِّلَتُهُ ] .

وعن عروة قال:

\_ [ لقد رأيت عائشة \_ رضى الله عنها \_ تقسم سبعين ألفا وهي ترقع درعها ٤

<sup>(</sup>۱) تزهی : تترفع وتتکبر.

<sup>(</sup>٢) تقين: تزين لزفافها.

<sup>(</sup>٣) عبد الله ابن أختها أسماء.

<sup>(</sup>٤) الغرارة : الخُرْج .

\_ خرجه صاحب الصفوة \_ وخرجه ابن السرى وقال : تصدق ، مكان : تقسم ، وقال : ترقع جانب درعها \_ .

وعنه قال:

[كانت عائشة \_ رضى الله عنها \_ لا تمسك شيئاً مما جاءها من رزق الله تعالى ] . الا تصدقت به ] \_ خرجه البخارى \_ .

وعنه ، عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ :

[ أنها ساقت بدنتين فضلتا ، فأرسل لها ابن الزبير بدنتين مكانهها ، فوجدت البدنتين الأوليين ، فنحرتهما أيضاً ، ثم قالت : هكذا السنة فى البدن ] - خرجه أبو معاوية .

## [ ذكــر] [ عتقها بريرة ، وثبوت أحكام بركة ذلك العتق]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

\_ [كان فى بريرة ثلاث قضيات: أراد أهلها أن يبيعوها ويشترطوا الولاء، فذكرت ذلك للنبى عَلَيْكُ فقال: اشتريها وأعتقيها، فإنما الولاء لمن أعتق ؛

قالت : وعتقت ، فخيرها رسول الله عَلَيْكُ فأختارت نفسها ، وكان الناس يتصدقون عليها وتهدى لنا ، فذكرت ذلك للنبى عَلَيْكُ فقال : هو عليها صدقة ولنا هدية .. فكلوا ] \_ خرجه مسلم \_ .

## [ ذكر خوفها من الله تعالى وورعها ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[ جاء عمى من الرضاعة يستأذن على ، فأبيت أن آذن له حتى أستأمر رسول الله عَلِيْتُهِ ، فلما جاء رسول الله عَلِيْتُهِ قلت : إن عمى من الرضاعة استأذن على ً

فأبيت أن آذن له ، فقال رسول الله عَيْلِيِّهِ : فليلجّ عليك عمك .. ، فقلت : إنّه عمُّك فليلج إنّا أرضعتني المرأة !!! ولم يرضعني الرجل . ، فقال : إنّه عمُّك فليلج عليك ] \_ أخرجاه \_ .

#### وفى رواية :

[ استأذن عليها عمها ابن أبي القعيس بعدما حجبت ، فأبت أن تأذن له ، فقال : أنا عمك : أرضعتك امرأة أخى ، فلم تأذن له حتى جاء عَيْلِكُمْ فذكرت ذلك له ، فقال رسول الله عَيْلِكُمْ : \_ صَدَقَ .. هو عمك ، فليلج عليك عمك ] \_

### وعن ابن أبي مليكة قال:

- [ جاء ابن عباس - رضى الله عنها - يستأذن عليها ، فقالت : لا حاجة لى به ... ، قال عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق - رضى الله عنها - : ابن عباس من صالحى بيتك جاء يعودك ، قالت : فأذن له .. ، فدخل عليها فقال : يا أماه أبشرى .. ، واخذ يثنى عليها ، فقالت : يا ابن عباس دعنى منك ومن تزكيتك فوالله لوددت أنى كنت نسياً منسياً ] - خرجه أحمد وأبو حاتم ، وخرجه البخارى عنه عن القاسم بن محمد :

\_ [ أن عائشة \_ رضى الله عنها \_ اشتكت فجاء ابن عباس \_ رضى الله عنه \_ فقال :

\_ يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صِدْق ، على رسول الله عَيَّالِيَّةِ وعلى « أبي بكر » \_ رضى الله عنه \_ ] .

وعن عائشة \_ رضي الله عنها \_ :

[ أن رسول الله عَيْنِيْ دخل عليها بأسير فلَهَتْ عنه بنشوة عندها حتى خرج الأسير، فقال رسول الله عَيْنِيْ ... ودعا عليها ، ثم خرج وأمر الناس بطلبه ، فلم ينشبوا أن جاؤوا به ، فدخل رسول الله عَيْنِيْهُ وعائشة \_ رضى الله عنها \_ تقلب ينشبوا أن جاؤوا به ، فدخل رسول الله عَيْنِيْهُ وعائشة \_ رضى الله عنها \_ تقلب يديها ، فقال : مالك ؟ قالت : دعوت على يا رسول الله فأنا أنتظر متى يديها ، فقال : مالك ؟ قالت : دعوت على يا رسول الله فأنا أنتظر متى

يكون ...، فقام رسول الله ﷺ فرفع يديه مداً ثم قال : اللهم إنما أنا بشر وآسف ، وأغضب كما تغضب البشر ، فأيًّا مؤمن ومؤمنة دعوتك عليه بدعوة فاجعلها عليه زكاةً وطهوراً ] \_ خرجه المخلص الذهبي \_ .

وعن عوف بن مالك بن الطفيل:

ــ [ أن عائشة ــ رضي الله عنها ــ حدثت أن ابن الزبير قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة \_ رضى الله عنها \_ : والله لتُنهينَّ عائشة أو لأحجرن عليها . . ، فقالت،: أهو قال هذا ؟ قالوا : نعم ..، قالت : فلله على نذر أن لا أكلم ابن الزبير أبداً ..، فاستشفع ابن الزبير إليها حين طالت الهجرة ، فقالت : والله لا أشفع فيه أبداً ، فلما طال ذلك على ابن الزبيركلُّم المسور بن مخرمة وعبد الرحمن ابن الأسود بن عبد يَغُوث \_ وهما من بني زهرة \_ قال : أنشدكما بالله لما أدخلتماني على عائشة \_ رضى الله عنها \_ فإنها لا يحلُّ لها أن تنذر قطيعتي ، فأقبل المسور وعبد الرحمن مستملين بأرديتها حتى استأذنا على عائشة \_ رضى الله عنها \_ فقالا : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، أندخل .. ! ؟ قالت عائشة \_ رضى الله عنها ــ : أُدخلوا ..، قالوا : كلنا ..!؟ قالت : نعم ، أدخلواكلكم ..، ولا تعلم أن معها ابن الزبير ، فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب ، فاعتنق عائشة \_ رضى الله عنها \_ ، فطفق يناشدها ويبكي ، وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدانها إلا ما كلمته وقبلت منه ، ويقولان : \_ إن النبي عَلِيْكُمْ نهى عما قد عملت من الهجر ، وأنه لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ..، فلما أكثروا على عائشة ــ رضى الله عنها ــ من التذكير والتحريج ، طفقت تذكرهما وتبكى ، وتقول : إنى نذرت ، والنذر شديد ، فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير ، وأعتقت في نذرها ذلك أربعين رقبة .

وكانت تذكر نذرها بعد ذلك وتبكى حتى تبل دموعها خارها ] \_ أخرجه البخارى \_ .

وعن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[ لما مضت تسع وعشرون ليلة أعدهن دخل رسول الله عَلَيْتُكُم على فقلت :

بدأ بى ، فقلت : \_ يا رسول الله أقسمت أن لا تدخل علينا شهراً ، وإنك دخلت من تسع وعشرين أعدهن ، فقال : إن الشهر تسع وعشرون ] \_ خرجه مسلم \_ .

[ ذكــر تعبّدها ]

عن عروة:

[أن عائشة ... رضى الله عنها .. كانت تسرد الصوم]

وعن القاسم<sup>(١)</sup> :

[أنها كانت تصوم الدهر لا تفطر إلا يوم أضحى أو فِطْر]

وعنه قال:

[كنت إذا غدوت أبدأ ببيت عائشة \_ رضى الله عنها \_ فأسلم عليها ، فغدوت يوماً فإذا هى قائمة تسبح وتقرأ : ﴿ فَنَ الله علينا ووقانا عذاب السموم ﴾ (٢) وتدعو وتبكى وترددها فقمت حتى مللت القيام .. ، فذهبت إلى السوق لحاجتى ثم رجعت فإذا هى قائمة كما هى ، تصلى وتبكى ] \_ خرجها صاحب الصفوة \_ .

## [ ذكر حيامًا ]

عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت :

[كنت أدخل البيت الذى دفن فيه رسول الله ﷺ وأبى ــ رضى الله عنه ــ والله واضعة ثوبى وأقول : إنما هو زوجى وأبى ، فلما دفن عمر ــ رضى الله عنه ــ والله ما دخلته إلا مشددةً على ثيابى حياء من عمر ــ رضى الله عنه ــ ] ــ خرجه يحبى ابن معين ــ .

 <sup>(</sup>١) القاسم بن محمد بن أبى بكر ــ ابن أخيها لأبيها . أمه أسماء بنث عميس ــ تزوجها أبو بكر ــ رضى
 الله عنه ــ بعد استشهاد زوجها جعفر بن أبى طالب ، ولقد تربى القاسم فى حجر عائشة وكان من أنبغ
 تلامذتها .

<sup>(</sup>١) سورة الطور الآية ٢٧ .

## [ ذكـر غيرتها ]

عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ:

[ أن رسول الله عَيْنِ خرج من عندها ليلاً .. ، قالت : فغرت عليه ، فجاء فرأى ما أصنع ، فقال : مالك يا عائشة .. ؟ أغِرْتِ !! ؟ فقلت : ومالى لا يغار مثلى على مثلك ؟ فقال : أقد جاءك شيطانك ؟ فقلت : يا رسول الله .. ومعى شيطان؟ قال : نعم ، قلت : ومعك شيطان؟ قال : نعم ، قلت : ومعك يارسول الله ؟ قال : نعم ولكن ربى أعانني عليه حتى أسلم ] - أخرجه مسلم - . وعنها قالت :

[ لما قدم رسول الله عَلَيْكَ المدينة وهو عروس بـ « صفية » ، جئن نساء الأنصار فأخبرنني عنها ، قالت : فتنكرت وتنقبت ، فذهبت فنظرت .. ، فنظر رسول الله عَلَيْكَ إلى عيني فعرفني ، فالتفت والتفت ، فأسرعت المشي فأدركني ، فاحتضنني وقال : كيف أنت ؟ قلت : أرسلت يهودية وسط يهوديات ] ـ خرجه ابن ماجة والحافظ الدمشق في الموافقات \_ .

وعن أنس \_ رضى الله عنه \_ قال :

[كان رسول الله عَيْنِ في بيت عائشة \_ رضى الله عنها \_ ، فجاءت زينب (١) فمد يده إليها ، فقالت : هذه زينب ...، فكف رسول الله عَيْنِ بيده ] \_ أخرجاه \_ . .

وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت :

[كان رسول الله عَلَيْكِهُ يحب الحلوى أو العسل ، وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه ، فدخل على حفصة بنت عمر بن الخطاب \_ رضى الله عنها \_ فاحتبس عندها أكثر مما يحتبس عندنا ، فسألت عن ذلك فقيل لى : أهدت إليها امرأة من قومها عُكّة عسل فسقت منه النبي عَلَيْكُمْ شربة ، فقلت :

<sup>(</sup>١) زينب بنت جحش ــ رضي الله عنها ــ.

أما والله لنحتالن له ، فقلت لـ «سودة بنت زمعة »:

\_ إنه سيدنو منك إذا دخل عليك فقولى له: يا رسول الله أكلت مغافير! ؟ فإنه سيقول لك: جرست نحلة العُرفُط (١) ، وسأقول له ذلك ، وقولى له أنت يا صفية ...

قالت: تقول سودة ":

فوالله ماهو إلا أن قام على الباب فكدت أن أباديه بما أمرتنى به . فلما دنا منها وقالت : يارسول الله أكلت مغافير ! ؟ قال : لا ، قالت : فما هذه الربح التي أجدها منك ؟ ؟ قال : سقتنى حفصة شربة عسل ...، قالت : جرست نحلة العُرْفُط .

فلما دخل على قلت له مثل ذلك ، فلما دار إلى صفية قالت له مثل ذلك ..، فلما دار إلى صفية قالت له مثل ذلك ..، فلما دار إلى حفصة قالت له : يارسول الله أسقيك منه ؟؟ قال : لا حاجة لى فيه ...

قالت : تقول سودة : سبحان الله ... والله لقد حُرِمْناه ، قلت لها : اسكتي ] \_ أخرجاه \_ .

وفى رواية : [أن العسل كان عند سودة ، وفيها : أن عائشة وحفصة \_\_ رضى الله عنها \_ كانتا متآخيتين ، فقالت إحداهما للأخرى : أما ترين إلى هذا قد اَعْتاد هذه يأتيها فى غير نوبتها يصيب من ذلك العسل ، فإذا دخل عليك فخذى بأنفك ، فإذا قال لك : مالك ؟ فقولى : أجد منك ريحاً لا أدرى ما هُو .. ] ثم ذكر معنى ما تقدم \_\_

وفى رواية أن العسل كان عند زينب بنت جحش . وفيه نزل : ﴿ يَا أَيُّهَا النِّبِي لَمْ تَحْرِمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ (٢) \_ الآية \_ .

<sup>(</sup>١) جرست : رعت . العرفط : شجر له ثمر حلو الطعم كريه الرائحة . المغافير : العسل في شمعه .

<sup>(</sup>٢) سورة التحريم الآية ١.

وعن أم سلمة \_ رضى الله عنها \_ :

[ أنها أتت بداعام في صحفة لها إلى رسول الله على وأصحابه ، فجاءت عائشة \_ رضى الله عنها \_ مسترة بكساء ومعها فهر(١) فتلقت به الصحفة فكسرتها ، فجمع رسول الله على الله على الله على الله على الله على الله عارت ... أُمُّكُم غارت ... مُ أخذ رسول الله على صحفة أم سلمة \_ عائشة \_ رضى الله عنها \_ فبعث بها إلى أم سلمة ، وأعطى صحفة أم سلمة \_ عائشة ] \_ أخرجه النسائى \_ .

وعن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت ·

[ ما رأيت صانعة طعام مثل صفية ، أهدت إلى النبي ﷺ إناءً فيه طعام ، فا ملكت نفسي أن كسرته ، فسألت رسول الله ﷺ : ماكفارته ؟ قال : إناء كإناء ، وطعام كطعام ] \_ أخرجه النسائي \_ .

وعن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[كنت أغار على اللائى ذهبت أنفسهن من رسول الله عَلَيْتُهُم ، وكنت أقول : تهب المرأة نفسها !!! ، فلما أنزل الله عز وجل ﴿ تُرْجَى مَن تَشَاء مِنهُنَّ وَتُوْوَى إلىك مَن تَشَاء ﴾ (٢) \_ الآية \_ ، قلت : ما أرى ربك إلا يسارع لك في هواك يا رسول الله ] .

## [ ذكــر] [ احترام الأمراء من دخل منزلها ]

عن يوسف بن ماهك قال:

- [كان مروان بن الحكم على الحجاز ، استعمله معاوية ـ رضى الله عنه ـ المحمن ـ ، فخطب يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه ، فقال له عبد الرحمن

<sup>(</sup>١) فِهُو: حجر.

<sup>(</sup>٢) سورة الأحزاب الآية ٥١.

ابن أبى بكر ــ رضى الله عنهما ــ شيئاً ، فقال : خذوه ..، فدخل بيت عائشة ــ رضى الله عنها ــ فلم يقدروا له ] ــ خرجه البخارى ــ .

#### [ذكسر]

## [ بركة المصطفى - عَلَيْتُ مِ فَي طَعَامَ بَقَى عَنْدُهَا بَعْدُ وَفَاتُهُ - ] عَلَيْتُهُ - ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

- [ توفى رسول الله عَلَيْكَ وعندنا شطر من شعير ، فأكلنا منه ما شاء الله ، ثم قلنا للجارية : كيليه ...، فلماكالنه فلم نلبث أن فنى ، ولوكنا تركناه لأكلنا منه ما شاء الله ] - خرجه أبو معاوية - .

## [ ذكـــر] [ وفاتها ــ رضى الله عنها ــ ]

قال الواقدي:

ـ توفیت لیلة الثلاثاء لسبع عشرة مضت من رمضان ، سنة ثمان وخمسین ، وهی ابنة ست وستین سنة .

وقال غيره : سنة سبع وخمسين ، ولم يذكر أبو عمر غيره .

وأوصت أن تدفن بـ « البقيع » مع صواحبها ، وصلى عليها أبو هريرة ــ · رضى الله عنه ــ ، وكان خليفة مروان بالمدينة فى أيام معاوية .

ونزل قبرها أربعة : عبد الله وغزوة \_ أبناء الزبير ، والقاسم بن محمد بن أبى بكر \_ رضى الله عنه \_ وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر ، وأوصت إلى عبد الله بن الزبير .

وعن ابن عباس قال:

[ قال رسول الله عَلَيْتُ أَيتكن صاحبة الجمل الأذنب ، تقتل حولها قتلى كثيرة ، وتنجو بعدما كادت ] \_ خرجه أبو عمر \_ وقال : هذا من إعلام نبوته على عالم على على المالية ، والإسناد ثبت شهير.

وذكره أبو سعد فى شرف النبوة فى وفاة عائشة \_ رضى الله عنها \_ : \_ أنه قبل لها : , ندفنك مع رسول الله عليه ا ؟؟ قالت : إنى أحدبت ، إدفنونى مع أخواتى. فدفنت بـ « البقيع » .

الباب الثالث فى ذكر أم المؤمنين

حَفْصَـــــة

\_ رضى الله عنها \_

## 

# [ بنت سيدنا عمر بن الخطاب \_ رضى الله عنه \_ القرشية العدوية

## \_ رضى الله عنها \_]

أمها: زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن بُحمَح. أمها: زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن بُحمَح. أسلمب وهاجرت ، وكانت قبل رسول الله على الله الله على الله على

## [ ذکـــر]

## [ تزويج رسول الله عليالية بها \_ رضى الله عنها \_ ]

#### عن عمر:

- [ تأیمت حفصة بنت عمر - رضی الله عنها - من خنیس بن حذاقة السهمی - وکان من أصحاب رسول الله علیات من شهد بدر ، فتوفی بد « المدینة » .

#### قال عمر:

\_ فلقیت عثمان بن عفان \_ رضی الله عنه \_ فعرضت علیه حفصة فقلت : إن شئت أنكحتك حفصة ..، فقال : سأنظر فى ذلك ..، فلبث لیالی ، فلقینی فقال : ما أرید أن أتزوج یومی هذا!!

قال عمر \_ رضى الله عنه \_ :

\_ فلقيت أبا بكر الصديق ، فقلت . إن شئت أنكحتك حفصة ..، فلم يرجع إلى شيئاً ، فكنت أوجد عليه منى على عثمان ؛

فلبثت ليالى ، فخطبها رسول الله عَلِيْكُ فأنكحتها إياه ، فلقيني أبو بكر لقال :

لعلك وجدت على حين عرضت على حفصة فلم أرجع إليك شيئاً!!؟ قال: قلت: نعم ..، قال: فإنه لم يمنعنى أن أرجع إليك شيئاً حبن عرضتها على إلا أنى سمعت رسول الله على ا

وعن سعيد بن المسيب قال:

\_ [آم (۱) عثمان \_ رضى الله عنه \_ من رقية بنت رسول الله عليه ، وآمت حفصة بنت عمر بن الخطاب \_ رضى الله عنهم \_ من زوجها ، فحر عمر ب « عثمان » \_ رضى الله عنهم \_ فقال : هل لك فى حفصة ، وكان عثمان \_ رضى الله عنه الله عنه \_ قد سمع النبى عليه يذكرها فلم يجبه ، فذكر ذلك عمر \_ رضى الله عنه \_ للنبى عليه فقال النبى عليه :

\_ هل لك فى خير من ذلك ! ؟ أتزوج أنا حفصة ويتزوج عثمان خيراً منها : أم كلثوم ] \_ خرجه أبو عمر وقال : حديث صحيح \_

وقد ذكرنا فى مناقب أم كلثوم ، بنت رسول الله عَلَيْكُ من كتاب «مناقب ذوى القربى » وفى مناقب عثمان من كتاب «مناقب العشرة » وعن ربعى بن حراش عن عثمان ــ رضى الله عنه ــ أنه خطب إلى عمر ابنته ــ رضى الله عنه ــ فردّه ، فبلغ ذلك النبى عَلَيْكُ فلما راح إليه فقال : يا عمر ألا أدُلك على خير ختن خير لك من عثمان ، وأدل عثمان على ختن خير له منك ؟؟ قال : نعم يا نبى الله ، قال : تزوجنى ابنتك وأزوج عثمان ابنتى ] ــ خرجه الحنجندى ــ

<sup>(</sup>١) أي : تأيم ، وهو فقدان الزوج أو الزوجة .

وهذه الثلاثة أحاديث توهم التضادر ، والجمع يمكن ان يكون عمر ـ رضى الله الله عنه ـ عرض أولاً على عثمان فلم يجبه إلى سؤاله ، وقد كان عثمان \_ رضى الله عنه ـ سمع النبى عَلَيْتُهُ يذكرها ، ثم فهم عنه تركها فخطبها إذ ذاك فرده عمر ـ رضى الله عنه ـ ، فبلغ ذلك النبى عَلَيْتُهُ ، وجاءه عمر ـ رضى الله عنه ـ ذاكراً له حال الأول لشدة تألمه به ، فقال النبى عَلَيْتُهُ له "عمر » ـ رضى الله عنه ـ تلك المقالة ، خيراً لها .

قال أبو عمر :

[ تزوج رسول الله عَلَيْتُ حفصة \_ رضى الله عنها \_ ، عند الأكثر ، في سنة ثلاث من الهجرة ] ؛

وقال أبو عبيدة :

\_ [تزوجها سنة اثنين!!] (١)

#### [ ذكــر]

[ أمر الله عز وجل بمراجعة حفصة \_ رضى الله عنها \_ لما طلقها على الله عنها له : إنها زوجتك فى الجنة ، رضى الله عنها عنها وعن أبيها ]

عن قيس بن زيد:

[ أن النبي عَلِيْتُ طلق حفصة \_ رضى الله عنها \_ بنت عمر بن الخطاب \_ رضى الله عنه \_ فدخل عليها خالاها : قدامة وعثمان بن مظعون فبكت وقالت :

\_ والله ما طلقنى عن سبع (السبع: البغض، أو العيب أو النقص)..
وجاء النبى ﷺ فتجليت، فقال: قال لى جبريل \_ عليه السلام \_:
راجع حفصة فإنها صوّامة قوامة، وإنها زوجتك فى الجنة].

<sup>(</sup>١) هكذا في الأصل، وهو خطأ، والصواب: اثنتين.

وعن عمار بن ياسر ــ رضى الله عنه ــ قال :

[ أراد رسول الله عَلَيْتُهُ أَن يطلق حفصة \_ رضى الله عنها \_ ، فجاء جبريل عليه السلام فقال :

لا تطلقها فإنها صوامة قوامة ، وإنها زوجتك فى الجنة ] ــ خرجها أبو عمر وصاحب الصفوة ــ .

ويمكن الجمع بينهما أن يكون النبي عَلَيْكُم أراد الطلاق ، وهمَّ به ، فظنته حفصة ــ رضى الله عنها ــ والناس ، ثم أمر بالترك فظن أنه أمر بالمراجعة ، أو أطلق عليه : رجعة ، لوجود حقيقتها ، إذ هي عبارة عن عَوْدٍ إلى مكانٍ أو قول .

### [ ذكــر]

[ أن هذه المراجعة رحمة لـ «عمر» ـ رضى الله عنه ـ ] عن عقبة بن عامر قال:

\_ [ طلق رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر \_ رضى الله عنهـا \_ ، فبلغ ذلك عمر \_ رضى الله عنه \_ ، فبلغ ذلك عمر » عمر .. وابنته بعد اليوم ..

فنزل جبريل عليه السلام من الغّد على النبي عَيِّلْتَهُ وقال : الله يأمرك أن تراجع حفصة بنت عمر \_ رحمة لـ «عمر»] \_ خرجه أبو عمر \_ . \_ [ فكــــو]

[ آسترضائها بتحريم « مارية » وتبشيرها بخلافة « أبى بكر » وأبيها \_ رضى الله عنها \_ ]

قال جاعة من المفسرين في قوله تعالى :

\_ ﴿ وَإِذْ أُسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدَيْنًا ... ﴾ (١)

<sup>(</sup>١) سورة التحريم الآية ٣.

روى أن النبي عَلِيْتُ أَتَى جاريته « مارية القبطية » فى بيت حفصة ــ رضى الله عنها ــ وقد ذهبت لبعض شأنها ، فجاءت والنبى عَلِيْتُ قد قضى حاجته ، فأخذت تبكى وتقول :

\_ يا رسول الله .. في بيتي !!! وفي نوبتي !!! ما صنعت هذا بي بين نسائك إلا من هواني عليك !!؟؟ فقال عَلَيْكِ :

\_ لأرْضينك .. وإنى مُسِرُّ لك سراً فاحفظيه ، أشهدك أن هذه علىَّ حرام رضىً لك ، وأبشرك أن أبا بكر هو الخليفة من بعدى ، وأن أباك هو الخليفة من بعدى ] \_ خرجه الواحدى وأبو الفرج والملا في سيرته \_ .

### [ ذكــر]

# [ قول عائشة \_ رضى الله عنها \_ أنها ابنة أبيها ، تنبيها على فضلها \_ رضى الله عنها \_ ]

عن الزهري قال:

- [ أصبحت عائشة وحفصة \_ رضى الله عنهما \_ صائمتين ، وأهدى لهما طعام فأكلتا منه ، فدخل عليهما النبي عَلِيْكِيْكِم ، قالت عائشة \_ رضى الله عنها \_ :

- فبدرتني حفصة - وكانت ابنة أبيها - ، قالت :

ـ يا رسول الله أهدى لنا طعام فأكلنا ..

فتبسم رسول الله عليه وقال:

صوما يوماً مكانه ] \_ خرجه أبو داود \_ .

#### [ ذکــر ]

## [من شهد من بيت حفصة \_ رضى الله عنها \_ بدراً ]

شهد بدراً من بیتها : أبوها عمر ــ رضی الله عنه ــ ، وعمها زید وزوجها خنیس بن حذاقة السهمی ، وأخوالها : عثمان وعبد الله وقدامة ــ بنو مظعون،

والسائب بن عثمان بن مظعون ـ ابن خالها ] ـ ذكره الدارقطني.

## [ ذكـــر] [ وفاة حفصة ــ رضى الله عنها ــ ]

#### قال الواقدي:

\_ [ توفیت حفصة ـ رضی الله عنها ـ فی شعبان سنة خمس وأربعین ، فی خلافة معاویة وهی ابنة ستین سنة ، وقیل سنة إحدی وأربعین ، وكذلك : حین بایع الحسن معاویة .

وقيل: سنة سبع وعشرين فى خلافة عثمان] ـ ذكره أبو سعيد والملا ـ . [ وأوصت إلى أخيها عبد الله بماكان أوصى به إليها عمر ـ رضى الله عنه ـ من صدقته] ـ ذكره أبو عمر وصاحب الصفوة .

وصلى عليها أخوها عبد الله .

## الباب الرابع

في ذكر أم المؤمنين

أم سَلَمَــة

ـ رضى الله عنها ـ

هي : هند ، وقيل : زملة ، والأول أصح .

بنت أبى أمية ، وقال ابن عبد البر<sup>(١)</sup> : اسمه : حذيفة .

وقال الحافظ عبد الغنى : ويقال سهيل ، ويعرف بـ « زاد الراكب » ، وهو من أجواد قريش المشهورين بالكرم .

أمها : عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن عبد المطلب ، ومن جعلها بنت عمة رسول الله عليه عليه فقد أخطأ ، وإنما هي بنت زوجها .

وأخوالها لأبيها عبد الله وزهير \_ إبنا عمة رسول الله عَلِيْكِ .

وكانت أم سلمة قبل النبي عَيَّالِيَّةٍ عند أبي سلمة بن عبد المطلب \_ وقيل : عبد الأسد ؛ فولدت له سلمة وعمر ورقية وزينب ] \_ ذكره ابن اسحاق \_ . وهاجر بها إلى أرض الحبشة .

وأول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة أم سلمة .

وقيل: بل ليلى بنت أبى حثمة زوج ابن ربيعة. ومات أبو سلمة سنة أربع من الهجرة.

## [ ذكـــر] [ مُهاجر أم سلمة إلى أرض الحبشة]

عن أم سلمة قالت:

\_ [ لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جوار ، أمنّاً على ديننا وعبدنا الله ، لا نؤذَى ، فلما بلغ ذلك قريشاً ائتمروا أن يبعثوا إلى النجاشي هدايا ، فجمعوا له أدماً كثيراً ، ثم بعثوا بذلك مع عبد الله بن ربيعة المخزومي وعمرو بن العاص ، فقالا :

<sup>(</sup>١) الاستيعاب.

\_ أيها الملك ... إنه قد صبا (١) إلى بلدك غلمان سُفهاء ... ويسألونه أن يدفعهم إليهما ، فامتنع ] \_ خرجه ابن إسحاق في قصة طويلة ، وقد ذكرناها في مناقب جعفر بن أبي طالب من كتاب : «مناقب ذوى القربي » .

## [ ذكـــر] [ مهاجر أم سلمة ـ رضى الله عنها ـ إلى المدينة ]

عن أم سلمة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[ لما أجمع أبو سلمة على الخروج إلى المدينة رَحَل لى بعيره وحملنى عليه ، وحمل معى ابنى سلمة فى حجرى ، ثم خرج بى يقود بعيره ، فلما رأته رجال بنى المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا إليه فقالوا :

\_ هذه نفسك غلبتنا عليها ، أرأيت صاحبتنا هذه علامَ تتركك تسير بها فى البلاد . . !! فنزعوا خطام البعير من يده فأخذوني منه

وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد \_ رهط أبي سلمة ، فقالوا :

ـ والله لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا .

#### قالت:

- فتجاذبوا ابنى سلمة بينهم حتى خلعوا يده ، وانطلق به بنو عبد الأسد ، وحبسنى بنو المغيرة عندهم ، وانطلق أبو سلمة إلى المدينة .

#### قالت:

- فَفُرُقُ بِنِي وَبِينَ ابِنِي وَزُوجِي ، فَكَنْتُ أُخْرِجِ كُلُ غَدَاةً فَأَجِلْسَ بِ « الأَبطح » (٢) ، فما أزال أبكي حتى أمسى ، أو قريباً منها ، حتى مرَّ في رجلٌ من بني عمى ، أحد بني المغيرة ، فرأى مافي وجهى فقال لـ «بني المغيرة » :

<sup>(</sup>١) وفي رواية : قد ضوى ، أي : لحلُّ

<sup>(</sup>٢) إحدى ضواحي مكة .

\_ ألا تخرجون هذه المسكينة ... فرقتم بين ولدها وزوجها وبيتها ؟؟ قالت :

ـ فقالوا لى : إلحقى زوجك إن شئت ..

قالت:

ــ وَرَدَّ بنو عبد الأسد إليَّ إبني .

قالت:

ـ فارتحلت بعیری ، وأخذت إبنی فوضعته فی حجری ، ثم خرجت أرید زوجی بـ « المدینة » ، وما معٰی أحدٌ من خلق الله .

قالت:

\_ قُلتُ : أُتبلع بمن لقيت حتى أقدم على زوجى ، حتى إذاكنت بـ « التنعيم » لقيت عثان بن أبى طلحة \_ أخا بنى عبد الدار \_ ، فقال لى : إلى أين يا بنت أمية ؟؟

فقلت : أريد زوجي بـ « المدينة » ...

قال: وما معك أحدُّ !!! ؟؟

قُلت : لا والله إلا الله .. وإبني هذا ...

قال : والله مالك من مَتْرَكُ ...

فأخذ بخطام البعير، فانطلق يهوى بى (۱) ، فوالله ما صحبت رجلاً من العرب قط أرى أكرم منه ..، كان إذا بلغ المنزل أناخ بى ، ثم يستأخِر عنى ، حتى إذا نزلت استأخر بعيرى فحط عنه ، ثم قيده فى الشجرة ثم تنحى إلى شجرة فاضطجع ، فإذا أردنا الروّاح قام إلى بعيرى فقدمه فرحَّله ثم استأخر عنى وقال : اركبى ، فإذا ركبت واستويت على بعيرى ، أتى فأخذ بخطامه فقاد بى حتى ينزل

<sup>(</sup>١) يهوى : ينحط ، وتلك مشية القوى من الرجال . تقول : هو يَهوى هُوياً إذا هبط ، وهُوياً إذا صعد . \_ وقيل العكس \_ .

فلم يزل يصنع ذلك حتى أقدمني المدينة ، فلم نظر إلى قرية بني عمرو بن عوف قال : زوجك في هذه القرية .

ــ وكان أبو سلمة نازلاً بها ، فادخليها على بركة الله . ثم انصرف راجعاً إلى مكة .

#### قال :

\_كانت تقول: والله ما أعلم أهل بيت في الإسلام أصابهم ما أصاب آل أبي سلمة ، وما رأيت صاحباً كان قط أكرم من عثمان بن طلحة ] \_ أخرجه ابن إسحاق \_ .

# [ ذكــر] [ تزوج النبي عليه بـ أم سلمة ـ رضى الله عنها ـ ]

#### عن أم سلمة قالت:

\_ [ سمعت رسول الله عليه يقول:

ــ ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمَرُهُ الله : إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيراً منها ، إلا أخلف الله له خيراً منها . قالت :

\_ فأرسل إلى رسول الله على \_ حاطب بن أبى بلتعة يخطبنى له. قلت : إن لى بنتاً وأنا غيور...

فقال : أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها ، وأدعو الله أن يذهب بالغيرة ] وفي رواية : وعن عمر بن أبي سلمة:

\_ [ أن أبا سلمة جاء إلى أم سلمة \_ رضى الله عنها \_ فقال : لقد سمعت من رسول الله على الله على أحب إلى من كذا وكذا ، لا أدرى ما أعدل به ، سمعت رسول الله على يقول : لا يصيب أحد مصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول : اللهم عندك أحتسب مصيبتى هذه ؛ إلا أخلفه الله خيراً منها . قالت أم سلمة : ولم تطب نفسى أن تقول : اللهم أخلفنى فيها بخير منها ...

ثم قالت : من خير من أبي سلمة !؟ أليس !!! أليس !!! (٣)

قالت: يا ابن الخطاب إن بى كذا وكذا ... فأتاها رسول الله عَلَيْتُهُ فقال: ـ أما ما ذكرت من غيرتك فإنى أدعو الله أن يذهبها عنك ، وأما ما ذكرت من صبيتك فإن الله سيكفيهم ، وأما ما ذكرت من أوليائك \_ ليس منهم أحد شاهد \_ أفليس من أوليائك أحد شاهد أو غائب يكرهني ...

فقالت لابنها: زوِّج رسول الله عَلَيْكَ . فزوجه ، فقال رسول الله عَلَيْكَ : ــ أما إنى لم أنقصك مما أعطيت فلانة ..

<sup>(</sup>١) أى أنها ــ رضى الله عنها ــ أخذت تعدد مآثره ومناقبه فلا ترى أحداً من الصحابة ــ رضوال الله عليهم ــ يفضله .

<sup>(</sup>٢) أي : عندي أولاد صبية

قالت ثابت : قلت لابن أم سلمة \_ رضى الله عنها \_ : ما أعطى ثلاثة ؟ قال : أعطاها جرتين تضع فيهما حاجتها ، ورحى ، ووسادة من أدم حشوها ليف .

ثم انصرف رسول الله عَلَيْكُم .

ثم أقبل رسول الله عليه « يأيتها ....

فلما رأته وضعت زينب ـ أصغر ولدها فى حجرها ، فلما رآها انصرف ... وأقبل رسول الله على الله على مسرعًا بين وأقبل رسول الله على الله الله على الله الله على الله الله على الله على الله على الله على الله الله على ال

فجاء رسول الله ﷺ فلم يَرُها في حجرها .

قال: أين زناب!؟

قالت: أخذها عار.

فدخل رسول الله على أهله .

قال : وكانت في النساء كأنها ليست فيهن ، لا تجد ما يجدن من الغيرة ] .

\_ أخرجه بهذا السياق هدية بن خالد القيسى والمُلا في سيرته ، وصاحب الصفوة . وخرج أحمد والنسائي طرفاً فيه ، ومعناه في الصحيح . وفيه دلالة على أن الابن يلي العقد على أمه . . ، وعندنا أنه إنما زوّجها بالعصوبة لأنه ابن عمها ، لأن أبا سلمة \_ عبد الله بن الأسد بن هلال بن عبد الله وأم سلمة \_ رضى الله عنها \_ بنت سهيل بن المغيرة بن عبد الله ولم يكن من عصبتها أحداً حاضراً غيره . وذكر المُلا في سيرته أن ابنها حال تزوُّجها كان غلاماً لم يبلغ ، ولا أراه يصح ، وذكر هو وغيره في طريق آخر أن أم سلمة \_ رضى الله عنها \_ قالت : \_ لما انقضت عدتي استأذن على وسول الله عليه وأنا أدبغ إهاباً ، فسللت \_ [ لما انقضت عدتي استأذن على وسول الله عليه وأنا أدبغ إهاباً ، فسللت

 فيَّ غيرة شديدة وأخاف أن ترى منى شيئاً تكرهه يعذبنى الله به ، وأنا امرأة قد دخلت فى السن ذات عيال ...

#### قال :

\_ أما ما ذكرُتِ من الغيرة فسوف ُيذهبها الله عنك ، وأما ما ذكرت من السن فقد أصابني مثل ما أصابك ، وأما عيالك فإنهم عيالي ..

#### قالت:

\_ فقلت : قد سلمت أمرى إلى رسول الله عليه ... فتزوجني ] .

ثم ذكر دخول النبي عَلَيْكُ عليها ، ووضع ابنتها زينب في حجرها ، وأخذ عار لها ، وذكر أن عاراً كان أخاها من الرضاع .

زاد بعد قوله حين لم ير ابنتها في حجرها: [ما فعلت زناب \_ يعني زينب \_ فقلت: جاء عهار فأخذها ، فقال النبي عَلَيْكُ : إنى آتيكم الليلة ، قالت : فقمت وأخرجت حبات من شعير كانت عندى في جر ، وأخرجت شحماً فعصدته .

قالت: ثم جاء رسول الله عَلَيْكَ فبات عندى إلى الصبح ] وفى رواية: [ فأقام عندى ثلاثة أيام ، ثم قال: إن شئت زدتك وسبّعت ] \_ الحديث المشهور.

وعن هشام بن عروة عن أبيه :

- [ أن النبي عَلِيْكُ تزوج أم سلمة ، وكانت من أجمل النساء ] ـ خرجه أبو الجهم العلا الباهلي ].

، قال أبو عمر : [ تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة \_ رضى الله عنها \_ فى سنة اثنتين من الهجرة ، بعد وقعة بدر ، عقد عليها فى شوال وبنى بها فى شوال ] .

#### [ذكسر]

## [ قوله عَلَيْتُ لِ أم سلمة \_ رضى الله عنها \_ : ليس بك هوانٌ على أهلك ]

عن أم سلمة \_ رضى الله عنها \_:

[ أن النبى عَيْقِطِيم لما تزوجها أقام عندها ثلاثة ، وقال : إنه ليس بك هوان على أهلك ، فإن شئت سبَّعت لك ، وإن سبَّعت لك ... سبَّعت لنسائى ] \_ خرجه مسلم وأبو داود وابن ماجة ، وخرجه الدارقطنى ولفظه :

\_ [ أن النبى ﷺ قال لها حين دخل بها : ليس بك هوان على أهلك ، إن شئت أقمت عندك ثلاثاً خالصة لك ، وإن شئت سبَّعت لك ولنسائى ، قالت : تقيم معى ثلاثاً خالصة ] .

وعند مسلم: [إن شئت سَبّعت عندك، وإن شئت ثُلثتُ ثم ذَرْت، قالت: ثَلَّتْ ].

وعنده أيضاً [ أن النبي ﷺ لما تزوج أم سلمة \_ رضى الله عنها \_ ودخل بها ، فأراد أن يخرج فأخذت بثوبه ، فقال النبي ﷺ : إن شئت زدتك وحاسبتك ، للبكر سبع وللثيب ثلاث ] .

قوله عَلَيْكِ : [ إن شنت سبّعت عندك وسبّعت عندهم ] ، ظاهر الحديث يدل على أنه إذا أقام عندها سبعاً يقضيهن سبعاً سبعاً ، وفيه إشكال من حيث أن الثلاث مستحقة بالعقد ؟؟ فقيل : إنها باختيارها التسبيع تصير كواحدة منهن ويسقط حق العقد فتكون الرخصة في جواز القسم سبعاً لا في جعل حق العقد سبعاً ...

هكذا ذكر بعض العلماء ، والظاهر عندى أن يقضيهن أربعاً أربعاً ويكون في قوله : [سَبَّعت عندهن ] : أى أيمهن حق عقدهن ، وهو ثلاث ، وأربعاً في مقابل هذه الأربع ، فكأنه سبَّع عند كل واحدة منهن ، فإنهن كن ثيبات ــ

خلا عائشة \_ فيكون لها على هذا التقدير أكثر من سبع ، إلا أنها معمورة بهن لكثرتهن وهي واحدة لفظ السبع عليهن ، والمراد من سواها ، وهذا تأويل وفق القياس بأن إنشاء السبع لكل واحدة ، وإسقاط حق الجديدة من الثلاث خلاف القياس ، والجمع بين الدليلين أولى من إسقاط الواحد .

## [ ذكـر]

## [ دخول أم سلمة \_ رضى الله عنها \_ فيما سأله النبى \_ عَلَيْكُم \_ ] لأهل بيته ]

عن أم سلمة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

\_ [ أغدف (١) رسول الله ﷺ على على وفاطمة والحسن والحسين \_ رضى الله عنهم \_ خميصة (٢) سوداء ، ثم قال :

ــ اللهم إليك لا إلى النار ، أنا وأهل بيتي ...

قالت:

\_ قلت : وأنا يا رسول الله .. ! ؟

قال: وأنتي عرجه أحمد والدولابي .

## [ ذكــر]

# [أن أم سلمة \_ رضى الله عنها \_ من أهل البيت]

عن عمرو بن شعيب:

[أنه دخل على زينب بنت أبي سلمة فحدثته:

\_ أن رسول الله عَلَيْتِ كان عند أم سلمة \_ رضى الله عنها \_ فجعل حسناً في

<sup>(</sup>١) أغدف : أرسل وتخطى ، ومنه : غداف المرأة ، وهو ما تستر به وجهها .

<sup>(</sup>٢) الخميصة : ثوب أسود ، من صوف أو خزٍ .

شقٍ. وحسيناً فى شق. وفاطمة فى حجره ، رضى الله عنهم ، وقال : \_ زحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد..

وأنا وأم سلمة \_ رضى الله عنها \_ جالستان ، فبكت أم سلمة \_ رضى الله عنها \_ . وقال :

\_ ما يُبكيك ؟

قالت:

ـ يا رسول الله ... خصصتهم وتركتني وابنتي ...

قال : '

\_ إنك وابنتك من أهل البيت ] \_ خرجه أبو الحسن الخلعي .

## [ ذكــر] تقبيل النبى \_ عَلِيْتُهِ \_ أم سلمة \_ رضى الله عنها \_ وهو صائم]

عن أم سلمة \_ رضى الله عنها \_:

[أن النبي ﷺ كان يقبلها وهو صائم ] ــ أخرجاه ــ

وعن عمر بن أبي سلمة :

ـ [ أنه سأل النبي عَلَيْكَ :

- أتقبل الصائم ؟

فقال له:

سل هذه ... (لأم سلمة \_ رضى الله عنها \_)

فأخبرته أن رسول الله علينية يفعل ذلك ، فقال :

- يا رسول الله إنه قد تُغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ،

فقال :

- أما والله إنى لأتقاكم لله وأخشاكم له] - خرجه مسلم - .

[ ذكـــر]

[ ابتدائه - على الله عنها - إذا دار

على نسائه]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

\_ [كان رسول الله ﷺ إذا صلى العصر دخل على نسائه واحدة واحدة ، يبدأ بـ «أم سلمة »\_رضى الله عنها\_ ، لأنها أكبرهن ، وكان يختم بى ] - خرجه المُلا.

## [ ذكـــر] [ نومها مع النبي ـ عليسيًّه ـ في لحاف واحد وهي حائض ]

## عن أم سلمة قالت:

\_ [كنت نائمة مع رسول الله ﷺ في اللحاف ، فحضت ، فقال لي : أنفست ؟ قلت : نعم ، قال : قومي فأصلحي حالك ثم عودي ، فألقيت عني ثيابي ولبست ثياب حيضتي ثم عدت فدخلت معه اللحاف ].

وفي رواية: [فدخلت معه في الخميلة](١).

<sup>(</sup>١) نَهَسْتِ : بفتح النون : حضت ، وبضمها الولادة ، والحيضة : بكسر الحاء إسم حالة الحيض . وبالفتح : المرة الواحدة . الخميلة : قطيفة لها خمل ، وكل ثوب له خمل فهو خميلة ، وقيل : الخميل : الأسود من الثياب .

## [ ذكـــر] [ اغتسال أم سلمة ـ رضى الله عنها ـ مع النبى ـ عَلَيْكِيةِ ـ من إناءِ واحد ]

عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة ، قالت :

\_ [كانت أم سلمة \_ رضى الله عنها \_ ورسول الله عَلَيْكُ يغتسلان فى الإناء الواحد من الجنابة ] \_ أخرجاه \_

وزاد فی روایة : [ وأقول له : أبق لی ... أبق لی ... ] ــ أخرجها المخلص ــ وقد تقدم ذكر ذلك لـ « عائشة » ــ رضى الله عنها ــ من حديث مسلم ــ .

#### [ذكسر]

## تخصيص أم سلمة بشيء دون غيرها في بعض الأحوال \_ ] رضي الله عنها \_ ]

عن موسى بن عقبة عن أمه ، عن أم كلثوم (1) قالت :

\_ [ لما تزوج رسول الله عَلِيْكُ أم سلمة \_ رضى الله عنها \_ قال لها :

يا أم سلمة إنى قد أهديْتُ إلى النجاشي حلة وأواق مسك ، وإنى لا أراه الا قد مات ، وما أرى الهدية التي أهديت إليه إلا سترد لى ، فإن رُدَّت على فهي لك .

\_ قالت : فكان كما قال رسول الله عَلَيْتُكُم ، مات النجاشي وردت عليه الهدية ، فأعطى كل امرأة من نسائه أوقية أوقية ، وأعطى أم سلمة ـ رضى الله عنها \_ بقية المسك والحلة ] \_ خرجه أحمد والمخلص الذهبي.

<sup>(</sup>١) أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط \_ رضى الله عنها \_.

### [ ذكـــر] [ متابعتها ومحافظتها على دينها وبرها <sub>]</sub>

عن أم سلمة قالت :

\_ [ لما مات أبو سلمة \_ رضى الله عنه \_ قلت : غريب وفى أرض غربة ، لأبكيه بكاء يتحدث به ، فكنت قد تهيأت للبكاء عليه ، إذ أقبلت امرأة تريد أن تساعدنى فاستقبلها رسول الله عَيْمِاللَّهِ فقال :

\_ تريدين أن تدخلي الشيطان بيتاً أخرجه الله منه مرتين ، فكففت عن البكاء فلم أبك ] .

وعنها \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[ قلت : يارسول الله إنى امرأةً أشد ضفر رأسى أفأنفضه لغسل الجنابة ؟ قال : لا ..، إنما يكفيك أن تحثى على رأسك ثلاث حثيات ، ثم تفيضى عليك الماء فتطهرين ] \_ خرجها مسلم \_ .

وعنها \_ قالت \_ رضي الله عنها. \_ :

\_ [ شكوت إلى رسول الله عَلَيْنَ أَنْ أَشْتَكَى ... ، فقال : طوف من وراء الناس وأنت راكبة ، فطفت ورسول الله يصلى إلى جنب البيت يقرأ بـ ﴿ الطور وكتاب مسطور ﴾ ] .

وفى رواية :

\_[ أنرسول الله عَلَيْتُهُ قال لها وهي بـ « مكة » وأراد الخروج ، ولم تكن أم سلمة ــ رضي الله عنها \_ طافت بالبيت وأرادت الخروج ، فقال لها رسول الله عَلَيْتُهُ :

\_ إذا أقيمت الصبح فطوفى على بعيرك والناس يصلون ، ففعلت ذلك ، ولم تصل حتى خرجت ] .

وعنها \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[ قلت : يا رسول الله هل لى أجر فى بنى أبى سلمة أنفق عليهم ، ولست بتاركيهم ، هكذا وهكذا ...، هم بُنى ً !؟ فقال : نعم ، لك أجر ما أنفقت عليهم ] \_ أخرجاه .

**ر ذکــر** ا

## [ قبول النبى \_ عَلَيْكَ \_ مشورتها حين شكا إليها ما لقى من النبى \_ عَلَيْكَ \_ مشورتها حين شكا إليها ما لقى من الناس يوم الحديبية \_ رضى الله عنها \_ ]

عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم:

\_ [ أن النبي عَلِيْكُ لما صالح أهل مكة ، وكتب كتاب الصلح بينه وبينهم ، فلما فرغ من قضبة الكتاب قال عَلِيْكُ لأصحابه :

ـ قوموا . . فانحروا ثم احلقوا . .

قال :

\_ فوالله ما قام منهم رجل ، حتى قالها ثلاث مرات ، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة \_ رضى الله عنها \_ فذكر لها ما لتى من الناس ، فقالت أم سلمة \_ رضى الله عنها \_ :

\_ يا نبى الله أتحب ذلك !!! أخرج ولا تكلم أحداً حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلق لك ... ففعل ذلك ، فلما رأوا ذلك قاموا ونحروا ، وجعل بعضهم يحلق بعضاً ، حتى كاد بعضهم يَقْتُل بعضاً غماً ] \_ أخرجاه وأحمد من حديث طويل \_ .

## [ ذكـــر] [ وفاة أم سلمة ـ رضى الله عنها ـ ]

قال أبو عمر :

\_ [ توفیت أم سلمة \_ رضی الله عنها \_ فی أول خلافة یزید بن معاویة سنة

ستين ، وقيل : سنة تسع وخمسين ، فى شهر رمضان أو شوال ، وصلى عليها أبو هريرة ، وقيل : سعيد بن زيد ].

وعن محارب بن دثار:

\_ [ أنها لما توفيت أوصت أن يصلى عليها أبو هريرة ، ودخل قبرها عمر وسلمة ابنا أبى سلمة ،وعبد الله بن أبى أمية وعبد الله بن وهب بن زمعة ؛ ودفنت بـ « البقيع » وهى ابنة أربع وثمانين سنة ] ـ ذكره أبو عمر وصاحب الصفوة ـ .

### [ ذكـــر] [ ولدها ــ رضى الله عنها ــ]

کان لـ «أم سلمة » ـ رضى الله عنها ـ ثلاثة أولاد : سلمة أكبرهم وعمر وزينب أصغرهم ، ورُبوا فى حجر النبى عَيْلِكُ ، واختلفت الرواية فى مَنْ رَوَّجها من النبى عَيْلِكُ ، فروى : عمر ـ خرجه أحمد والنسائى ، وروى : سلمة ، ذكره أبو عمر ، وعليه الأكثر ، وزوجه رسول الله عَيْلِكُ : أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب ، وعاش إلى خلافة عبد الملك بن مروان ، ولم يحفظ له رواية ،

وأما عمر فله رواية ، وتوفى رسول الله عَلَيْكَ وله تسع سنين ، وكان مولده به « الحبشة » فى السنة الثانية من الهجرة واستعمله على فارس والبحرين وتوفى به « المدينة » سنة ثلاث وثمانين فى خلافة عبد الملك .

وأما زينب فولدت أيضاً في أرض الحبشة ، وقدمت بها أمها ، وكان اسمها برَّة فسهاها النبي عَلِيْلَةٍ زينب .

ويروى أنها دخلت على النبى عَيْقِيْتُهُ وهو يغتسل فنضح فى وجهها الماء ، فلم يزل ماء الشباب فى وجهها حتى كبرت وعجزت ، وتزوجها عبد الله بن زمعة بن الأسود ، وولدت له ، وكانت من أنقه نساء أهل زمانها ــ ذكره أبو عمر ــ .

## الباب الخامس

فى . ذكر أم المؤمنين

أم حبيبة بنت أبى سفيان

\_ رضي الله عنها \_

# أم حبيب بنت أبي سفيان \_\_ رضى الله عنها \_

صخر بن حرب \_ القرشية الأموية ، أمها : صفية بنت أبى العاص عمة عثان بن مظعون ، كانت قبل رسول الله عليه الله عند عبيد الله بن جحش ، وهاجر بها إلى الحبشة فى الهجرة الثانية ، ثم تنصر هنالك ومات على النصرانية ، وبقيت أم حبيبة \_ رضى الله عنها \_ على دينها ، فتزوجها رسول الله عليها .

#### [ذكسر]

[ تزوج النبي عَلَيْكَ بـ « أم حبيبة » ـ رضى الله عنها ـ وهو متضمن هجرتها إلى الحبشة ثم إلى المدينة

عن أم حبيبة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

\_ [ رأیت فی النوم کأن عبید الله بن جحش \_ روجی فی أسوأ صورة وأسوأها ، ففزعتُ وقلتُ : تغیر والله حاله ، وإذا هو یقول حین أصبح : یا أم حبیبة إنی نظرت فی الدین لم أر دیناً خیراً من النصرانیة ، وکنت قد دِنْت لها ، ثم دخلت فی دین محمد ، ثم قد رجعت إلی دین النصرانیة ... ، فقلت : ماهی خیراً لك ... وأخبرته بالرؤیا التی رأیتها له ، فلم يحفل بها ، وأکب علی الخمر حتی مات ، فأری فی المنام قائلاً یقول :

\_ يا أم المؤمنين ، ففزعت ، فأوّلتها رسول الله ﷺ يتزوجني . قالت :

\_ فما هو إلا أن انقضت عدتي ، فما شعرت إلا برسول النجاشي على بابي

يستأذن ، فإذا جارية يقال لها أبرهة كانت تقوم على ثيابه وذهبه ، فدخلت على وقالت : إن الملك يقول لك : إن رسول الله عَيْنِكُ كتب إلى أن أزوِّجك . فقلت : بشرك الله بخير.

قالت : يقول لك الملك وكلى من يزوجك .

فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته وأعطيت أبرهة سوارين من فضة وخذمتين (١) كانتا في رجلي وخواتيم فضة كانت في أصابع رجلي ، سروراً بما بشرت به .

فلها كان العشى ، أمر النجاشى جعفر بن أبى طالب ومن هنالك من المسلمين ، فحضروا . . ، فخطب النجاشي وقال :

\_ الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كُلّه ولو كره المشركون .

أما بعد ، فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله عَلَيْكُ ، وقد أصدقتها أربعاثة دينار ذهباً ..

ثم ستكب الدنانير بين يدى القوم ؛ فتكلم خالد بن سعيد فقال :

ــ الحمد لله ، أستعينه وأستغفره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

أما بعد ، فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله عَلَيْكُ وزوجته أم حبيبة \_ رضى الله عنها \_ بنت أبى سفيان ، فبارك الله لرسول الله عَلَيْكُ .

ودفع (٢) الدنانير إلى خاك بن سعيد بن العاص ، فقبضها ، ثم أرادوا أن يقوموا ، فقال : إجلسوا فإن سنة الأنبياء إذا تزوجوا أن يؤكل طعام ، على التزويج . فدعا بطعام ، فأكلوا وتفرقوا .

<sup>(</sup>١) الحازمتين بالمعجمة : الخلخالين.

<sup>(</sup>۲) أي : النجاشي .

قالت أم حبيبة : فلما وصل المال أرسلت إلى أبرهة التي بشرتني ، فقلت لها : \_ إنى كنت أعطيتك يومئذ ولا مال بيدى ، وهذه خمسون مثقالاً فخذيها ، فاستعيني بها ، فأبت وأخرجت حُقاً فيه كل ماكنت أعطيتها ، فردته على الله وقالت :

\_ عَزَم على الملك أن لا أرزأك شيئاً ، وأنا التي أقوم على ثيابه وذهبه ، وقد اتبعت دين محمد \_ عَيْسَةً \_ وأسلمت لله ، وقد أمر الملك نساءه أن يبعثن إليك بكل ماعندهن من العطر.

#### قالت:

ــ فلما كان من الغد جاءتني بورس وعود وعنبر وزباد (۱) ، فقدمت بذلك كله على النبي عليه ، وكان يراه كله على وعندي فلا يكرهه .

ثم قالت أبرهة:

\_ حاجتي إليك أن تقرى رسول الله عَلَيْكُ منى السلام ، وتعلميه أنى اتبعت دينه .

#### قالت:

\_ ثم جهزتنى ، وكانت كلما دخلت على قالت : لا تنسى حاجتى إليك . قالت :

\_ فلما قدمت على رسول الله عَلَيْتُ أخبرته كيف كانت الخطبة ، وما فعلت بى أبرهة ، فتبسم ، وأقرأته منها السلام فقال : وعليها السلام ورحمة الله وبركاته ] \_ خرجه صاحب الصفوة \_ .

وخرج أبو داود عن أم حبيبة \_ رضى الله عنها \_ : [ أنها كانت تحت عبيد الله بن حجر ، فمات فى أرض الحبشة ، فزوجها

<sup>(</sup>١) كل ذلك من أنواع الطيب والحلى والزينة .

النجاشي إلى النبي عَلِيْكُ ، وأمهرها عنه أربعة آلاف (١) ، وبعث بها إلى رسول الله عَلِيْكُ مع شرحبيل بن حسنة ] ·

قال أبو داود : حَسَنَةُ أُمَّه .

هذا آخر كلامه .

وأبوه : عبد الله بن المطاع ، وشرحبيل ــ بضم الشين المعجمة وفتح الراء وإسكان الحاء المهملة ، وبعدها باء موحدة مكسورة ثم ياء ساكنة ثم لام .

قال أبو عمر: وقد اختلف فيمن زوجها ، فروى سعيد بن العاص وروى عثان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ وهى ابنة عمه بنت أبى العاص . وذكره البيهتى أن الذى زوجها خالد بن سعيد بن العاص قال : وهو ابن عم أبيها ، لأن العاص بن أمية هو ابن عم أبيها أيضاً .

وروى : النجاشي ، ويحتمل أن يكون النجاشي هو الخاطب والعاقد ، أما عثان ، أو خالد بن سعيد ـ على ما تضمنه الحديث المتقدم .

وروى أن رسول الله عليه :

\_ [ بغث عمرو بن أمية الضمرى إلى النجاشى ليخطبها عليه ، فزوجها إياه وأصدقها عنه أربعائة دينار ، وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة ].
وروى :

\_ [أن النبي عَلَيْكَ بعث إليها شرحبيل بن حسنة فجاء بها]. فيحتمل أنه عَلِيْكَ بعث عمراً للخطبة وشرحبيل بن حسنة ليحملها إليه.

وكان ذلك فى سنة سبع من الهجرة ؛ وإن صح هذا التاريخ فلا يصح أن يكون عثمان ـ رضى الله عنه ـ هو الذى زوجها ، لأن سيدنا عثمان كان مقدمه من الحبشة قبل وقعة بدر ، وكانت وقعة بدر فى السنة الثانية من الهجرة .

قال أبو عمر:

<sup>(</sup>١) فى رواية : أربعة آلاف درهم فلا منافاة بين هذه الرواية وبين الرواية السابقة : (أربعائة دينار ذهباً).

\_ وقد قيل إن عقد النكاح [كان] (١) بالمدينة بعد رجوعها إليها من أرض الحبشة ، والمشهور ما تقدم من أن العقد كان بأرض الحبشة ؛ وقد روى أن النجاشي أمهرها أربعة آلاف درهم ، وكان مهور أزواج النبي عَلَيْكُم أربعائة درهم .

وكان أبو سفيان \_ أبوها \_ حال إنكاحها بمكة ، مشركاً محارباً لرسول الله على الله على

وقد روى عن ابن عباس \_ رضى الله عنها \_ قال :

\_ [كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه ، فقال للنبي على المسلمون الله ثلاثاً أعطينيهن ، قال : نعم ، قال : عندى أحسن العرب وأجملها أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها ، قال : نعم ، قال : معاوية تتخذه كاتباً بين يديك ، قال نعم ، قال : وتؤمرنى حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين ، قال : نعم ] \_ خرجه مسلم \_ .

وفيه دلالة على أنه الذي أنكحها ، والأول أشهر.

وعن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

\_ ماجر عبد الله بـ «أم حبيبة» \_ رضى الله عنها \_ بنت أبى سفيان ، وهى امرأته إلى آرض الحبشة ، فلما قدم أرض الحبشة مرض ، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى رسول الله عَيْنِيَاتُهُ ، فتزوج أم حبيبة ، وبعث معها النجاشي شرحبيل بن حسنة ] \_ خرجه أبو حاتم \_

وفيا ذكره إشكالان ، أحدهما فى الاسم ، المشهور أنه عبيد الله \_ كما تقدم ذكره ، وهو الذى تنصر ، وأما عبد الله فهو أخوه ، ثبت على الإسلام حتى قتل  $_{\rm c}$  من الله عليه  $_{\rm c}$  عليه  $_{\rm c}$  .

<sup>(</sup>١) ساقطة .

<sup>(</sup>٢) الإشكال الثانى : هو ثبوت تنصُّر عبيد الله وموته على النصرانية ، وانتفاء وصيته لرسول الله عَلِيُّك .

#### [ ذكــر]

# [ قدوم أبى سفيان ودخوله على ابنته ، وطيِّها فراش رسول الله صليليّه دونه ]

#### قال الازهرى:

[ قدم أبو سفيان بن حرب ، فجاء رسول الله عَيِّلِيِّ المدينة ، وهو يريد غزو مكة ، فكلمه أن يزيد فى هدنة الحديبية ، فلم يقبل رسول الله عَيْلِيَّهِ ، فجاء إلى ابنته أم حبيبة ـ رضى الله عنها ـ ، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله عَيْلِيَّةٍ طوته دونه ، فقال :

ـ يا بنية أرغبت بهذا الفراش عنى ، أم بى عنة ؟؟ فقالت : بل هو فراش رسول الله عَلَيْكُ وأنت امرةً نجسٌ مشرك ...، فقال : يا بنية لقد أصابك بعدى شر] ـ خرجه فى الصفوة ـ

#### [ ذكــر]

## [ عرض أم حبيبة أختها على النبي عَلَيْكُ غيرةً عليه وحباً له ]

عن أم حبيبة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

- [ يا رسول الله أنكح أختى بنت أبي سفيان ، قال : أوتحبين ذلك ؟ فقلت : نعم . لست لك بمخلية وأحب من شاركني في خير أختى ؛ فقال النبي عالية : إن هذا لا يحلُّ ، قلت : فإنا نتحدث أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة ؛ قال : بنت أم سلمة ، قالت : نعم ، قال : لو أنها لم تكن ربيبتي في حجرى ما حلَّت لى لأنها ابنة أخى من الرضاعة ، أرضعتني وإياه ثويبة ، فلا تعرضن على بناتكن ولا أخواتكن ].

[ قال عروة : ثويبة مولاة أبي لهب ، أعتقها فأرضعت النبي عَلَيْكُم ] \_ خرجاه \_ .

### [ ذكـــر] [ اتباعها \_ رضي الله عنها \_ للسنة ]

عن أم حبيبة \_ رضى الله عَلِيْكِ \_ قالت :

لما جاءها نعى أبيها ، دعت بطيب فسحت ذراعيها وقالت :

مالى من حاجة ، ولولا أنى سمعت النبى عَلَيْكَ يقول : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحدّ على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً ].

وفى رواية : [مسحت عارضيها وذراعيها وقالت : إنى كنت عن هذا لغنية ، ولولا أنى سمعت ...] الحديث (أخرجاه).

وعنها \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[سمعت رسول الله عَيِّلِيِّهِ يقول: من صلى اثنتى عشرة ركعة فى يومه وليلته بنى له بيت فى الجنة ] قالت أم حبيبة \_ رضى الله عنها \_: [ فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله عَيْلِيَّهِ ] \_ أخرجه مسلم \_.

## [ ذكـــر] [ ما نزل بسبب زواج أم حبيبة ـ في القرآن ـ رضي الله عنها ]

عن أبى صالح ، عن ابن عباس \_ رضى الله عنها \_ فى قوله تعالى : [ ﴿ عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذى عاديتم منهم مودة ﴾ قال : صهر أبى سفيان ، حين زوج رسول الله عليها أم حبيبة \_ رضى الله عنها \_ بنت أبى سفيان ] \_ خرجه ابن السرى \_ .

## [ ذكـــر] [ وفاة أم حبيبة \_ رضى الله عنها \_ ]

قال أبو عمر وصاحب الصفوة :

توفیت أم حبیبة ــ رضی الله عنها ــ بنت أبی سفیان سنة أربع وثلاثین فی خلافة معاویة .

وعن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[ دعتنى أم حبيبة عند موتها فقالت : قد يكون بيناما يكون بين الضرائر ، فغفر الله لى ولك ماكان من ذلك ، فقالت : غفر الله لك ذلك كله وتجاوز ، وحلك من ذلك ، فقالت : سَرْتينى ، سُرَّك الله \_ وأرسلت إلى أم سلمة فقالت لها مثل ذلك ] \_ خرجه أبو عمر وصاحب الصفوة ] .

## الباب السادس

فی ذکر أم المؤمنین

سودة بنت زمعة

( ابن قیس بن عبد شمس القرشیة \_ رضی الله عنها \_

#### جويرية سودة بنت زمعة

#### (ابن قيس بن عبد شمس القرشية) \_ رضى الله عنها \_

أمها الشموس، بنت قيس بن زيد بن عمر ، كانت قبل رسول الله عَلَيْكُمُ تَحَتُ ابن عم لها يقال له : السكران بن عمرو ، وأخوه سهيل بن عمرو من بنى عامر بن لؤى ، وأسلم معها ، وهاجرا جميعاً إلى أرض الحبشة .

ثم تزوجها رسول الله عَلِيْكُ بـ «مكة» بعد موت خديجة ـ رضى الله عنها ـ . قبل أن يعقد على عائشة ـ رضى الله عنها ـ .

هذا قول قتادة وأبى عبيدة ؛ ولم يذكر ابن قتيبة غيره ، وقال عبد الله بن محمد بن عقيل : تزوجها بعد عائشة \_ رضى الله عنها \_ ، وروى القولان عن ابن شهاب .

## [ ذکـــر] [ تزویج سودة ــ رضی الله عنها ــ بالنبی ﷺ ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

\_ [ لما ماتت خديجة \_ رضى الله عنها \_ جاءت خولة بنت حكيم ، امرأة عثمان بن مظعون ، إلى رسول الله عليه فقالت :

\_ يا رسول الله ... ألا تزوج !؟ ، فقال : ومن ؟ قالت : إن شئت بكراً ، وإن شئت ثيباً ، فقال : من البكر ومن الثيب ؟ قالت : أما البكر فابنة أحب

خلق الله إليك ... عائشة بنت أبى بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ ، وأما الثببت في «سودة بنت زمعة » قد آمنت بك واتبعتك ..، قال : فاذكريها على ".

قالت : فأتيت أم رومان ...] ــ الحديث ــ ، وقد تقدم فى باب عائشة ، ــ رضى الله عنها .. ، وفيه : أنه عقد على عائشة قبلها .

#### قالت سودة:

[ ثم انطلقت إلى سودة . وأبوها شيخ قد جلس على الموسم ، فحييته بتحية أهل الجاهلية ، فقلت : خولة بنت عكيم ؛ قالت : فرحب بى ، وقال ما شاء الله أن يقول ؛

قالت : فقلت : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يذكر سودة ابنة زمعة ، فقال : هوكريم ..، فما تقول صاحبتك ؟ قلت : تحب ذلك ، قال : فقولى له فلمأث .

قالت : فجاء رسول عَلَيْتُهُ فَلَكُهَا .

قالت : وقدم عبد بن زمعة وجعل يحثو على رأسه التراب .. ، وقال بعد أن أسلم : إنى لسفيه يوم أحثى على رأسى التراب أن تزوج رسول الله عليه سودة ] . - خرجه أبو الجهم العلا الباهلي مختصراً ، وخرجه صاحب فضائل أبي بكر

الصديق ــ رضى الله عنه ــ مستوعباً ، وخرجه الملا فى سيرته مستوعباً ، وزاد فى أوله :

[ قالت : ثم ذهبت إلى سودة بنت زمعة فقلت : ما أدخل الله عليكم من الخير والبركة ، قالت : وما ذاك ؟ قلت : إن رسول الله عليه أرسلني إليك لأخطبك عليه ، قالت : ودِدت ذلك ، ولكن أدخلي على أبى واذكرى له ذلك .

\_ وكان أبوها شيخاً كبيراً قد أدركه السن وتخلّف عن الحج \_ فدخلت عليه وحييته بتحية الجاهلية ... ] ثم ذكر معنى ما بقى ؛ وذكر فى آخره :

[ وكان أخو سودة إذ ذاك في الحج ، واسمه عبد بن زمعة ، فلما جاء من الحج ووجد أخته قبد تزوجها رسول الله على أسلم جعل يحثو التراب على رأسه ، فلما أسلم جعل يقول معنى ما تقدم .. ].

وعلى هذا يجمع بين القولين ، وهو أنه على عقد على عائشة ـ رضى الله عنها ـ ، والتزويج عنها ـ قبل سودة ، ودخل على سودة قبل عائشة ـ رضى الله عنها ـ ، والتزويج يطلق على كل واحدة منهما ، وإن كان المتبادر إلى الفهم : العقد دون الدخول .

#### [ذكسر]

## [ هبة سودة يومها لـ «عائشة » تلتمس بذلك رضى رسول الله عليه عليه عليه عنها \_

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

لا كبرت سودة جعلت يومها \_ رضى الله عنها \_ من رسول الله عليه الله عليه الله عليه الله عنها \_ ، قالت :

ـ يا رسول الله . . جعلت يومي منك لـ «عائشة » .

فكان رسول الله عَلَيْتُ يقسم لـ « عائشة » ـ رضى الله عنها ـ يومين ، يومها ويوم سودة ] .

وفى رواية :

وكانت أول امرأة تزوجها رسول الله عَلَيْكَ بعدى ] \_ أخرجاه \_ وف رواية :

[كان رسول الله عَلِيْكُ يقسم لكل امرأة يومها وليلتها ، غير أن سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لـ « عائشة » \_ رضى الله عنها \_ تبتغى بذلك رضى رسول الله عَيْنِكُ ] \_ خرجه مسلم .

والمراد بالتزويج في هذه الرواية الدخول ، كما تقدم آنفاً .

وعنها \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[ ما رأيت امرأة أحب إلى أن أكون في سلاخها (١) من سودة بنت زمعة من امرأة منها حدة ، فلما كبرت جعلت يومها من رسول الله عَيْقِطْ لـ «عائشة» ؛ قالت : يا رسول الله جعلت يومي منك لـ «عائشة» ] \_ أخرجاه \_

وعنها \_ رضي الله عنها \_ قالت :

لما أسنت سودة عند رسول الله على الله ع

#### [ذكسر]

[ أن قوله تعالى : ﴿ وإن امرأةٌ خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً ﴾ (٢) \_ الآية \_ نزلت في سودة ]

قال أبو عمر: نزلت الآية في سودة ، والمشهور أنها مطلقة لم تخص أحداً. عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ امْرَأَةُ خَافْتُ مَنْ بَعْلُهَا نشوزاً أو إعْراضاً... ﴾ الآية ؛ قالت :

- [هى المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها ، فيريد طلاقها ويتزوج غيرها ، تقول : أمسكنى ولا تطلقنى ، ثم تزوج غيرى ، وأنت فى حلِّ من الذفقة على والقسم لى ، فذلك قوله تعالى ﴿ فلا جُناحَ عَلَيْهِا أَن يُصْلحا بَينها صُلّحاً والصُّلح خير ﴾ (٢)

وفي رواية ، قالت :

<sup>(</sup>١) سلاخها: جلدها.

<sup>(</sup>٢) سورة النساء الآية ١٢٨.

<sup>(</sup>٣) سورة الشاء الآية ١٢٨.

[ هو الرجل يرى من امرأته مالا يعجبه ، كِبرًا أو غيره ، فيريد فراقها ، فتقول : أمسكنى وأقسم لى ما شئت ، قالت : فلا بأس إذا تراضيا ] \_ أخرجاهما \_\_

#### [ذكسر]

#### [ وصفها بطول اليد كناية عن الصدقة \_ رضى الله عنها \_ ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[ إجتمع أزواج النبي ﷺ عنده ذات يوم ، فقلن : يا رسول الله أينا أسرع بك لحوماً ؟ فقال : أطولكُن يداً ..، فأخذنا قصبة وذرعناها ، فكانت بنت زمعة أطولنا ذراعاً ،

قالت : فتوفى رسول الله عَلَيْكُ وكانت سودة أسرعهن لحاقاً ، وكانت تحب الصدقة . .

\_ خرجه مسلم \_ وخرجه الحافظ الدمشقى وقال : هذا لفظ حديث أبى زرعة والنسائى \_

وفى رواية :

وكانت سودة أسرعنا به لحوقاً ، فعرفنا بعد ذلك إنما كان طول يدها في الصدقة ، وكانت امرأة صالحة تحب الصدقة ] \_ خرجها أحمد \_

وقال المحققون من المحدثين:

\_ هذا الحديث غلط من بعض الرواة بلاشك ، والعجب من البخارى كيف أنه لم ينبه عليه ، ولا غيره . وإنما هي زينب (١) فإنها كانت أطول يداً بالعطاء والصدقة ، وتوفيت زينب سنة عشرين ، وسودة سنة أربع وخمسين . وسيأتي ذلك في باب زينب .

<sup>(</sup>١) زينب بنت جحش.

#### [ ذكــر]

## [ أمره عَلَيْكُم لها بالانتصار من عائشة \_ رضى الله عنها \_ لما لطخت وجهها بالحريرة ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

\_ [ أتيت النبي عَلَيْكَ بحريرة ... ] \_ الحديث \_ ، وقد تقدم في مناقب عائشة \_ رضى الله عنها \_ .

#### [ذكسر]

## [ رِفقه عَيْسَة بـ «سودة » ، بإذنه لها بالدَّفْع قَبْل الناس ـ رضى

#### الله عنها \_ ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[ استأذنت سودة رسول الله عَلَيْكُ ليلة المزدلفة [ أن ] (١) تدفع قبله وقبل حَطْمة (٢) الناس ، وكانت امرأة ثبطة ، والثبطة الثقيلة ، فأذن لها ، فخرجت قبل دفع الناس ، وحَبَسنا حتى أصبحنا ودفعنا بدفعه ] \_ خرجه ، مسلم \_

#### [ذكــر]

## [شدة اتباعها \_ رضى الله عنها \_ الأمره عليه ]

عن أبي هريرة \_ رضي الله عنه \_ :

- أَنْ النبي عَلِيْكُ قَالَ لنسائه عام حجة الوداع:

- هذه ، ثم ظهور الحصر ...

قال :

<sup>(</sup>١) ساقطة .

<sup>(</sup>٢) خُطمة الباس: ازدحامهم.

\_ فكن كلهن يحججن إلا زينب بنت جحش وسودة بنت زمعة ، فكانتا تقولان في ذلك :

[ وفاة سودة \_ رضى الله عنها \_ ]

قال أبو عمر:

\_ توفیت سودة بنت زمعة فی آخر زمن سیدنا عمر بن الخطاب \_ رضی الله عنه \_ .

وقال غيره :

ـ توفيت بالمدينة سنة أربع وخمسين ، في شوال .

الباب السابع

فى ذكر أم المؤمنين

زینب بنت جحش ابن رئاب \_ رضی الله عنها \_

### زینب بنت جحش ابن رئاب ـ رضی الله عنها ـ

أمها: أميمة بنت عبد المطلب \_ عمة رسول الله علي .

كان رسول الله عَلِيْكَ زوجها من زيد بن حارثة ، فلما طلقها زيد تزوجها رسول الله عَلِيْكِ سنة خمس من الهجرة ، وقبل سنة ثلاث ، وكانت من المهاجرات .

وعن أنس قال:

\_ [ جاء زید بن حارثة یشکو زینب إلی رسول الله عَلَیْتُ ، فقال النبی عَلَیْتُ ، فقال النبی عَلَیْتُ ،

\_ أمسك عليك زوجك .

فنزلت : ﴿ وَتَخْفَى فَى نَفْسُكُ مَا اللهُ مُبْدِيهِ ... ﴾ (١) \_ أخرجه أبو حاتم \_ آ

## [ تزويج النبي عَلَيْكِ زينب بنت جحش ـ رضي الله عنها ـ ]

عن أنس \_ رضى الله عنه \_ قال :

[ لما انقضت عدة زينب بنت ححش ــ رضى الله عنها ــ قال رسول الله عنها ــ قال من من الله عنها ــ قال من من من الله عنها ــ قال من الله عنها ــ قال ــ قال

(يقول زيد)<sup>(۲)</sup>:

<sup>(</sup>١) سورة الأحزاب الآية ٣٧.

<sup>(</sup>٢) زيادة من عندنا.

فلما قال ذلك عظمت فى نفسى ، فذهبت إليها ، وجعلت ظهرى إلى الباب وقلت :

ـ يا زينب بعث رسول الله علي يذكرك ...

فقالت:

ـ ماكنت لأحدث شيئاً حتى أُۋامر ربى عز وجل.

فقامت إلى مسجدٍ لها ، فأنزل الله عز وجل:

﴿ فَلَمَّا قَضَى زِيدٌ مَنهَا وَطَرَّا زِوجِناكُهَا ... ﴾ (١)

فجاء رسول الله عليها فلنحل عليها بغير إذن ] \_ أخرجه مسلم \_

\_ [ أنه لما دخل بها قال لها : ما اسمك ؟ قالت : بَرَّة ، فسماها رسول الله

#### عَلِينَ : زينب].

وروى:

وروى:

\_ [ أنها لما تزوجها تكلم فى ذلك المنافقون فقالوا : حرم محمد نساء الولد ، وقد تزوح امرأة ابنه ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ مَا كَانَ مُحمد أَبَا أَحَدِ مَنَ رَجَالُكُم .. ﴾ (٢) الآية .

وقال (تعالى) (٣) : ﴿ أَدْعُوهُم لآبائهُم هُو أَقْسَطُ عَنْدُ الله .. ﴾ (٤) فدعى في يومئذ زيد بن محمد ].

ذكر ذلك كله أبو عمر وغيره .

<sup>(</sup>١) سورة الأحزاب الآية ٣٧.

<sup>(</sup>٢) سورة الأجزاب الآية ٤٠.

<sup>(</sup>٣) زيادة من عندنا .

<sup>(</sup>٤) سورة الأحزاب الآية ٥.

#### [ذكــر]

## [ فخر زینب علی أزواج النبی عَلَیْتُهِ ، بتزویج الله إیاها من السماء \_ رضی الله عنها \_ ]

عن أنس \_ رضى الله عنه \_ قال:

\_ [ لما نزلت هذه الآية فى زينب \_ رضى الله عنها \_ : ﴿ فَلَمَا تَضَيَّوْ يَلِدُ مَنْهَا وَطُورُ يَلِدُ مَنْهَا وَطُورًا وَجِنَا كُلُهَا ﴾ كانت زينب تفخر على أزواج النبى عَيِّالِيَّهِ ، تقول : زوجكن آباؤكن ، وزوجنى الله من فوق سبع سماوات ] \_ خرجه النزمذى وصححه \_ وعنه \_ رضى الله عنه \_ قال :

.. [كانت زينب تفخر على نساء النبي عَلَيْكُ وتقول : زوجني الله من السماء ، وأوْلَمَ عليها رسول الله عَلَيْكُ بخبر ولحم ] .. خرجه البخارى ..

#### [ ذكـر]

### [ وليمته على الله عنها \_ ]

عن أنس قال:

\_ [ ما أَوْلَمُ رسول الله ﷺ على امرأة من نسائه أكثر وأفضل مما أُولُم على زينب ، فقال له ثابت : ما أُولَمَ ؟؟ قال : أطعمهم خبزاً ولحماً حتى تركوه ] \_ أخرجاه \_

#### [ ذكـر]

[نزول قوله تعالى ﴿ وَتَخْفَى فَى نَفْسُكُ مَا اللهَ مُبْدِيه ﴾ في حق زينب بنت جحش \_ رضي الله عنها \_ ]

عن أنس \_ رضى الله عنه \_:

\_ [ لما نزل قوله تعالى ﴿ وَتَخْفَى فَى نَفْسُكُ مَا اللَّهَ مُبْدِيه ﴾ في شأن زينب بنت

جحش \_ رضى الله عنها \_ ، جاء زيد يشكو ، فَهَمَّ بطلاقها واسْتأمر النبي عليه ، فقال له :

\_ أمسك عليك زوجك واتق الله ] \_ خرجه الترمذى وصححه \_ ( رضى الله عنه ) .

وعن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

\_ [ لوكان محمد \_ عَلِيْقِ \_ كاتماً لشيء من الوحى لكتم هذه الآية : ﴿ وَإِذَ تَقُولُ لَلذَى أَنْعُمُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَأَنْعُمَتَ عَلَيْهُ أُمِينِكُ عَلَيْكُ زُوجِكُ (١) ... ﴾ الآية ] \_ خرجه مسلم وخرجه الترمذي وصححه \_ ( رضى الله عنها ) .

وفى رواية عنده :

- [ لوكان رسول الله ﷺ كاتماً لشيء من الوحى لكتم هذه الآية : ﴿ وَإِذَ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ وَعَنِي اللَّهِ اللَّهِ وَتَعْلَى اللَّهِ عَلَيْهُ عَلَيْكُ وَوَجَكُ وَاتِقَ اللَّهُ وَتَخْفَى فَى نَفْسَكُ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسِ وَاللَّهِ أُحِقَ أَن تَخْشَاهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَكَانَ أَمْرِ اللَّهُ مَفْعُولًا ﴾ .

وأن رسول الله عَلَيْكُم لما تزوجها قالوا: تزوج محمد حليلة ابنه ، فأنزل الله عز وجل: ﴿ مَا كَانَ مَحْمَدُ أَبِا أَحَدُ مِن رَجَالُكُم وَلَكُنَ رَسُولُ الله وَحَاتُم النبيين ﴾ وكان رسول الله عَلَيْكُم تبناه وهو صغير ، فلبث حتى صار رجلاً ، ويقال له : زيد بن محمد ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ أَدْعُوهِم لآباتُهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم ﴾ : فلان بن فلان ، وفلان أخو فلان ...، أقسط عند الله ؛ يعنى : أعدل عند الله ] .

وروى:

[ أن رسول الله عَلَيْتُ لما زوج زينب من زيد ، مكثت عنده حيناً ، ثم أتى زيداً رسول الله عَلَيْتُ فأبصر زينب \_ رضى الله عنها \_ وكانت بيضاء جميلة سمينة ، من أتم نساء قريش ، فأعجبته فقال : سبحان مقلب القلوب ، ففطن

<sup>(</sup>١) سورة الأحزاب الآية ٣٧.

زيد فقال : يا رسول الله أتأذن لى فى طلاقها فإن فيها كِبْراً ، تؤذينى بلسانها ، فقال : أمسك عليك زوجك واتق الله ، فأنزل الله عز وجل :

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لَلْذَى أَنْعُمُ اللَّهُ عَلَيْهُ ﴾ بالإسلام ﴿ وَأَنْعُمْتُ عَلِيْهُ ﴾ يالعتق . وكان رسول الله عَلَيْتُ اشترى زيداً في الجاهلية بـ «عكاظ » (١) ثم أعتقه وتبناه ، الآيات كلها ،

والمعنى : أن النبى عَلَيْكَ كُتُم إرادة تزويجها ، فأظهر الله تعالى ما أخفاه بأن قضى طلاقها من زيد ، وزوجها منه ، وأنزل ذلك في القرآن .

وكان ابن مسعود وعائشة \_ رضى الله عنها \_ يقولان :

\_ [ ما نزل على رسول الله عليات آية هي أشد عليه من هذه ].

ومعنى : ﴿ وَتَخْشَى النَّاسِ ﴾ هو أن يقولوا تزوج محمد امرأة ابنه ، وقيل : إن الله تعالى كان أعلم نبيه أن زينب بنت جحش ستصير زوجتك ، وأن زيداً سيطلقها ، والله أعلم ـ ؛ ذكره الواجدى وغيره .

#### [ذكسر]

## [ تغييره عَلَيْكُ إسم زينب الأول ، حين نكحها ، كما تقدم في ذكر التزويج طرف فيه]

عن أنس بن مالك \_ رضى الله عنه \_ قال:

\_ [ لما تزوج رسول الله عَيِّلِيَّةٍ زينب بنت جحش \_ رضى الله عنها \_ ، دعا القوم ، فطعموا ثم جَلَسُوا يتحدثون ، فإذا هو كأنه يتهيأ للقيام ، فلم يقوموا ، فلما رأى ذلك قام ، فلما قام ، قام من قام ، وقعد ثلاثة نفرٍ ، فجاء النبى عَيِّلِيَّةٍ ليدخل فإذا القوم جلوس ، ثم إنهم قاموا ،

فانطلقت فأخبرت النبي عَلَيْكُم أنهم انطلقوا ، فجاء حتى دخل ، فذهبت

<sup>(</sup>١) لم يشتره عَلَيْتُ على المشهور ، إنما وهبته له خديجة \_ رضى الله عنها \_ حين تزوجها رسول الله عَلَيْتُ

لأدحل ، فألقى الحجاب بينى وبينه ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بِيُوتُ النِّي ... ﴾ (١) الآية ] .

وعن ــ رضى الله عنه ــ:

[ بنى النبى عَلَيْتُ بـ «زينب بنت جحش » رضى الله عنها ـ بخبز ولحم ، فأرسلت على الطعام داعياً ، فيجىء قوم يأكلون ويخرجون ، ثم يجىء قوم فيأكلون ويخرجون ، فدعوت حتى ما أجد أحداً أدعوه ، فقال : ارفعوا طعامكم ؛

وبقى ثلاثة رهط يتحدثون فى البيت ، فخرج النبى عَلَيْكُ فانطلق إلى حجرة عائشة \_ رضى الله عنها \_ فقال : السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، فقالت : وعليكم السلام ورحمة الله ، كيف وجدت أهلك ؟ بارك الله فيها ...

فتقرَّا حُجَرَ نسائه كلهن يقول لهن ما يقول لـ «عائشة » رضى الله عنها ـ ، ويقلن له كما قالت عائشة ـ رضى الله عنها ـ ؛

ثم رجع النبي عَيِّلِيَّةً ، فإذا الرهط في البيت ثلاثة ، يتحدثون ، وكان النبي عَيِّلِيَّةً شديد الحياء ، فخرج منطلقاً نحو حجرة عائشة \_ رضى الله عنها \_ ، فما أدرى أخبرته ، أو أُخبر ، أن القوم قد خرجوا ، فرجع حتى وضع رجله في أُشكُفة (٢) الباب داخله ، وأخرى خارجه ، أرخى الستربيني وبينه ، وأنزلت آية الحجاب ] \_ أخرجاه واللفظ لـ «البخارى » \_ . . .

<sup>(</sup>١) سورة الأحزاب الآية ٥٣.

<sup>(</sup>٢) أسكفة الباب : عتبته .

## [ ذكــر] [ ماكان ذلكِ الطعام]

عن أنس بن مالك ــ رضى الله عنه قال:

- [ تزوج رسول الله عَيِّلِيَّةِ ، فدخل بأهله ؛ [ قال ] : فصنعت أمى « أم سليم » حيْساً (١) ، فجعلته فى تور ، وقالت : يا أنس إذهب بهذا إلى رسول الله عَيِّلِيَّةٍ فقل : بعثت بهذا إليك أمى ، وهى تقريك السلام وتقول : إن هذا لك منا قليل يا رسول الله .

فَدُهبت به إلى رسول الله فقلت : يا رسول الله إن أمى تقريك السلام وتقول إن هذا لك منا قليل . فقال : ضعه ، ثم قال : إذهب فادع لى فلاناً وفلاناً ، ومن لقيت ، وسمى رجالاً ، فدعوت من سمى ومن لقيت .

قال (الراوى عن أنس):

قلت لـ «أنس»: كم كان عددكم ؟ قال: زهاء ثلاثمائة.

فقال لى رسول الله ﷺ: يا أنس هات التور...

قال : فدخلوا حتى امتلأت الصفة والحجرة ، فقال رسول الله عَلَيْكَ : لتتحلقوا عشرة عشرة ، وليأكل كل إنسان مما يليه ...،

فأكلوا حتى شبعوا ، قال : فخرجت طائفة ودخلت طائفة ، حتى أكلوا كلهم .

فقال : یا أنس ارفع ...، فرفعت فما أدرى .. كان أكثر حين وضعت أم حين رفعت .

قال : وبقى طوائف منهم يتحدثون فى بسيت رسول الله عَلِيْلَةٍ ، ورسول الله عَلِيْلَةٍ ، ورسول الله عَلِيْلَةٍ ، جالس ، وزوجته موليَّة وجهها إلى الحائط ، فثقلوا على رسول الله عَلِيْلَةٍ ،

<sup>(</sup>١) خليط السمن والأقط والتمر.

فخرج فسلم على نسائه ، ثم رجع فابتدؤا الباب فخرجوا ، وجاء رسول الله على حتى أرخى الستر] .

ثم ذكر نزول الحجاب بمعنى ما تقدم .

\_ خرجه مسلم والترمذى \_ ، وقد تقدم فى الحديث قبله ، وفى ذكر الوليمة ، أنه أطعمهم الخبز واللحم ، فيجوز أن يكون هذا بعد ذلك .

#### [ذكسر]

[ مسماة زينب عائشة بنت أبى بكر الصديق \_ رضى الله عنها \_ على زينب بالدين عنهم \_ ، وثناء عائشة \_ رضى الله عنها \_ على زينب بالدين والتقوى والصدق والصدقة وصلة الرحم]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

- [كانت زينب هي التي تساميني من أزواج النبي عَيَّالِيَّةِ ، ولم أر امرأة قط خيراً في الدين من زينب وأتتى لله ، وأصدق حديثاً وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد ابتذالاً لنفسها في العمل الذي يتصدق به ، ويتقرب به إلى الله عز وجل ، ما عدا سؤرة (١) من حِدَّة كانت فيها ، تسرع منها الفيَّثة (٢) أ - خرجه مسلم -

#### [ ذكـر]

[ وصف زينب بطول اليد كناية عن الصدقة ]

عن عائشة ام المؤمنين ـ رضي الله عنها ـ قالت :

[قال رسول الله عَيْنَاتُهُ: أُسرعكن لحوماً بي أطولكن يداً.

<sup>(</sup>١) السُّورة : الغضبة والثورة .

<sup>(</sup>٢) الفيئة: الرجعة.

قالت: فكن يتطاولن أيتهن أطول يداً.

قالت : وكانت أطولنا يداً «زينب » لأنها كانت تعمل بيدها وتنصدق ] أخرجه مسلم \_

وعنها \_ رضى الله عنها \_ قالت :

[ قال رسول الله عَيْلِيُّكُ لأزواجه : أولكن يتبعني أطولكن يداً .

قالت عائشة \_ رضى الله عنها \_ : فكنا إذا اجتمعنا بعد رسول الله على نمد أيدينا فى الحائط نتناول (() ، فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش \_ رضى الله عنها \_ فكانت امرأة قصيرة ، ولم تكن أطولنا ، فعرفت أن النبى على أراد بطول ليد : الصدقة ، وكانت امرأة صناعاً (٢) ، وكانت تعمل بيدها وتتصدق به فى سبيل الله ] \_ خرجه فى الصفوة \_

## [ وصف النبي عَلِيْكِ زينب \_ رضي الله عنها \_ بأنها أوّاهة ]

عن عبد الله بن شداد،

\_ [ أن رسول الله لله قال لـ «عمربن الخطاب» إن زينب بنت جحش أوّاهة (رضى الله عنها) ؛ فقال رجل: يا رسول الله ما الأوّاه ؟ قال: الخاشع المتضرع ﴿ إِنْ إِبِرَاهِم لَحَلِيمٌ أَوَّاهُ مُنيب ﴾ (٣) \_ خرجه أبو عمر - .

## [ذكبر] [زهد زينب وكرمها ـ رضى الله عنها ـ]

عن عبد الله بن رافع عن برة بنت رافع قالت:

<sup>(</sup>١) أو: نتطاول كما في رواية أخرى.

<sup>(</sup>٢) صاحبة صنعة تكتسب بها .

<sup>(</sup>٣) سورة هود الآية ٧٥.

\_ [ لما جاء العطائى بعث عمر إلى زينب \_ رضى الله عنهما \_ بالذى لها ، فلما دخل عليها قالت :

ــ غفر الله لـ «عمر».. ، لغيرى من أخواتى كان أقوى على قسم هذا منى ، قالوا : هذا كله لك !!

فقالت: سبحان الله ..، واسترت دونه بثوب وقالت: صُبُّوه واطرحوا عليه ثوباً، فصبُّوه وطرحوا عليه ، وقالت لى : أدخلى يدك فاقبضى منه قبضة فاذهبى إلى آل فلان وآل فلان ، من أيتامها وروى رحمها ، فقسمته حتى بقيت منه بقية ، قالت لها بُرَّة : غفر الله لك ، والله لقد كان لنا في هذا حظ ... [قائت](١) : فلكم ماتحت الثوب ،

فرفعنا الثوب فوجدنا خمسة وثمانين درهماً

ثم رفعت يدها وقالت: اللهم لا يدركني عطاء عمر بعد عامي هذا. قالت: فاتت. ] \_ خرجه في الصفوة \_ .

# [ ذكـــر] [ آى نزلت فيها ـ رضى الله عنها ـ \_

عن مجاهد فى قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لَمُؤْمِنَ وَلَا مَؤْمِنَةً إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أُمُواً ﴾ (٢) الآية ،

[ نزلت فيها ، خطبها رسول الله على زيد بن حارثة ، فقالت : لا أتزوج أبداً ، وأنا سيدة أبناء عبد شمس ، فأنزل الله عز وجل الآية ، فقرأها عليها ، فقالت : رضيت ، فزوجها زيد بن حارثة ] ــ رواه عقيل بن خالد ــ

<sup>(</sup>١) ساقطة .

<sup>(</sup>٢) سورة الأحزاب الآية ٣٦.

# [ ذكــر] [ وفاة زينب بنت جحش ـ رضى الله عنها \_ ]

#### قال أبو عمر:

- [ توفیت زینب سنة عشرین فی خلافة عمر ، فی هذا العام افتتحت مصر ، وقیل : توفیت سنة إحدی وعشرین ، وفیها فتحت الاسكندریة ، فكانت أول نساء النبی عَلَیْتُ وفاة بعده ولحوقاً به .

وماتت \_ رضى الله عنها \_ وهى ابنة ثلاث وخمسين سنة ] \_ ذكره فى الصفوة .

[ وكانت أول من خمل على نعش ] ـ ذكره المُلا في سيرته ـ .

### الباب الثامن

فى ذكر: أم المؤمنين(١)

زینب بنت خزیمة
[ ابن الحارث الهلالیة \_ أخت میمونة ]
( \_ رضی الله عنها \_) (۲)

<sup>(</sup>١) زيادة من عندنا.

<sup>(</sup>Y) زيادة من عندنا.

#### زينب بنت خزيمة

#### [ ابن الحارث الهلالية \_ أخت ميمونة ] - رضى الله عنها \_

[ تزوجها قبل ميمونة ، وكانت تدعى أم المساكين فى الجاهلية ] ــ ذكره أبو عمر ــ .

وكانت تحت عبد الله بن جحش فى قول ابن شهاب ، قُتل عنها يوم أُحد فتزوجها رسول الله عَلِيْتِيْ سنة ثلاث ، ولم تثبت عنده شهرين أو ثلاثة ، وتوفيت فى حياته عَلِيْتِيْدٍ .

وقبيل مكثت عنده ثمانية أشهر. (ذكرد الفضائلي)

وقال قتادة :

- [كانت زينب - رضى الله عنها - قبل النبي عَلَيْكُ تحت الطفيل بن الحارث].

وقال أبو حسين الجرجانى \_ النسابة \_ : [ تحت الطفيل بن الحارث ثم خلف عليها أخوه عبيدة بن الحارث ، وتُتل عنها يوم بدر شهيداً ، فخلف عليها رسول الله عليها .

والقول الأول أصح.

قال: [وكانت زينب بنت خزيمة أخت ميمونة لأمها].

قال أبو عمر: ولم أر ذلك لغيره (١).

(١) يعنى : أبا حسين الجرجانى

# [ ذكـــر] [ وفاة زينب ـ رضى الله عنها ـ ]

توفيت فى ربيع الآخر سنة أربع ، ودفنت بـ البقيع . كذلك ذكره الفضائلي .

وإنما يكون ذلك على ما حكاه من أنها مكثت عنده عَلَيْسَةٍ ثمانية أشهر ، أما على ما حكاه أبو عمر فلا يصح ، إذ العقد كان فى سنة ثلاث ، فمدتها عنده شهران أو ثلاثة ، فلا يصح أن تكون وفاتها فى ربيع الآخر.

# الباب التاسع

فى ذكر أم المؤمنين

میمونة بنت الحارث [ الهلالية ـ رضی الله عنها ـ ]

# میمونة بنت الحارث [الهلالية - رضي الله عنها \_]

أمها : هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حاطة بن جِمير،

وكان اسمها بَرَّة فسماها رسول الله عَلَيْتُ ميمونة ، وأخواتها : أم الفضل لبابة الكبرى \_ زوج العباس بن عبد المطلب ، ولُبابة الصغرى زوج الوليد بن المغيرة المخزومي أم خالد بن الوليد وعصماء بنت الحارث كانت تحت أبي بن خلف الجشمي فولدت له أبا أبي ، وعزّة بنت الحارث كانت تحت زياد بن عبد الله بن مالك الهلالي .

فهؤلاء أخواتها لأبويها ؛ وأخواتها لأمها : أسماء بنت عُمَيْس كانت تحت جعفر بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ ، ولدت له : عبد الله ومحمداً وعوناً ؛ ثم خلف عليها أبو بكر فولدت له محمداً ثم خلف عليها على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ فولدت له يحيى .

وسلمى بنت عميس أخت أسماء كانت تحت حمزة بن عبد المطلب فولدت له أمة الله بنت حمزة ؛ ثم خلف عليها شداد بن أسامة بن الهاد الليثي فولدت له عبد الله وعبد الرحمن ، وسلمة بنت عميس أخت أسماء ، كانت تحت عبد الله ابن كعب بن منية الخنعمى ، وزينب بنت خزيمة زوج النبي عليلة .

ذكر ذلك جميعه أبو عمر.

وكان يقال: أكرم عجوز فى الأرض أصهاراً هند بنت عوف ، أصهارها: رسول الله عليه وحمزة \_ رضى الله عنه رسول الله عليه وأبو بكر الصّديق \_ رضى الله عنه ، وحمزة \_ رضى الله عنه \_ ، والعباس \_ رضى الله عنه \_ إبنا عبد المطلب \_ ، وجعفر \_ رضى الله عنه \_ ابن أبى طالب \_ رضى الله عنه \_ وشداد بن الهاد.

ذكر ذلك أبو سعد فى شرف النبوة .

#### [ ذكــر]

# [ تزویج میمونة \_ رضی الله عنها \_ بالنبی علیسی ]

قال أبو عمر: قال أبو عبيدة:

\_[ لما فرغ رسول الله على من خيبر وتوجه إلى مكة معتمراً سنة سبع ، وقدم عليه جعفر بن أبى طالب \_ رضى الله عنه \_ من أرض الحبشة ، فخطب عليه ميمونة بنت الحارث الهلالية وكانت أختها لأمها أسماء بنت عميس تحت جعفر وسلمى بنت عميس تحت حمزة وأم الفضل تحت العباس ، فجعلت أمها [ أمرها ] (١) إلى العباس فأنكحها النبى عليه وهو مُحْرم ، فلما رجع بنى بها به « سَرَف » (٢) حلالاً ] \_ خرجه أبو عمر \_

وكذلك رواه ابن عباس:

\_ [ أن النبي عَلِيْتُهُ تزوجها وهو محرم ] \_ أخرجاه \_

وروى أيضاً \_ رضى الله عنه \_ :

\_ [ أنه تزوجها وهو محرم بـ «سرف»] \_ خرجه النسائي \_

وروت میمونة \_ رضى الله عنها \_ :

\_ [ أنه تزوجها بـ «سرف» وهوحلال] \_ خرجه أبو داود \_

وقد جاء في الصحيح من أفراد مسلم عنها:

\_ [ أن النبى عَلَيْكُ تزوجها وهو حلال ] ؛ زاد البرقانى بعد قوله : تزوجها حلالاً ؛ [بنى بهاحلالاً وماتت بـ «سرف»]. ؛ قال أبوحاتم : فحمل قوله : وهو محرم ؛ أى : داخل الحرم ؛ ويكون العقد وقع بعد انقضاء العمرة ؛ ثم خرج منه إلى سرف وبنى بها فيه ؛ وهو على عشرة أميال من مكة ؛ وماتت هناك ، وفيه قبرها .

<sup>(</sup>١) ساقطة .

<sup>(</sup>٢) (سَرَف): موضع على أميال من مكة ، بينها وبين المدينة

قلت: لا يصح هذا الحمل لأنه قد تقدم رؤاية ابن عباس ــ رضى الله عنه ، وروايتها ــ رصى الله عنها ــ: أنه تزوجها بـ «سرف» ؛ وليس من الحرم ؛ وهو يرجح القول أنه تزوجها وهو حلال ؛ وعليه الأكثر.

#### وقد روى :

\_ [ أنه لما فرغ من عمرته أقام بـ «مكة» الثالثة التى اشترطها على أهل مكة ؛ وبعث إليهم سيدنا عثان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ وقال : إن شئتم أقت عندكم ثلاثة أُخر ، وعُرِّسْتُ بأهلى وأوْلتُ لكم ] .

[ وكان تزوج ميمونة الهلالية قبل عمرته ، ولم يدخل بها ، فقالوا : لا حاجة لنا في وليمتك ، أخرج عنا ] .

وهذا يعضد قول من قال أنه تزوجها وهو محرم .

#### وروی فی تزویجها:

\_ [ أن العباس \_ رضى الله عنه لتى النبى عَيِّلَا بِ «الجحفة» حين اعتمر عمرة القضية ، فقال له العباس \_ رضى الله عنه \_ : يا رسول الله أيمت ميمونة بنت الحارث من أبى رُهم بن عبد العُزى ... هل لك فى تزويجها ! ؟ فتزوجها رسول الله عَيْلِيْهِ وهو عمرم ، فلما أن قدم مكة أقام ثلاثاً ، فجاءه سهيل بن عمرو فى نفر من أصحابه من أهل مكة فقال :

\_ یا محمد أخرج عنا ، فقال له سعد (۱) : یا ماص بَظَر أُمَّك ... أرضك فأرض أمك دونه ، لا یخرج رسول الله عَلَیْ الا أن یشاء ..!! ، فقال له رسول الله عَلَیْ الله عَلَیْ الله عَلَیْ الله عَلی «سرف»] \_ خرجه أبو عمر \_ وكانت میمونة \_ رضى الله عنها \_ قبل النبی عَلیْنَ عند أبی رهم بن عبد العزی ؛ ويقال : بل عبد الله بن أبی رهم ؛ ويقال : عند حويطب بن عبد العزی ؛ وقيل : فروة بن عبد العزی .

<sup>(</sup>١) سعد بن أبي وقاص \_ رضي الله عنه \_.

قال ابن إسحاق: [ ويقال أنها ذهبت نفسها للنبي عَيِّلِيَّةً ؛ وذلك أن خطبة النبي عَيِّلِيَّةً انتهت إليها وهي على بعيرها ، فقالت : البعير وما عليه لله ورسوله \_ رضى الله عنها \_ ؛ فأنزل الله عز وجل : ﴿ وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي عَيِّلِيَّةً : زينب بنت جحش \_ رضى الله عنها \_ ؛ ويقال : التي وهبت نفسها للنبي عَيِّلِيَّةً : زينب بنت جحش \_ رضى الله عنها \_ ؛ ويقال : « أم شريك \_ غُزيَّةُ بنت جابر بن وهب ؛ ويقال غيرها ] \_ ذكره ابن إسحاق \_ .

# [ذكسر]

# [ أنها \_ رضى الله عنها \_ كانت تغتسل ورسول الله عَلَيْكَ فِي الله عَلَيْكَ فِي الله عَلَيْكَ فِي الله عَلَيْكَ ف إناء واحد ]

عن ابن عباس \_ رضى الله عنها \_ :

- [أن النبى عَلَيْكُ وميمونة كانا يغتسلان من إناء واحد] - أخرجاه - وعن مسلم - رضى الله عنها - : - أنها كانت تغتسل هي ورسول الله عَلَيْكُ من إناء واحد].

# [ ذكـــر] [ وفاة أم المؤمنين ميمونة ــ رضى الله عنها ــ]

#### قال أبو عمر:

- [ توفیت میمونة ـ رضی الله عنها بـ « سَرَفٍ » ؛ فی الموضع الذی بنی بها فیه رسول الله ﷺ ، وذلك سنة إحدی وخمسین ، وقیل : سنة ست وستین ، وقیل : ثلاث وستین ، وصلی علیها ابن عباس ـ رضی الله عنها ـ ، و دخل

<sup>(</sup>١) سورة الأحزاب الآية ٥٠.

قبرها هو ويزيد بن الأصم ، وعبد الله بن شداد بن الهاد ، وهم بنو أخواتها ، وعبد الله الحولاني كان يتيماً في حجرها \_].

رضى الله عنهم أجمعين.

# الباب العاشر

فى ذكر أم المؤمنين

جويرية بنت الحارث

ابن ضرار بن حبيب \_ الخزاعية ، ثم المصطلقية \_ \_ رضى الله عنها \_

# جويرية بنت الحارث ابن ضرار بنى حبيب - الخزاعية ، ثم المصطلقية - رضى الله عنها \_

تزوجها النبى عَلِيْكِ ، وكانت قبله تحت مسافع بن صفوان ـ المصطلق ـ ؛ وكانت قد وقعت فى سهم ثابت بن قيس بن شهاس ـ الأنصارى ـ فى غزاة بنى المصطلق ، فكاتبها .

# [ ذكـــر] [ تزويج النبي عَلَيْكُ لـ «جويرية» أم المؤمنين ــ رضي الله عنها ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

... [ وقعت جويرية بنت الحارث فى سهم ثابت بن قيس بن شماس ... أو ابن عم له ، فكاتبته على نفسها ، وكانت امرأة فلاحة تأخذ العين .

قالت عائشة \_ رضى الله عنها \_:

\_ فجاءت تسأل رسول الله ﷺ في كتابتها ، فلما قامت على الباب ورأيتها ، كرهت مكانها ، وعرفت أن رسول الله ﷺ سيرى منها مثل الذي رأيت . فقالت :

یا رسول الله ... أنا جویریة بنت الحارث ، وأناكان من أمرى مالا یخفی علیك ، ووقعت فی سهم ثابت بن قیس بن شماس وإنی كاتبت علی نفسی

وجثت أسألك في كتابتي .

فقال رسول الله عليه :

\_ فهل لك إلى ماهو خير!!؟

قالت:

\_ وما هو يا رسول الله ؟

قال :

ـ أؤدى عنك كتابتك وأتزوجك.

قالت:

\_ قد فعلت .

قالت (عائشة):

\_ فتسامع الناس أن رسول الله عَلَيْكَ قد تزوج جويرية ، فأرسلوا مافى أيديهم من السَّبِي فأعتقوهم وقالوا : أصهار رسول الله عَلَيْكَ !!! ، فما رأينا امرأة أعظم بركة على قومها منها ، أعتق بسببها مائة أهل بيت من بنى المصطلق ] \_ خرجه أبو داود بهذا السياق \_

قال ابن هشام:

[ ويقال : اشتراها رسول الله عَلَيْكُ من ثابت بن قيس وأعتقها ، وأصدقها أربعائة درهم ] ، قال ابن هشام : [ ويقال : لما انصرف رسول الله عَلَيْكُ من غزوة بنى المصطلق ، ومعه جويرية بنت الحارث وكان بـ « ذات الجيش » (۱) دفع جويرية إلى رجل من الأنصار ، وأمره بالاحتفاظ بها ، وقدم رسول الله عَلَيْكُ الله الله عَلَيْكُ الله الله عَلَيْكُ من شعاب الله الله عَلَيْكُ وقال :

ـ يا محمد أصبتم ابنتي ... وهذا فداؤها ...

فقال رسول الله عليه :

<sup>(</sup>١) إسم مكان .

- م فأين البعيران اللذان غيَّبت بـ «العقيق»... في شعب كذا وكذا ..! ؟؟ قال الحارث:
- \_ أشهد أن لا إله إلا الله .. وأشهد أنك رسول الله ..، فوالله ما اطلُّع على ذلك إلا الله ...

فأسلم الحارث ، وأسلم ابنان له وناس من قومه ، وأرسل إلى البعيرين فجاء بهما ، فدفع الابل إلى النبي عَلَيْتُ ، ودُفعت له ابنته جويرية ، فأسلمت وحسن إسلامها ، فخطبها النبي عَلَيْتُ إلى أبيها ، فزوَّجه إياها ، وأصدقها أربعائة درهم . وكانت قبله عند ابن عم لها يقال له ; عبد الله ] .

وعن ابن شهاب قال:

ـ [ سبى رسول الله عَلَيْكُ جويرية بنت الحارث يوم « المُرَيْسيع « (١) فحجبها وقسم لها ] ·

قال أبو عبيدة:

\_ [ تزوج رسول الله عَلَيْكُ جويرية \_ رضى الله عنها \_ سنة خمس من الهجرة ] .

قال غيره : [ وهي ابنة عشرين سنة ] ــ خرجه جميعه أبو عمر ــ وصاحب الصفوة .

#### [ذكـر]

[ تغییررسول الله ﷺ إسمها بـ «جویریة» ــرضی الله عنها ــ ؟ كَرهَ أن يُقال : خرج من عند بَرَّة ]

قد تقدم مثل ذلك فى ميمونة \_ رضى الله عنها \_ ؛ وزينب بنت جحش \_ رضى الله عنها \_ . وزينب بنت أبى سلمة \_ رضى الله عنها \_ .

<sup>(</sup>۱) هو: مكان ماو لـ «بنى المصطلق».

[كان إسم كل واحدة منهن<sup>(۱)</sup> برَّة ، فحوله رسول الله عَيْلِيَّهِ إلى هذه الأسماء ] ــ خرجه أبو عمر ــ .

#### [ذكسر]

# [كثرة تسبيح أم المؤمنين جويرية \_ رضى الله عنها \_ ]

عن جويرية ــ رضى الله عنها ــ قالت :

\_ [ أتى على رسول الله ﷺ وأنا أسبح غدوة:، ثم انطلق لحاجته ، ثم رجع قريباً من نصف النهار ، وأنا أسبح ؛ فقال :

\_ مازلت قاعدة !!؟

ر قلت :

۔ نعم ...

فقال:

\_ ألا أعلمك كلمات لو عدلن بهن ، \_ أو لو وُزِنَّ بهن ، وزنتهن \_ (يعنى جميع ما سبحت به) ؛ وهن : سبحان الله عدد خلقه ثلاث مرات ، سبحان الله زنة عرشه ثلاث مرات ، سبحان الله رضاء نفسه ثلاث مرات ، سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات ] \_ خرجه مسلم \_ رضى الله عنه ،

#### [ذكــر]

#### [ وفاة جويرية \_ رضى الله عنها \_ ]

توفیت جویریة \_ رضی الله عنها \_ فی ربیع الأول سنة خمسین ، وقیل : سنة خمس وستین ] \_ ذکره أبو عمر وصاحب الصفوة \_ .

(١) في الأصل: منهم.

الباب الحادى عشر

فى ذكر أم المؤمنين

صَفِيَّــة

بنت خُیکی بن أخطب \_ رضی الله عنها \_

# صَفِيَّـــة بنت حُيَى بن أخطب \_ رضى الله عنها \_

زوج النبى عَلَيْكُ ، وهى من بنى إسرائيل ، من سبط هارون بن عمران ـ عليه السلام ـ ؛ أمها : برة بنت سَمُوْاًل ، وكانت عند سلام بن مشكم ، وكان شاعراً ، ثم خلف عليها كنانة بن أبى الحقيق ، وهو شاعر ، فقتل يوم خيبر ، ثم تزوجها رسول الله عَلِيْكُ ، فى سنة سبع من الهجرة .

# [ ذكـــر] [ تزويج النبي عَلِيْتُهُ بـ « صفية بنت حُيَـيّ » ــ رضي الله عنها ]

عن أنس ـ رضي الله عنه ـ:

[ أن رسول الله عَيْسِهِ لما افتتح خيبر وجمع السَّبَى ، جاءه دِحْيةُ (١) فقال : يارسول الله أعطنى جارية من السبى ، فقال : إذهب وخذ جارية ، فأخذ صفية بنت حيى ، فجاء رجل إلى النبى عَيْسِهِ فقال : يارسول الله أعطيت دِحية صفية بنت حيى سيدة قريظة والنضير ، ما تصلح إلا لك ، فقال : أدعوه بها ، فجاء بها .

قال:

ـ فلما نظر إليها النبي عَلَيْكُ قال : خذ جارية من السبي غيرها .

قال:

ـ وأعتقها وتزوجها .

<sup>(</sup>١) دحية بن خليفة الكلبي \_ رضي الله عنه .

فقال له ثابت أى له أنس «راوى الحديث . يا أبا حمزة ما أصدقها ؟ قال : نفسها ، وتزوجها ، حتى إذا كان بالطريق جهزتها له أم سليم فأهدتها له من الليل ، فأصبح النبي عليس عروساً ، فقال : من كان عنده شيء فليجيء به .

قال : وبَسَط نطعاً ؛ قال : فجعل الرجل يجيء بالأقط ، وجعل الرجل يجيء بالأقط ، وجعل الرجل يجيء بالتمر ، وجعل الرجل يجيء بالسمن ، فحاسوا حيْساً ، فكانت وليمة رسول الله عليه ما .

وفى رواية : [ فقال الناس : لا ندرى أتزوجها أم اتخذها أم ولد ، قالوا : إن حجبها فهى امرأته ، وإن لم يحجبها فهى أم ولد ، فلما أراد أن يركب حجبها ].

وفى رواية قال : [ فانطلقنا حتى إذا رأينا جدار المدينة هششنا إليها فرفعنا (١) مطايانا ، ورفع رسول الله عَلَيْتُ مطيته . قال : وصفية خلفه قد أردفها ، قال : فعثرت مطية رسول الله عَلَيْتُ ، فصرع وصرعت ، قال : فليس أحد من الناس ينظر إليه وإليها ، حتى قام رسول الله عَلَيْتُ فسترها ، فأتيناه فقال : لم نضر قال : فدخلنا المدينة فخرجن جوارى نسائه يتراءينها ويشمتن بصرعتها ] \_ قال : فدخلنا المدينة فخرجن جوارى الله عنه \_ .

#### [ذكسر]

# 

عن جابر:

\_ أن النبي عَلِيْتُ أَتَى بـ «صفية » من خيبر ،: وأنه قتل أباها وأخاها وزوجها ، وأنه قال لـ «بلال » : خذبيد صفية ، فأخذ بيدها ، فربها بين المقتولين ، فكره

<sup>(</sup>١) رفع الرجل ناقته : كلفها المرفوع من الأرض في السير ـ أي : الإسراع في المشيى.

ذلك رسول الله عَلَيْنَةِ ، حتى رؤى فى وجهه ، ثم قام رسول الله عَلَيْنَةِ فلاخل عليها ، فنزعت شيئاً كانت عليه جالسة فألقته لرسول الله عَلَيْنَةِ ، ثم خيرها رسول الله عَلَيْنَةِ ، ثم خيرها رسول الله عَلَيْنَةِ ، ثم خيرها لنفسه ، الله عَلَيْنَةِ بين أن يعتقها فترجع إلى من بتى من أهلها ، أو تسلم فيتخذها لنفسه ، فقالت : أختار الله ورسوله عَلَيْنَةٍ .

فلما كان عند رواجه أحقب (۱) بعيره ، ثم خرجت تمشى حتى ثنى لها ركبته لتطأ على فخذه ، فأجلت رسول الله على أن تضع قدمها على فخذه ، فوضعت ركبتها على فخذه ، فركبت ، ثم ركب النبي على الله على الله على كساء ، ثم سار ، فقال المسلمون : حجبها رسول الله على الله على سته أميال من خيبر مال يريد أن يعرِّس بها ، فأبت صفية \_ رضى الله عنها \_ ، فواجد النبي على في نفسه عليها ، فلما كان بـ «الصهباء » (۱) مال إلى دومة (۱) هنالك على الله خشيت عليك قرب اليهود !!! ، فأعرس بها رسول الله على الله على به وبات أبو أيوب ليله يحرس رسول الله على المدور حول خباء رسول الله على الله الله على الله الله على الله الله على الله الله على اله على الله على

وعن أنس \_ رضي الله عنه \_ قال :

[ لما أخذ رسول الله عَلَيْكُ صفية \_ رضى الله عنها \_ بنت حُيني قال لها : هل الله في ؟ قالت : يارسول الله قد كنت أتمنى ذلك فى الشّرك ، فكيف إذا أمكننى الله منه فى الإسلام ، فأعتقها رسول الله عَلَيْكُ وتزوجها ] \_ خرجه تمام من فرائده \_ .

 <sup>(</sup>١) أحقب بعيره: جعل له حقيبة، وهي: الزيادة التي تجعل في مؤخرة العقب. (ومنه الحقيبة .
 الوعاء الذي يجعل فيه المره متاعه).

<sup>(</sup>٢) الصهباء: مكان قريب من خيبر.

<sup>(</sup>٣) الدومة : الشجرة الضخمة (الدوحة).

#### [ذكـر]

[ رؤیا صفیة \_ رضی الله عنها \_ ما یدل علی زواجها بالنبی علی نواجها بالنبی علی دینها ، واعتذار النبی علیه فیمن قتل لها ] عن ابن عمر \_ رضی الله عنها \_ قال :

[ رأى رسول الله عَيِّقَالَمُ بعين صفية \_ رضى الله عنها \_ نُحضرة ، فقال : يا صفية ما هذه الحضرة ؟ قالت : كان رأسى في حجر ابن أبى الحقيق (١) وأنا نائمة ، فرأيت كأن قراً وقع في حجرى ، فأخبرته بذلك ، فلطمني وقال : تمنين ملك يثرب !!!

#### . قالت :

#### [ذكسر]

[ قوله عَلَيْ له سلية له رصفية » \_ رضى الله عنها \_ : إنك لابنة نبى ، وإن عمك لنبى ، وإنك لتحت نبى ، وقوله له «حفصة » \_ رضى الله عنها \_ : إتق الله ؛ وغضبه على زينبت \_ رضى الله عنها \_ لما نالها منها ]

عن أنس بن مالك \_ رضى الله عنه \_ قال :

\_ [ لما بلغ صفية أن حفصة \_ رضى الله عنهما \_ قالت : بنت يهودى ! !

<sup>(</sup>١) كِنانة بن أبي الحقيق ـ زوجها ـ .

<sup>(</sup>۲) ألَّب: جمع على العداوة . وقوم (إلب) بالكسر، و « ألَّب » الفتح ، أي متجمعون على العداد

فبكت : فدخل عليها رسول الله عَلِيْكُ وهي تبكى ، فقال : ما يبكيك !؟ قالت : قالت لى حفصة بنت عمر إنى ابنة يهودى ، فقال النبي عَلِيْكُ : إنك لابنة نبى ، وإن عمك لنبى ، وإنك لتحت نبى ، ففيم تفخر عليك ، ثم قال : إتى الله يا حفصة ] \_ خرجه الترمذي وقال : حسن صحيح \_

وعن صفية بنت حُييّ \_ رضى الله عنها \_ قالت :

\_ [ دخل على رسول الله ﷺ وقد بلغنى عن عائشة وحفصة كلام ، فذكرت ذلك له ، فقال : ألا قلت : فكيف تكونان خيراً منى وزوجى محمد ، وأبى هارون وعمى موسى ــ صلوات الله وسلامه عليهم ــ ؟؟!

وكان الذي بلغها قالوا: نحن أكرم على النبي ﷺ منها، وقالوا: نحن أزواج النبي ﷺ وبنات عمه ] \_ خوجه الترمذي وقال: حديث غريب. قال أبو عمر:

- [ وغضب رسول الله عَيِّلَتِهُ على زينب ـ رضى الله عنها ـ لقولها فى صفية ـ رضى الله عنها ـ بنت حُينى ـ تلك اليهودية ؛ وهجرها فى ذلك ذا · الحجة و المحرم وبعض صفر ] ـ أخرجه أبو داود ـ

#### [ ذكــر]

# [ لُطفِهِ ورِفْقِهِ عَلَيْتُهِ ب « صفية » \_ رضى الله عنها \_ ]

عن صفية \_ رضى الله عنها \_ قالت :

\_ [ حج رسول الله ﷺ بنسائه فلما كان فى بعض الطريق برك بى جملى ، وكنت من أحسرهن (١) ظُهراً ، فبكيت ، فجاء النبى ﷺ فجعل يمسح دموعى بردائه وبيده ، وجعلت لا أزداد إلا بكاء ، وهو ينهانى ، فلما كثرت عليه زبرنى (٢) ] \_ خرجه الملا فى سيرته \_

<sup>(</sup>١) أحسرهن ظهراً : كناية عن ضعف الدابة التي تحملها ــ رضي الله عنها ــ.

<sup>(</sup>٢) زېرتى : نهرنى .

#### [ ذكــر]

# [ إرادة احْتباسه عَلَيْتُ وجملة الحجيج مراعاةً لـ « صفية » \_ رضى الله عنها \_ ]

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ قالت :

\_ [كنا نتخوف أن تحيض صفية قبل أن تغيض .

قالت:

ـ فجاءنا رسول الله ﷺ فقال : أحابستنا صفية ؟ قلنا : قد أفاضت . قال : فلا إذاً ] ـ أخرجاه \_

#### [ ذكــر]

# [ خروجه عَلَيْكُ من مُعْتَكَفِهِ تكرمة لـ « صفية » ـ رضى الله عنها ـ ]

عن صفية بنت خيى \_ رضى الله عنها \_ قالت :

- [كان رسول الله عَلَيْكَ معتكفاً فأتيته أزوره ليلاً ، فحدثته ثم قمت لأنقلب (١) ، فقام ليقبلني .

(وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد).

فر رجلان من الأنصار ، فلما رأيا النبي عَلَيْتُهُ أُسرِعا ، فقال النبي عَلَيْتُهُ :

ـ على رسلكما ، إنها صفية بنت حيى ...

فقالا:

(١) أتقلب: أرجع.

ــ سبحان الله يا رسول الله ...

#### فقال رسول الله عليه :

\_ إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم ، وإنى خشيت أن يقذف فى قلوبكما شراً ] \_ أخرجاه \_

# [ ذكـــر] [ حِلْم صفية ـ رضى الله عنها ـ وفضلها ، وصلتها رحمها ]

عن عمر ــ وقد بلغه من جارية لـ « صفية » أن صفية ــ رضى الله عنها ــ تحب « السُّبْتَ » وتصل اليهود ، وأنه بعث إليها يسألها فقالت :

\_ [ أما السبت فإنى لم أحبه منذ أن أبدلنى الله يوم الجمعة ، وأما اليهود فإن لى فيهم رَحِماً فأنا أصِلُها .

ثم قالت للجارية: ما حملك على ما صنعت ؟ قالت: الشيطان ؛ فقالت لما صفية \_ رضى الله عنها \_ : إذهبى فأنت حرة ] \_ خرجه أبو عمر \_ قال أبو عمر : [ وكانت صفية \_ رضى الله عنها \_ حليمة عاقلة فاضلة ] .

# [ ذكــر] [ وفاة صفية \_ رضي الله عنها \_ ]

#### قال أبو عمر:

\_ [ توفیت صفیة \_ رضی الله عنها \_ فی رمضان سنة خمسین ، فی زمن معاویة \_ رضی الله عنه \_ ] .

قال فى الصفوة : [وقيل : اثنين وخمسين ، وقيل : ست وثلاثين ؛ ودفنت بـ « البقيع » ] .

# الباب الثاني عشر

فيمن ذكر:

من أزواج النبي متالله عليسة

# فيمن ذكر من أزواج النبي ﷺ

وقد ذكر أنه عَلِيْكُ تزوج نسوة غير من تقدم ذكره ، وجملتهن : اثنتا عشرة امرأة :

[ الأولى ] : الواهبة نفسها للنبي ﷺ .

واختلِف من هي ، فقيل أم شريك القرشية العامرية غزية بنت داود بن عوف ، وقيل : بنت جابر بن عوف من بني عامر بن لؤى .

وكان ذلك بـ «مكة » ؛ وكانت قبله تحت أبي العكر بن سمى بن الحرث الأزدى ، فولدت له شريكاً ؛ وقيل : كانت تحت الطفيل بن الحارث فولدت له شريكاً ، والأول أصح .

وطلقها النبي عَلِيْكُ ، واختلف في دخوله بها .

وقيل: هي أم شريك \_ غزية الأنصارية \_ من بني النجار \_ ، قال أبو عمر: والصواب: غُزيلة. وقد عدها أحمد بن صالح البصرى في أزواج النبي على الله على الله

وقال صاحب الصفوة : هي أم شريك \_ غزية بنت جابر الدوسية قال : والأكثرون على أنها هي التي وهبت نفسها للنبي عليه ، ورضى عنها ، فلم يقبلها ، فلم تتزوج حتى ماتت .

وعن ابن عباس \_ رضى الله عنهما \_ قال :

[ وقع فى قلب أم شريك الإسلام ، فأسلمت وهى بـ « مكة » ، وكانت تحت أبى العكر الدوسى ، ثم جعلت تدخل على نساء قريش سراً وتدعوهن

للإسلام ، حتى ظهر أمرها لأهل مكة ، فأخذوها وقالوا : لولا قومك لفعلنا بك وفعلنا ، لكنا سنردك إليهم .

قالت: فحملونی علی بعیر لیس تحتی شیء، ثم ترکونی ثلاثاً لا یطعموننی ولا یسقوننی، وکانوا إذا نزلوا منزلاً أوثقونی بالشمس، وضربوا هم أخبیتهم، واستظلوا هم منها، وحبسوا عنی الطعام والشراب، فبینا هم قد نزلوا منزلاً وأوثقونی فی الشمس، إذ أنا وجدت برد شیء علی صدری، فتناولته فإذا هو دلو من ماء فشربت منه قلیلاً، ثم نزع منی فرنع ، ثم عاد فتناولته فشربت منه، ثم رفع ثم عاد فتناولته نشربت منه، ثم رفع ثم عاد فتناولته، ثم رفع مراراً، ثم ترك فشربت حتی رویت، ثم أفضت سائره علی جسدی وثیابی، فلم استیقظوا إذا أثر الماء ...، ورأونی حسنة الهیئة، فقالوا: تَرحَلَلْتِ (۱) فأخذت سقاءنا فشربت منه!! قلت: لا والله، ولكنه كان من الأمر كذا وكذا، فقالوا: لئن كنت صادقة لدینك خیر من دیننا؛ فلما نظروا إلی أسقیتهم وجدوها كما تركوها، فأسلموا عند ذلك.

فأقبلت إلى النبي عَيِّلِيَّةٍ فوهبت نفسها بغير مهر ، فقبلها ودخل عليها ] \_ خرجه في الصفوة \_

وذكر ابن قتيبة فى المعارف عن أبى اليقظان : [ أن الواهبة نفسها خولة بنت حكيم \_ السلمى \_] .

ويجوز أن ركونا وهبتا أنفسها من غير تضاد.

وعن عروة بن الزبير ـ رضى الله عنها ـ قال:

[كانت خولة بنت حكيم من اللاقى وهبن أنفسهن للنبي عَلَيْكُم فقالت عائشة أم المؤمنين ــ رضى الله عنها ــ : (أما تستحى المرأة أن تهب نفسها للرجل) ، فلما

<sup>(</sup>١) أي : حللت قيدك ووثاقك .

نزلت : ﴿ تُوجِى من تشاء منهن . ﴾ (١) قالت عائشة \_ رضى الله عنها \_ : يارسول الله ما أرى ربك إلا يسارع لك في هواك] \_ أخرجاه \_

وهذه : خولة زوجة عثمان بن مظعون ؛ ويجوز أن يكون وقع ذلك منها قبل عثمان .

وكذلك حكاه الفضائلي الرازي.

قالت : فلما أرجاها النبي عَلَيْتُ تروجها عثان .

ويجوز أن يكون وقع ذلك منها بعد وفاته.

وعن عامر بن الفضل عن حاد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال:

[ هاجرت أم شريك الدوسية فصحبت يهودياً فى الطريق فأمست صائمة ، فقال اليهودى لامرأته : لئن سقيتها لأفعلن ... ، فباتت كذلك ، حتى إذا كان فى آخر الليل إذا على صدرها دلو موضوع وصفن (٢) ، فشربت ، ثم بعثتهم المدلجة ، فقال اليهودى : إنى لا أسمع صوت المرأة ، لقد شربت ! ! ؟ فقال : لا والله إن سقتنى ، قال : وكان لها عُكُّة (٣) تعيرها من أتاها ، فاستامها رجل فقالت : مافيها رب .. ، فنفختها وعلقتها فى الشمس ، فإذا هى مملوءة سمناً . وكان يقال : من آيات الله عُكة أم شريك ] .

عن بكر بن عبد الرحمن عن عيسى بن المختار عن محمد بن أبى ليلى عن أبى الزبير عن جابر عن أم شريك :

- [ انهاكانت عندها عُكة تهدى فيها سمناً لرسول الله عَلَيْ ، قالت : فطلب منها صبيانها ذات يوم سمناً ، فلم يكن ، فقامت إلى العُكة لتنظر ... فإذا هى تسيل !!! قالت : وصببت لهم فأكلوا منه حيناً ، ثم ذهبت تنظر ما بقى فصبته كله ففنى ، ثم أتت رسول الله عَلَيْتُهُ فقال : أصببته !؟ أما لو أنك لم تصبيه لقام مك زماناً ٢ - إنتهى -

<sup>(</sup>١) سورة الأحزاب الآية ٥١.

<sup>(</sup>٢) الصفن: الجراب.

<sup>(</sup>٣) العُكَّة : وعاء جلدى يجعل فيه البدو السمن .

[ الثانية ] : [ خَولة بنت الهذيل بن هبيرة بن قبيصة بن الحارث ؛ تزوجها رسول الله عَيْلِيَّةٍ فيما ذكر الجرجانى \_ النسابة \_ ؛ وهلكت فى الطريق قبل وصولها إليه ] \_ ذكره أبو عمر وأبو سعيد \_ .

[ الثالثة ] : عمرة بنت يزيد بن عبيدة بن الجون الكلابية ، وقيل عمرة بنت يزيد بن عبيدة بن أوس بن كلاب الكلابية .

قال أبو عمر: وهذا أصح؛ تزوجها رسول الله عَلَيْكَ فتعوذت منه حين أدخلت عليه، فقال لها: لقد عُذْتِ بمعاذ، فطلقها، وأمر أسامة بن زيد فتعها بثلاثة أثواب.

قال أبو عمر: وهكذا روى عن عائشة \_ رضى الله عنها \_(١).

وقال قتادة : كان ذلك فى امرأة من سُلَمْ . وقال أبو عبيدة : إنماكان ذلك له « أسماء بنت النعان بن الجون » ؛ وهكذا ذكره ابن قتيبة ، وسيأتى . وقال فى عُمرة هذه : [ إن أباها وصفها للنبى عَلَيْكَ ثُم قال : وأزيدك أنها لم تمرض قط ، فقال رسول الله عَلِيْكَ : ما لهذه عند الله من خير ، ثم طلقها ] .

[ الرابعة ] : أسماء بنت النعمان بن الجوّن بن شُراحيل وقيل : بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحيل ـ من كندة ـ ، [ أجمعوا أن رسول الله عَلَيْكَ لَمُ الله عَلَيْكَ مِن كندة ـ ، واختلفوا في قصة فراقها .

فقال قتادة وأبو عبيدة : [ إنه لما دعاها ، قالت له : تعال أنت ، وأبت أن تجىء ، وقال بعضهم : قالت : أعوذ بالله منك ، قال : قد عُذْتِ بمعاذ ، وقد أعاذك الله منى ] .

عن عائشة \_ رضى الله عنها \_ :

<sup>(</sup>١) في هامش المخطوطة : [ قيل إنها لما استعاذت من النبي عَيْلِيَّةٍ فطلقها فكانت تلقط البعر وتقول : أنا الشقية . تزوحها في ذي القعدة سنة خمس ؛ وتوفيت سنة ستين ، وكانت قد ذهلت وذهب عقلها ، وتقول إدا استأذنت على أزواج النبي عَيْلِيَّةٍ : أنا الشقية . وتقول : إنما أقذعت أنا . وقيل إن رسول الله عَيْلِيَّةٍ قد دخل بها . ولكنه لما خير نساءه اختارت قومها ، ففارقها ] \_ ا هـ \_ .

[ أن إبنة الجون لما دخلت على النبي عَلَيْكُ ودنا منها قالت : أعوذ بالله منك ، قال : لقد عذت بعظيم ، إلحق بأهلك ] \_ خرجه البخارى \_ .

وقيل: إن نساءه علمنها ذلك ، فإنها كانت من أجمل النساء فخفن أن تغلبهن عليه ، فقلن لها : إنه يجب إذا دنا منك أن تقولى : أعوذ بالله منك ، فلما دنا منها قالت : إنى أعوذ بالله منك ، فقال : قد عُذْت بمعاذ ، فطلقها ثم سرحها إلى أهلها ، وكانت تسمى نفسها : الشقية ] .

وقال الجرجانى : [قلن لها : إن أردت أن تحظى عنده فتعوذى بالله منه ، فقالت ذلك ، فصرف الله وجهه عنها ، وقال : إلحق بأهلك ، فخلف عليها المهاجر بن أبى أمية المخزومى فأراد عمر أن يُحدُّها ، فقالت : لم يدخل بى ، وأقامت البينة على ذلك ؛ ثم خلف عليها قيس بن مكشوح المرادى ] . وقال أبو اليقظان ، فها حكاه ابن قتيبة .

[ أنه عَيَّالِكُمْ لما دخل عليها قال لها : هبى لى نفسك ، قالت : وهل تهب الملكة نفسها للسوقة ، فأهوى بيده يضعها عليها لتسكن ، فقالت : أعوذ بالله ..، فقال : لقد عذت بمعاذ ، ثم سرحها ومتعها ] .

وقيل: المتعوذة امرأة غيرها؛ قال أبو عبيدة: ويجوز أن تكونا تعوذتا منه؛ وقال آخرون: [كان بـ « أسماء » وضّح (١) ، فقال لها: إلحتى بأهلك]؛ قال ابن شهاب:

[ فارق رسول الله عَلَيْتُ أخت ابن الجون من أجل بياض كان بها ] ، قال أبو عمر : والحلاف في الكندية كثير جداً ، وقد قيل في إسمها : أميمة ؛ ولم

<sup>(</sup>١) الوضح : عيب جلدي ، يزيده بياضاً .

يذكر ابن قتيبة غيره، وقيل: أمامة؛ والوجهان حكاهما أبو عمر (٢). [حاشية منقولة من طبقات ابن سعد]:

عن هشام بن محمد عن أبى العسيل عن حمزة بن أبى أسيد الساعدى عن أبيه \_ وكان بدرياً \_ قال : [ تزوج رسول الله على المناه المناه الجونية فأرسلنى فجئت بها ، فقالت حفصة بنت عمر بن الخطاب لـ « عائشة بنت أبى بكر » \_ رضى الله عنهم \_ ( أو عائشة لـ « حفصة » ] : إخضبيها أنت وأنا أمشطها ، ففعلن ، ثم قالت إحداهما : إن النبي على يعجبه من المرأة إذا دخلت عليه أن تقول : أعوذ بالله منك .

فلما دخلت عليه وأغلق الباب وأرخى الستر مد يده إليها فقالت : أعوذ بالله

(٢) في الهامش بخط غير الناسخ ما نصه: ( منقول من طبقات ابن سعد: عن عبد الواحد بن أبي عوف الدوسي قال : قدم النعان بن أبي الجون الكندى ــ وكان ينزل وبنو أبيه نجداً مما يلي الشريّة ــ فقدم على النبي ﷺ مسلماً فقال : يارسول الله ألا أزوجك أجمل أيم في العرب ، كانت تحت ابن عم لها فتوفى عنها فتأيمت ، وقد رغِبْتُ فيك وخُطَبْتُ لك ، فتزوجها رسول الله عَلِيلَتُهُ على النَّني عشرة أوقية وَنَشِ ؛ فقال : يارسول الله لا تقصر بها في المهر ، فقال النبي عَلِيْكَ : ما أصدقت أحداً من نسائي فوق هذا ، ولا أصدق أحداً من بناتي فوق هذا ، فقال النعان : ففيك الأسى ...، قال : فابعث أحداً من أهلك من يحملها إليك يا رسول الله ، فأنا خارج مع رسولك فمرسل أهلك معه ، فبعث رسول الله عَيْلِكُمْ معه أبا أسيد الساعدى ، فلما قدم عليها جلست في بيتها وأذنت له أن يدخل ، فقال أبو أسيد : إن نساء رسول الله عَلَيْكُ لا يراهن أحدٌ من الرجال بعد آية الحجاب ، فأرسلت إليه : فيستُرني لأمرى ، قال : حجاب بينك وبين من تكلمين من الرجال ، إلا ذا محرم منك ، ففعلت ، قال أبو أسيد : فأقمت ثلاثة أيام ، ثم تحملت معي على جمل ظعينة في محفة ، فأُقبلت بها حتى قدمت بها المدينة ، فأنزلتها في بني ساعدة ، فدخل عليها نساء الحي فرحين بها وسهلن وخرجن من عندها فذكرن من جمالها ما شاع بالمدينة قدومها . قال أبو أسيد : ووجهت إلى النبي ﷺ وهي في بني عمرو بن عوف فأخبرته ، ودخل عليها داخل من النساء فدنين لها لما بلغهن من جالها ، وكانت من أجمل الناس ، فقالت : إنك من الملوك ، فإن كنت تريدين أن تحظى عند رسول الله عَلَيْكُ فإذا جاء فاستعيذى منه فإنك تحظين عنده ويرغب فيك.

فخرج رسول الله عَيْمِيْكُ يمشى على رجليه حتى جاءها ، فأقعى على ركبتيه ثم أهوى ليقبلها ، فكذلك يصنع إذا اختلى النساء ، فقالت : أعوذ بالله منك ، فانحرف رسول الله عَيْمِيْكُ عنها وقال : لقد استعذت معاذاً ، ووثب عنها ، وأمرنى فرددتها إلى قومها .

منك ، فقام بكمه على وجهه فاستتر به وقال : عذت بمعاذ (ثلاث مرات) ؛ قال أبو أسيد : ثم خرج فقال :

\_ يا أبا أسيد ألحقها بأهلها ومتعها برارقتين ـ يعنى كرباستين ـ ؛ وكانت تقول : أدعوني بالشقية ] .

عن عباس بن سهل قال : سمعت أبا أسيد الساعدى يقول : لما طلعت بها على القوم تصايحوا وقالوا : إنك لغير مباركة .. ما دهاك ! ؟ قالت : خُدِعْتُ ، وقيل لى : كيت وكيت ، للذى قيل لها ؛ فقال أهلها : لقد جعلتنا فى العرب شهرة .. ، فبادرت أبا أسيد الساعدى فقالت : قد كان ماكان ، فالذى أصنع ما هو ؟ قال : أقيمى فى بيتك واحجبي إلا من ذى محرم ، ولا يطمع فيك طامع بعد رسول الله عليه فإنك من أمهات المؤمنين ، فأقامت لا يطمع فيها طامع ، ولا ترى إلا لذى محرم ، حتى توفيت فى خلافة عثان بن عفان \_ رضى الله عنه \_ عند أهلها ب « نجد » ، ماتت كمداً ] .

عن هشام بن محمد بن السائب عن أبيه ، عن أبي صالح عن ابن عباس \_ رضى الله عنهم \_ قال :

[ خلف على أسماء بنت النعان ـ المهاجر بن أبى أمية بن المغيرة ، وأراد عمر \_ رضى الله عنه \_ أن يعاقبها ، فقالت : والله ما ضُرب على الحجاب ، ولا سُمِيَّتُ بأم المؤمنين ، فكف عنها ] \_ \_

[ الخامسة ] : « مليكة الليثية » ؛ قال أبو سعد : ولما دخل عليها قال : هبى لى نفسك .

(القصة المتقدمة آنفاً إلى آخرها عن ابن قتيبة)؛ وحكاها أبو سعد في هذه، والأصح أنها تعوذت من النبي عَلَيْكُ ففارقها قبل أن يدخل بها، وقيل دخل بها وماتت عنده، حكاه الفضائلي.

[ من طبقات ابن سعد ] : عن محمد بن عمر عن أبى معشر قال : [ تزوج النبي عَلَيْتُهُ مليكة بنت كعب وكانت تذكر بجال بارع ، فدخلت

[ السادسة ] : [ فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابي ، تزوجها بعد وفاة ابنته زينب ، وخيرها حين نزلت آية التخيير ، فاختارت الدُّنيا ، ففارقها عليه ، فكانت بعد ذلك تلقط البعر وتقول : هي الشقية اختارت الدنيا ] \_ هكذا رواه ابن إسحاق .

قال أبو عمر : وهذا عندنا غير صحيح لأن ابن شهاب يروى عن عروة عن عائشة ــ رضي الله عنهـا ـ :

[ أن النبي عَلَيْكُ حين خيرَ أزواجه بدأ بها ، فاختارت الله ورسوله ، وتابع أزواج النبي عَلِيْكُ على ذلك ] ــ رضى الله عنهن ــ .

وقال قتادة وعكرمة ــ رضي الله عنهما ـ :

[كان عنده عَلَيْكُ عند التخيير تسع نسوة ، هن اللاتى توفى عنهن]. وقيل : [إن الضحاك بن سفيان عرض على رسول الله عَلَيْكُ ابنته وقال : إنها لم تصدع (١) قط ، فقال رسول الله عَلِيْكُ : لا حاجة لى بها].

وقيل : إنه تزوجها سنة ثمان ، والله أعلم .

ذكر ذلك كله أبو عمر وأبو سعيد ، وبعضه عن ابن قتيبة

[ السابعة ] : غالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف الكلابية \_ تزوجها رسول الله عَلَيْنَةِ ، وكانت عنده ما شاء الله ثم طلقها ، وقلَّ مَنْ ذَكَرَهَا .

<sup>(</sup>۱) أى لم تصب بصداع.

ذكر ذلك أبو عمر ، وقال أبو سعيد : طلقها حين أُدْخلت عليه .

[ الثامنة ] : قُتُنَالَة \_ وقيل : فتيلة \_ بنت قيس بن معديكرب الكندية أخت الأشعث بن قيس الكندى ؛ ويقال : قيلة (١) ، ويقال : قبيلية ؛ تزوجها رسول الله عَلَيْتِهُ في سنة عشر ، وتُبضَ رسول الله عَلَيْتُهُ في سنة إحدى عشرة قبل قدومها من بلدها حضرموت ، وقبل دخوله بها ؛

وقيل تزوجها قبل وفاته بشهرين ؛ وقال قائلون : [ إن رسول الله عليها أوصى أن تخير ، فإن شاءت ضُرِبَ عليها الحجاب وكانت من أمهات المؤمنين ، وإن شاءت الفراق ، فلتنكح ما تشاء ، فاختارت النكاح ، فتزوجها عكرمة بن أبي جهل به «حضرموت » فبلغ ذلك أبا بكر \_ رضى الله عنه \_ ، فقال : هممت أن أحرق عليها بيتها ، فقال له عمر \_ رضي الله عنه \_ : ماهى من أمهات المؤمنين ، ما دخل بها رسول الله عليها ولا ضُرب عليها الحجاب ] .

وقال بعضهم: لم يوص فيها رسول الله عليه بشيء، ولكنها ارتدت جين ارتد أخوها، فبذلك احتج سيدنا عمر ـ رضى الله عنه ـ على سيدنا أبى بكر \_ رضى الله عنه \_ على سيدنا أبها ليست من أمهات المؤمنين بارتدادها؛ ولم تلد له « عكرمة » .

وقال الجرجانى :

- زوجها أخوها منه عَلَيْكُم ، فمات عَلَيْكُم قبل خروجها من اليمن ، فخلف عليها عكرمة بن أبى جهل ، وفيها اختلاف كثير.

ذكر ذلك كله أبو عمر وأبو سعيد والفضائلي الرازى .

(منقول من طبقات ابن سعد)

عن ابن عباس \_ رضى الله عنها \_ قال:

<sup>(</sup>١) أثبت ابن حجر العسقلاني في كتابه الإصابة أنها تيلة.

[ لما استعاذت أسماء بنت النعان من النبي عَيِّلِيِّةٍ خرج والغضب يعرف في وجهه ، فقال له الأشعث بن قيس : لا يسوءك الله يا رسول الله ، ألا أزوجك مَنْ ليس دونها في الجمال والحسب ، قال : مَنْ ؟ قال : أختى فتيلة ، قال : تزوجتها .

قال : فانصرف الأشعث إلى حضرموت ثم حملها ، حتى إذا وصل من اليمن بلغه وفاة النبي عَلَيْكُ فردها إلى بلاده ، فارتد وارتدت معه فيمن ارتد ، فلذلك تزوجت لفساد النكاح الأول بالارتداد ، وكان تزوجها قيس بن مكشوح المرادى ، أخبرنا المعلى بن أسد عن وهيب عن داود بن أبي هند :

\_ [ أن النبى عَلَيْكَ تُوفى وقد مَلكَ امرأة من بنى كندة يقال لها : قتيلة ، فارتدت مع قومها ، فتزوجها بعد ذلك عِكْرمة بن أبى جهل ، فوجد سيدنا أبو بكر \_ رضى الله عنه \_ وجداً شديداً ، فقال له سيدنا عمر \_ رضى الله عنه \_ : والله يا خليفة رسول الله إنها \_ والله \_ ماهى من أزواجه ، ما حيزها ولا حجبها ، ولقد برأها الله منه بالارتداد الذى ارتدت مع قومها ] .

أخبرنا محمد بن عمر عن يحيى بن النعان الغفارى عن يزيد بن قسط:

[ أن قتيلة بنت قيس أخت الأشعث كانت ممن وهبت نفسها للنبي عليه ].

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني ابن أبي الزناد وأبو الخصيب عن هشام بن
عروة عن أبيه :

- [ أنه كان ينكر ذلك ويقول: لم يتزوج رسول الله عَلَيْكُ قتيلة بنت قيس ، ولا تزوج كندية إلا أخت بنى الجون ، ملكها وأتى بها ، فلما نظر إليها طلقها ولم يبن بها ] .

[ التاسعة ] : سنا بنت أسماء بن الصلت \_ السُّلمية \_ ، تزوجها رسول الله على الله على

(منقول من طبقات ابن سعد):

«سبا » ويقال: سنا بنت الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن سمال بن عوف السلمى \_ أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى قال: حدثنى رجل من رهط عبد الله بن حازم السلمى:

[ أن رسول الله عَلَيْكُ تزوج سنا بنت الصلت حبيب السلمية ، فمات قبل أن يدخل عليها ] .

أخبرنا هشام بن محمد بن عبد الله بن الوليد الوصافى عن عبد الله بن عمير الليثي قال:

[ جاء رجل من بنى سليم إلى النبى عَلَيْكُ فقال : يا رسول الله لى ابنة من جالها وعقلها ما إنى لأحسد الناس عليها ، فهم النبى عَلِيْكُ أن يتزوجها ، قال : وأخرى يا رسول الله \_ لا والله \_ ما أصابها مرض قط ، فقال النبى عَلِيْكُ : لا حاجة لى فى ابنتك ، تجيئنا نحمل خطاياها ، لا خير فى مال لا يُرزأ ، وجسد لا يُنال منه ] .

[ العاشرة ] : شرافة بن خليفة الكلبية أخت دِحْية ، تزوجها عَلَيْكَ ، وهلكت قبل دخوله بها ، \_ ذكره أبو عمر وغيره

(منقول من طبقات ابن سعد):

'شراف بنت خليفة بن فروة أخت دحية بن خليفة الكلبي.

أخبرنا هشام بن محمد حدثنا الشرقيّ بن القطامي قال:

[ لما هلكت خولة بنت الهذيل تزوج رسول الله عَيْنِ شُراف بنت خليفة أخت دحية ، ولم يدخل بها ] .

أخبرنا محمد بن حمزة حدثني الثوري عن جابر عن عبيد اللهبن سابط قال:

[ خطب رسول الله عَلَيْتُ امرأة من كلّب ، فبعث عائشة \_ رضى الله عنها \_ تنظر ، فذهبت إليها ثم رجعت ، فقال لها رسول الله عَلَيْتُهُ : ما رأيت ؟ فقالت : ما رأيت طائلاً ، فقال لها رسول الله عَلِيْتُهُ : لقد رأيت طائلاً !!!

لقد رأيت خالاً بخدها اقشعرت كل شعرة منك ، فقالت : يا رسول الله ما دونك سر].

أخبرنا محمد بن عمر حدثني الثورى عن جابر عن مجاهد قال:

[كان رسول الله عَيِّلِكَ إذا خطب فرد لم يعد ، فخطب امرأة فقالت : أستأمر أبى ، فلقيت أياها فأذن لها ، فلقيت رسول الله عَيِّلِكُ فقالت له ، فقال رسول الله عَيِّلِكُ فقالت له ، فقال رسول الله عَيِّلِكُ : قد التحفنا ] .

[ الحادية عشر]: ليلى بنت حكيم الأنصارية الأوسية التي وهبت نفسها إلى النبي عَلَيْكُ ، ذكرها أحمد بن صالح المصرى في أزواج النبي عَلَيْكُ .

قال أبو عمر: ولم يذكرها غيره فيما عَلِمْتُ. وقال أبو سعيد والفضائلي: ليلى بنت خطيم الأنصارية أخت قيس تزوجها رسول الله عَلَيْتُكُمْ فكانت غيورة، فاستقالته فأقالها، فأكلها الذئب.

## (منقول من طبقات ابن سعد \_ رحمه الله \_):

( « ليلى بنت الخطيم » أخت قيس بن الخطيم بن عدى بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الحارث بن الخزرج بن عمرو وهو : النبيت بن مالك بن الأوس . أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن أبى صالح عن ابن عباس رضى الله عنها \_ قال :

- [ أقبلت ليلى بنت الخطيم إلى النبى عَلَيْكُ وهو مُولٌ ظهره الشمس ، فضربت على منكبه ، فقال : من هذا ؟ أكله الأسد (وكان كثيراً ما يقولها) ؛ فقالت : أنا بنت مطعم الطير ، أنا ليلى بنت الخطيم جئتك لأعرض عليك نفسى تتزوجني .. ، قال : قد فعلت ، فرجعت إلى قومها فقالت : قد تزوجني النبي عَلَيْكُ ما صاحب نساء تغارين عليه ، فيدعو الله عليك ، فاستقيليه نفسك ، فرجعت فقالت : يا رسول الله أقلني ، قال : قد أقلتك ، فتزوجها مسعود بن أوس بن سواد بن

ُظفَرَ فولدت له ، فبينا هي في حائط (١) من حيطان المدينة تغتسل إذ وثب عليها ذئب ، يقول النبي عَلِيلِيُّهُ ، فأكل بعضها ، وأُدركت فاتت ] .

أخبرنا محمد بن عمر حدثنا عبد الله بن جعفر عن أبي عون الثقني :

[ أن ليلى بنت الخطيم وهبت نفسها للنبي ﷺ ، ووهبن نساء أنفسهن ، فلم يُسمع أن النبي ﷺ قبل منهن أحداً ] .

أخبرنا محمد بن عمر حدثني محمد بن صالح بن دينار عن عاصم بن عمر عن قتادة قال :

- [كانت ليلى بنت الخطيم وهبت نفسها للنبى ﷺ فقبلها ، وكانت تركب بغولها ركوباً منكراً ، وكانت سيئة الخلق ، فقالت : لا والله لأجعلن محمداً لا يتزوج في هذا الحي من الأنصار ، ووالله لآتينه ولأهبن نفسي له .

فأتت النبي عَلَيْكُ وهو قائم مع رجل من أصحابه ، فما راعه إلا بها واضعة يديها عليه ، فقال : مَنْ هذا؟ أكله الأسد !!! قالت : أنا ليلي بنت سيد قومها ، قد وهبت نفسي لك ، قال : قد قبلتك .. ، ارجعي حتى يأتيك أمرى ، فأتت قومها ، فقالوا : أنت امرأة ليس لك صبر على الضرائر ، وقد أجل الله لرسوله أن ينكح ما شاء ، فرجعت فقالت : إن الله قد أحل لك النساء وأنا امرأة طويلة اللسان ، لا صبر لى على الضرائر ، واستقالته ، فقال رسول الله على الضرائر ، واستقالته ، فقال رسول الله على الفرائد : قد أقلتك ] .

[ الثانية عشر]: [ امرأة من غِفار ، تزوجها رسول الله ﷺ فرأى بكشحها (٢) بياضاً ، فقال :

\_ إلحتى بأهلك ، ولم يأخذ مما آتاها شيئاً ] \_ خرجه أحمد \_ .

فهؤلاء : جملة من ذُكر من أزواج النبي ﷺ وفارقهن فى حياته ، بعضهن قبل الدخول ، وبعضهن بعده \_ على ما قررنا \_ ،

<sup>(</sup>١) بستان .

<sup>(</sup>٢) الكشح: الجلد.

فيكون جملة من عقد عليهن ثلاثاً وعشرين امرأة ، دخل ببعضهن دون بعض ، مات عنده منهن بعد الدخول خديجة بنت خويلة وزينب بنت خزيمة \_ رضى الله عنها \_ ؛ ومات منهن قبل الدخول اثنتان : أخت دحية وبنت الهذيل باتفاق ، واختلف في مليكة وسنا هل ماتتا أو طلقها ؟ مع الاتفاق على أنه لم يدخل بها .

وفارق بعد الدخول بالاتفاق بنت الضحاك وبنت ظبيان وقتيلة باتفاق ، وعمرة وأسماء والغفارية .

واختلف فى أم شريك هل دخل بها؟ مع الاتفاق على الفرقة . والمستقيلة جُهلَ حالها .

فالمفارقات باتفاق سبع ، واثنتان على خلّف ، والميتات باتفاق أربع ، ومات عَلِيْنَا عن عشرة ، واحدة لم يدخل بها .

وقد روى أنه عَيْنِ خطب عدة نسوة منهن امرأة من بنى مرّة بن عوف بن سعد بن دينار ، وقال أبو اليقظان ، خطبها رسول الله عَيْنِيَةٍ إلى أبيها ، فقال : إن بها برصاً ، وهو كاذب ، فرجع فوجد بها برضاً .

ويقال إن ابنها سلّت بن البرّصا بن الحارث بن عوّف المرّى ، ذكره ابن قتيبة . وأخرى قرشية ، يقال لها : سودة ، خطبها رسول الله عليقية وهى مصبية (١) ، فقالت : أخاف أن تضغو(٢) صبيتى عند رأسك ، فدعا لها وتركها .

## (منقول من طبقات ابن سعد \_ رحمه الله تعالى)

أم هانيء بنت أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى واسمها : فاختة ، وكان هشام الكلبي يقول : إسمها هند ؛ وفاجتة عند الأكثر.

<sup>(</sup>١) مصبية : عندها أولاد صبيان .

<sup>(</sup>٧) يضغون : يضجون في البكاء .

وأمها: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصى ؛ أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس \_ رضى الله عنها \_ قال :

- [ خطب النبى عَلَيْتُ إلى أبى طالب ابنته أم هانىء فى الجاهلية ، وخطبها هبيرة بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، فزوجها هبيرة ، فقال رسول الله عَلِيْتُ : يا عم زوجت هبيرة وتركتنى !!! فقال : يا ابن أخى قد صاهرنا إليهم ، والكريم يكافى الكريم .

ثم أسلمت ، وفرق الإسلام بينها وبين هبيرة ، فخطبها رسول الله عَيْلِكُمْ إلى نفسها فقالت : والله إن كنت لأحبك فى الجاهلية .. وكيف فى الإسلام ، ولكنى المرأة مصبية ، وأكره أن يؤذوك ، فقال رسول الله عَيْلِكُمْ : خير نساء ركبن المطايا نساء قريش ، أحناه على ولد فى صغره وأرعاه على زوج فى ذات يده].

أخبرنا ابن نمير، أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن عامر قال:

\_ [ خطب رسول الله على أم هانى، فقالت : يارسول الله أنت أحب إلى من سمعى وبصرى ، وحق الزوج عظيم ، فأخشى إن أقبلت على ولدى أن أضبع الزوج ، فقال النبى على الله على نساء ركبن الإبل نساء قريش ، أحناه على ولد فى صغره ، وأرعاه على بعل فى ذات يده ] .

أخبرنا حجاج بن نصير، أخبرنا الأسود بن شيبان عن أبي نوفل بن أبي عقرب قال:

\_ [ دخل رسول الله على أم هانىء فخطبها إلى نفسها ، فقالت : كيف بهذا ضمجيعاً ، وهذا رضيعاً \_ يولدين بين يديها \_

قال :

\_ فاستسقى ، فأتى بلبن فشرب ، ثم ناولها فشربت سُوْره ، فقالت : لقد شربت وأنا صائمة !! ، قال : فما حملك على ذلك ؟ قالت : من أجل سؤرك لم أكن لأدعه لشىء لم أكن أقدر عليه ، فلما قدرت عليه شربته .

فقال رسول الله عَلَيْكِ : نساء قريش خير نساء ركبن الإبل ، أرعاه على ولد فى صغره ، وأرعاه على زوج فى ذات يده ، ولو أن مريم بنت عمران ركبت الإبل ما فضلت عليها أحداً ] .

أخبرنا عبد الله بن موسى ، أخبرنا إسرائيل عن السدى عن صالح عن أم هانيء بنت أبي طالب قالت :

\_ [خطبنى رسول الله عَلَيْكُ فعذرت إليه فعذرنى ، ثم أنزل الله عليه : ﴿ إِنَا أَحَلَمُنَا لَكُ أَزُواجِكُ اللَّاقَى آتِيتَ أَجُورِهِنَ ﴾ حتى بلغ ﴿ اللَّاقَى هاجرن معك ﴾ أحللنا لك أزواجك اللاقى آتيت أجورهن ﴾ حتى بلغ ﴿ اللَّاقَ هاجرن معك ﴾ قالت : فلم أكن أحل له ، لم أهاجر معه ، كنت من الطلقاء ] .

أخبرنا الفاضل بن زكريا ، أخبرنا عبد السلام بن حرب الملاى أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن قال : سمعت أبا صالح \_ أو قال : سمعت أبا صالح \_ مولى أم هانىء بنت أبى طالب قال :

- [ خطب رسول الله عَلَيْكُ أم هانيء بنت أبي طالب فقالت : يا رسول الله إلى مصبية ، وَبَنْ صغار ...

قال: فلما أدرك بنوها عرضت نفسها عليه فقال: أما الآن فلا ، لأن الله أنزل عليه: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَا أَحَلَلنَا لَكَ أَزُواجِكَ اللَّاقِي آتِيتَ أَجُورِهِنَ ﴾ إلى قوله: ﴿ اللَّاقِي هَاجُونُ مَعْكُ ﴾ (١) ولم تكن من المهاجرات ] .

وقال غيره : [ فولدت لـ « هبيرة بن أبى وهب » : جَعْدَة وعمرة ويوسف وهانثاً ــ بنو هبيرة ــ ] .

وأخرى تدعى : صفية .

كان أصابها فى سَبْى ، فخيرها بين نفسه الكريمة وبين زوجها ، فاختارت زوجها ، فأرسلها ، فلعنتها بنو تميم .

وأخرى لم يذكر إسمها ، قيل إنه خطبها فقالت : أَسْتَأْمِرُ أَبِي ، فأذن لها ، فعادت ، فقال لها النبي عَلَيْنَةٍ : [لقد التحفنا لحافاً غيرك ]..

<sup>(</sup>١) سورة الأحزاب الآية ٥٠ .

وأم هانيء المتقدم ذكرها من طبقات ابن سعد رحمه الله .

وأم هانىء: فاخِتَة أو هند (١) على اختلاف فى إسمها: بنت أبى طالب. خطبها عَلِيْنَةٍ فقالت: إنى امرأةٌ مصبية، وآعتذرت فعذرها عَلِيْنَةٍ.

عن أبي صالح عن أم هانيء بنت أبي طالب قالت :

- [ خطبنى رسول الله عَلَيْتُ فاعتذرت إليه ، فعذرنى ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِي إِنَا أَحَلَمُنَا لَكَ أَزُواجِكَ اللَّاتِي آتِيتَ أَجُورِهِنَ وَمَا مَلَكُتَ بَمِينَكُ مُمَا أَفَاءَ الله عليك وبنات عمك وبنات عمالك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتى هاجرن معك وامرأة مؤمنة ... ﴾ الآية .

قالت : فلم أكن أحل له لأنى لم أكن هاجرت ، كنت من الطلقاء ] (٢) - خرجه الترمذي وقال : حديث حسن ـ وفي رواية عند غيره عن ابن أبي صالح قالت :

[ نزلت هذه الآية ، فأراد النبي عَلَيْكُ أَن يَتَزُوجِنِي ، فَنْهُمِيَ عَنَى ، لأَنَى لم أهاجِر ] .

واختلف العلماء في أن الهجرة هل كانت شرطاً في إحلال النساء لرسول الله عليه أو إحلال من ذُكر من أقاربه ؟ وقيل : المراد بالهجرة : الإسلام .

والمراد \_ والله أعلم \_ ببنات العم والعمة : الهاشميات ، وبنات الخال والخالة الزهريات ، فإنه عَيِّلِيَّةٍ لم يكن له خال ولا خالة إخوة لأمه ، إذ لم يكن لأبويها غيرها ، كما لم يكن لأبويه عَيِّلِتُهُ غيره .

هكذا ذكره علماء الأثر ؛ وقد ذكرنا طرفاً من أخبار أم هانىء عند ذكرها في [مناقب ذوى القربي].

<sup>(</sup>١) وقيل فاطمة \_ أيضاً \_.

 <sup>(</sup>٢) الطَّلقاء: الذين خلى عنهم يوم فتح مكة ، إذ قال : أُذْهبوا فَأْنَتُم الطلقاء.
 مفردها : طليق ، على وزن فعيل ــ بمعنى مفعول ، وهو الأسير إذا أطلق سبيله .
 ومنه الحديث [ الطلقاء من قريش ، والعتقاء من ثقيف ] ــ كأنه عَيْلَيْنَةٍ جبر قريشاً بهذا الإسم .

وضباعة \_ بنت عامر بن قرط بن سلمة : [ خطبها رسول الله عَلَيْكَ إلى أبيها سلمة بن هشام ، فقال : حتى أستأمرها ، قبل للنبي عَلَيْكَ : إنها قد كبرت ، فلما عاد ، وقد أَذِنَتْ له ، سكت عنها النبي عَلَيْكَ ولم ينكحها ] \_ الخمسة ، الفصائلي الرازى \_ (منقول من طبقات ابن سعد \_ رحمه الله \_) :

ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن مَشيْر بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة \_ أخبرنا هشام بن محمد عن أبيه عن أبي صالح أن ابن عباس \_ رضى الله عنها \_ قال :

- [كانت ضباعة بنت عامر عند هَوْدة بن على الحننى ، فهلك عنها ، فورثته مالاً كثيراً ، فتزوجها عبد الله بن نجدعان التيميي ـ وكان لا يولد له ـ ، فسألته الطلاق ، فطلقها ، فتزوجها هشام بن المغيرة فولدت له سلمة ، فكان من خيار المسلمين ـ رضى الله عنه ـ ، فتوفى عنها هشام ، وكانت من أجمل نساء العرب ، وأعظمهن خلقا ، وكانت إذا جلست أخذت من الأرض شيئاً كثيراً ، وكانت تغطى جسدها بشعرها ، فذكر جالها عند النبي عيالية ، فخطبها إلى ابنها سلمة بن هشام بن المغيرة ، فقال : حتى أستأمرها ، فقيل للنبي عيالية : إنها قد كبرت ، فأتاها ابنها فقال لها : النبي عيالية خطبك إلى ، فقالت : ما قلت له ؟ كبرت ، فأتاها ابنها فقال لها : النبي عيالية خطبك إلى "، فقالت : ما قلت له ؟ قال : قلت حتى أستأمرها ، فقالت : ما قلت له ؟ قال : قلت حتى أستأمرها ، فقالت : ما قلت اله ؟ فرجع فسكت عنها ] ـ

قال :

وُعُرض عليه اثنتان ، فأبي لقيام مانع :

عُمارة بنت حمزة ، فقال : [هي ابنة أخي من الرضاع].

(منقول من طبقات ابن سعد \_ رحمه الله تعالى \_).

أخبرنا سفيان بن عيينة ـ رضى الله عنه ـ ، وإسماعيل بن إبراهيم الأسدى عن على بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب قال :

- [ قال على ـ رضى الله عنه ـ لرسول الله على : ألا تزوج ابنة عمك

حمزة فإنها \_ قال سفيان \_ : أجمل امرأة ، وقال إسماعيل : أحسن فتاة فى قريش ؟؟ فقال : يا على أما علمت أن حمزة أخى من الرضاعة ، وأن الله حرم من النسب ] .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا ابن أبي حيية عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس \_ رضي الله عنها \_ قال :

فلما سمع بذلك جعفر بن أبي طالب قال : الحالة والدة ، وأنا أحق بها لمكان خالتها عندى \_ أسماء بنت عميس ، فقال على \_ رضى الله عنه \_ :

ــ لا أراكم تختصمون فى ابنة عمى ، وأنا أخرجتها من المشركين ، وليس لكم إليها نسب دونى ، وأنا أحق بها منكم ...

فقال رسول الله عَلَيْظِهُ :

\_ أنا أحكم بينكم ، أما أنت يا زيد فمولى الله ومولى رسوله ، وأما أنت يا على فأخى وصاحبى ، وأما أنت يا جعفر فشبيه خَلْقي وخُلُقي ، وأنت يا جعفر أولى بها ، تحتك خالتها ، ولا تنكح المرأة على خالتها ولا على عمتها ، فقضى بها لـ «جعفر»]

قال محمد بن عمر:

\_ [ فقام جعفر فحجل حول النبي عَلَيْكُ ، فقال النبي عَلَيْكُ :

\_ ما هذا يا جعفر؟

فقال: يا رسول الله كان النجاشي إذا أرضي أحداً..، فقام فحجل حوله، ]

[ فقيل للنبي عَيِّلِيَّةِ : تزوجها ...، فقال : إبنة أخي من الرضاع ، فزوَّجها رسول الله عَيِّلِيَّةٍ بقول : هل جزيتَ سلمة ؟ ].

وعزة بنت أبي سفيان

عرضتها أختها أم حبيبة عليه ، وقد تقدم ذكر ذلك ، فقال :

ــ [لا تحلُّ لى ، لمكان أم حبيبة].

### [ خاتمــة الكتـــاب ]

# [ نَذَكُرُ سَرَارِيهُ عَيْلِيُّهُ إِذْ هُنَّ مِن حَلَائِلُهُ ]

# قال أبو عبيدة :

- [ كان له أربع سرارى : مارية القبطية و ريحاته وأخرى وهبتها له زينب بنت جحش ــ رضى الله عنها ــ ، وأخرى أصابها فى السيى .

فأما مارية القبطية بنت شمعون فأهداها له المقوقس القبطى ، صاحب الإسكندرية ومغير ، وأهدى معها أختها سيرين ، وخَصِيّاً يقال له مابُور ، فوهب عَيْلَة سيرين لـ «حسان بن ثابت » ، وهى أم عبد الرحمن بن حسان ، وأما مارية فاستولدها عَيْلِيّة ، فولدت له سيدنا إبراهيم ــ صلوات الله وسلامه عليه ـ فقال عَيْلِيّة : [أعتقها ولدها] ؛ وقد تقدم ذكر ولدها وطرف من الحبارها ؛ وتوفيت مارية فى خلافة عمر ـ رضى الله عنه ــ وعنها ، سنة ستة عشرة ، ودفنت بـ «البقيع » ؛ وكان سيدنا عمر ـ رضى الله عنه ـ يحشر الناس بنفسه لشهود جنازتها ، وصلى عليها ، رضى الله عنه ــ] .

### (منقول من طبقات ابن سعد \_ رحمه الله)

(ذكر مارية أم سيدنا إبراهيم ابن رسول الله عليات وما هو مفصل) أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة قال:

- [ بعث المقوقس صاحب الإسكندرية إلى رسول الله عَيْقِطَةٍ في سنة سبع من الهجرة بـ « مارية » وبأختها سيرين وألف مثقال ذهباً ، وعشرين ثوباً ليناً ،

وبغلته الدُّلَدُل وحاره عُفير ويقال: يعفور، ومعهم خصى يقال له: مابور، وبغلته الدُّلَدُل وحاره عُفير ويقال: يعفور، ومعهم خصى يقال له: مابور، ويقال له أيضاً مانوا، شيخ كبير، كان أخا مارية، وبعث بذلك كله مع حاطب بن أبي بلتعة على مارية الإسلام، ورغبها خاطب بن أبي بلتعة على مارية الإسلام، ورغبها فيه ، فأسلمت أختها، وأقام الخصى على دينه حتى أسلم بالمدينة بعد، في عهد رسول الله عليه .

وكان رسول الله عليه معجباً بأم إبراهيم ، وكانت بيضاء جميلة ، فأنزلها رسول الله عليه في العالية التي يقال لها اليوم : مَشْرَبة أم إبراهيم ؛ وكان رسول الله عليه عليه عليه عليه عليه عليه عليه الحجاب ، وكان يطأها بملك اليمين ، فلم حملت وضعت هناك ، فقبلتها (١) سلمي مولاة رسول الله عليه ، فجاء رافع زوج سلمي فبشر رسول الله عليه به به به به به عبداً ، وذلك في ذي الحجة سنة ثمان ، وتنافست الأنصار في إبراهيم وأحبّوا أن يفرغوا مارية للنبي عليه لما يعلمون من هواه فيها].

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني موسى بن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله الله عنها ـ قالت :

[ ما غرت على امرأة إلا دون ما غرت على مارية ، وذلك أنهاكانت جميلة من النساء ، دعجة ، فأعجب بها رسول الله على النها أول ما قدم بها في بيت الحارث بن النعان وكانت جارتنا ، وكان رسول الله على عامة النهار والليل عندها ، فزعنا لها فجزعت ، فحوَّلها إلى العالية ، وكان يختلف إليها هناك ، وكان ذاك أشد علينا ، ثم رزقه الله منها الولد ، وحُرِمنا منه ] .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم عن الزهرى عن أنس بن مالك \_ رضى الله عنه \_ قال :

\_ [كانت أم إبراهيم سرية للنبي عَلِيْنَةٍ في مشربتها].

<sup>(</sup>١) أى كانت قابلتها المشرفة على الولادة.

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنى أنس بن مالك \_ رضى الله عنه \_ عن يزيد بن أسلم :

- [ أن النبي عَلَيْكُ حرَّم أم إبراهيم فقال : هي عليَّ حرام ، وقال : والله لا أقربها ، قال : فنزلت الآية : ﴿ قَدْ فَرْضَ الله لَكُمْ تَعْلَمْ أَيْمَانَكُمْ ﴾ (١) ] .

قال محمد بن عمر ، قال مالك بن أنس \_ رضى الله عنه \_ : ( فالحرام حلال إلا إذا ما إذا قال الرجل لجاريته : أنت على حرام فليس بشيء ، وإذا قال : والله لا أقرب ، فعليه الكفارة ) .

أخبرنا محمد بن عمر حدثني أبو حاتم عن جويبر عن الضحاك:

\_ [ أن رسول الله عَلَيْتُهِ حَرَّم جاريته ، فأبي الله ذلك عليه ، فردها عليه وكفر يمينه ] .

أخبرنا محمد بن عمر حدثنا معمر عن قتادة قال:

ــ (حرمها تحريماً وكانت يميناً).

أخبرنا محمد بن عمر حدثنا الثورى عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق قال:

- [آلى رسول الله عَلَيْكَ من أُمتُه وحَرَّمَها ، فأنزل الله تعالى فى الايلاء : ه قد فرض الله لكم تَحلة أيمانكم ﴾ (٢) وأنزل الله ﴿ يا أيها النبيُّ لِم تحوم ما أحلُّ الله لك ﴾ ] (٣) الآية ، فالحرام حلال ، يعنى فى الإماء ] .

حدثني سويد بن عبد العزيز عن إسحاق بن عبد الله بن أبي مَرْوة عن القاسم ابن محمد قال:

\_ [ خلا رسول الله عَلِينَةُ بجاريته مارية في بيت حفصة ، فخرج النبي عَلِينَةُ

<sup>(</sup>١) سورة التحريم الآية ٢.

<sup>(</sup>٢) سورة التحريم الآية ٢.

<sup>(</sup>٣) سورة التحريم الآية ١.

وهى قاعدة على بابه ، فقالت : يا رسول الله أفى بيتى وفى فراشى !!؟ فقال النبى عَلَيْكُ : هى على حرام ، فأمسكى عنى ، قالت : لا أقبل دون أن تحلف لى ، فقال : والله لا أمسها أبداً ].

وكان القاسم يرى قوله : حرام . ليس بشيء .

أخبرنا محمد بن عمر حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري قال:

[كانت مارية \_ أم إبراهيم \_ أهداها المقوقس وأختها سيرين إلى النبى عليه النبى عليه أم إبراهيم سُرية ، ووهب سيرين لـ «حسان بن ثابت»].

قال محمد بن عمر:

\_ [ وكانت مارية من قرية صَفْن من كورة أنصا أو أنصنا ] .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا معمر ومحمد بن عبد الله عن الزهرى عن أبيّ بن كعّب قال :

- [ قال رسول الله عَيْلِيِّينَ : إستوصوا بالقبط خيراً فإن لهم ذِمَّةً ورحماً ]. قال :

[ ورحمهم أن أم إسماعيل بن إبراهيم منهم ، وأم إبراهيم ابن النبي عليلية منهم ] .

أجبرنا محمد بن عمر ، حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهرى عن أنس بن مالك \_ رضى الله عنه \_ قال :

\_ كانت أم إبراهيم سرية النبي عَيْلِيَّةٍ في مشربتها ، وكان قبطي يأوى إليها ويأتيها بالماء والحطب ، فقال الناس في ذلك : عِلْج يدخل على عِلْجة ، فبلغ ذلك رسول الله عَيْلِيَّةٍ ، فأرسل سيدنا على بن أبي طالب \_ رضى الله عنه \_ فوجده على نخلة ، فلما أخذ السيف ، وقع في نفسه ، فألقى الكساء الذي كان عليه ، وتكشف . . فإذا هو مجبوب ، فرجع على \_ رضى الله عنه \_ إلى النبي

عَلَيْكَ فَأَخْبُرهُ فَقَالَ : يَا رَسُولُ اللهِ أَرَأَيْتَ إِذَا أَمُرِتَ أَحْدُنَا بِالأَمْرِ ثُم رأَى غيرِ ذلك ، أيراجعك ؟! قال : نعم ، فأخبره بما رأى من القبطى ] .

قال:

[ وولدت مارية \_ إبراهيم ، فجاء جبريل \_ عليه السلام \_ إلى النبي عَلَيْكُ فقال : السلام عليك يا أبا إبراهيم ، فاطمأن رسول الله عَلَيْكُ إلى ذلك ].

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى عبد الله بن محمد بن عمر عن أبيه عن على مثل ذلك ، غير أنه قال : خرج عليه فلقيه على رأسه قربة مستعذبًا لها من الماء ، فلما رآه على شهر السيف وعمد إليه ، فلما رآه القبطى طرح القربة ورق في نخلة وتعرّى ، فإذا هو مجبوب ، فأغمد على سيفه ورجع إلى النبي علين فأخبره بالخبر ، فقال رسول الله علين : أصبت ، إن الشاهد يرى مالا يرى الغائب ].

أخبرنا معن بن عيسى حدثنا سعيد بن كليب \_ قاضى عَدَن \_ عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس \_ رضى الله عنهم \_ ، وأخبرنا عبد الله بن سلمة بن قعنب وأبو بكر بن عبد الله بن أبي أُويْس ومحمد بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس \_ رضى الله عنه \_ وأخبرنا عبد الله بن جعفر الرقى حدثنا يونس عن أبي سبرة عن الحسين بن عبد الله ابن عكرمة عن ابن عباس \_ رضى الله عنها \_ قال :

ـ [ لما ولدت أم إبراهيم قال عَلِيَّةٍ : أعتقها ولدها ].

أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس حدثني أبي عن حسين بن عبد الله ابن عبيد الله عنها ـ عن النبي عليله عنها ـ عن النبي عليله قال :

\_ [ أنَّا أمة ولدت من سيدها فإنها حرة إذا مات ، إلا أن يعتقها قبل موته ] . أخبرنا محمد بن عمر حدثنا أسامة بن زيد عن المنذر بن عبيد عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أمه \_ وكانت أخت مارية ، يقال لها سيرين ، فوهبها النبي عَلَيْسَةً لـ «حسان» فولدت له عبد الرحمن قالت :

- [ رأيت رسول الله عَيْمِيَالِيَّهُ لما تُحضِر إبراهيم وأنا أصيحُ وأحتَى ، ما ينهانا ، فلما مات نهانا عن الصياح ، وغسله الفضل بن عباس ورسول الله عَيْمِالِيَّهُ جالساً ] .

أخبرنا يحيى بن عبيد الدمشقي حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن عطاء قال:

- [ أُمرت أم ولد النبي عَلَيْتُ \_ مارية \_ أن تعتد بثلاث حيض].

أخبرنا محمد بن عمر عن الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز عن طاء :

ـ [ أن مارية لما أن توفى النبي عَلِيْكُ اعتدت ثلاث حيض].

أخبرنا محمد بن عمر حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال :

\_ [كان أبو بكر ينفق على مارية حتى توفى ، ثم كان عمر ــ رضى الله عنه ــ ينفق عليها حتى توفيت فى خلافته ] .

قال محمد بن عمر:

- [ توفیت ماریة \_ أم إبراهیم \_ ابن النبی علیه فی المحرم سنة ست عشرة من الهجرة ، فرُنی عمر بن الحطاب یحشر الناس لشهودها ، وصلی علیها ، وقبرها بـ « البقیع » .

وأما رئجانة :

فهى ابنة شمعون بن زيد من بنى قريظة ، وقيل من بنى النضير ، والأول أظهر ، وماتت قبل وفاة النبى عليه ، مرجعه من حجة الوداع ، سنة عشر ، ودفنت به « البقيع » ، وكان عليه سباها ووطئها بملك اليمين وقبل عتقها وتزوجها .

وقال الزهرى : استسرها ثم أعتقها فلحقت بأهلها .

ذكر ذلك أبو عمر وصاحب الصفوة ، والفضائلي الرازى ، كل ذكر ذهب إليه طائفة .

وأما المسبية والموهوبة ، فذكرهما صاحب الصفوة والفضائلي ولم يذكر من أخبارهما شيئا ، والله أعلم .

هذا آخر ما انتهى إليه جمعنا ، نفع الله به .

(منقول من طبقات ابن سعد \_ رحمه الله تعالى \_)

(رَيْحانة) بنت زيد بن عمرو بن خنفا بن شمعون بن زيد ــ من بنى النضير.

كانت متزوجة رجلاً من بنى قريظة يقال له : الحكم ؛ فنسبها بعض الرواة إلى بنى قريظة لذلك .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا عبد الله بن جعفر عن يزيد بن الهاد عن ثعلبة إبن أبي مالك قال :

\_ [كانت ريحانة بنت زيد بن عمرو بن نحنافة من بنى النضير متزوجة رجلاً منهم يقال له الحكم ، فلما وقع السبى على بنى قريظة ، سباها النبى فأعتقها

وتزوجها ، وماتت عنده ].

أخبرنا محمد بن عمر حدثنا عاصم بن عبد الله بن الحكم عن عمر بن الحكم قال :

\_ أعتق رسول الله عَلَيْكُ ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خُناقة وكانت عند زوج لها ، محباً لها مكرماً ، فقالت : لا أستخلف بعده أبداً . وكانت ذات جال ، فلما سبيت بنو قريظة ، عُرض السبّي على النبي عَلَيْكِ فكنت فيمن عُرض عليه ، فأمر بي فعزلت ، وكان يكون له صنى من كل غنيمة ، فلما عُزلتُ خار الله لى ، فأرسل بى إلى منزل أم المنذر بنت قيس أياماً ، حتى قتل الأسرى وفرق

السبى ، ثم دخل على رسول الله على الله

ــ إن اخترت الله ورسوله اختارك رسول الله لنفسه ...

فقلت : فإنى أختار الله ورسوله .

فلما أسلمت أعتقني رسول الله عَلَيْكَ وتزوجني وأصدقني اثنتي عشرة أوقية ونشأ ، كما كان يصدق نساءه ، وأعرس بي في بيت أم المنذر ، وكان يقسم لي كما كان يقسم لنسائه ، وضرب على الحجاب ؛ وكان رسول الله عَلَيْكَ معجباً بها ، وكانت لا تسأله شيئاً إلا أعطاها ذلك ؛ ولقد قيل لها : لو كنت سألت رسول الله عَلِيْكَ بني قريظة لأعتقهم ...، وكانت تقول :

ـ لم يخل بي حتى فرَّق السَّبي .

ولقد كان يخلو بها ، ويستكثر منها ، فلم تزل عنده حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع ، فدفنها بـ « البقيع » ، وكان تزويجه إياها فى المحرم سنة ست من الهجرة ].

أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني صالح بن جعفر عن محمد بن كعب قال:

- [كانت ريحانة مما أفاء الله عليه ، وكانت امرأة جميلة وسيمة ، فلما قتل زوجها ، ووقعت في السبى ، وكانت صفى رسول الله عليه يوم بنى قريظة ، فخيرها رسول الله عليه الإسلام ، فأعتقها رسول الله عليه وتزوجها ، وضرب عليها الحجاب ، فغارت عليه غيرة شديدة فطلقها تطليقة وهى في موضعها لم تبرح ، فشق عليها ، فأكثرت البكاء ، فدخل عليها رسول الله عليه على تلك الحالة ، فراجعها ..، فكانت عنده حتى ماتت عنده ، قبل أن يتوفى - عليها الحالة ، فراجعها ..، فكانت عنده حتى ماتت عنده ، قبل أن يتوفى - عليها -].

أخبرنا محمد بن عمر حدثنا بكر بن عبد الله النضرى عن حسين بن عبد الرحمن عن أبي سعيد بن وهب عن أبية قال:

- [كانت ربحانة من بنى النضير . وكانت متزوجة فى بنى قريظة رجلاً يقال له : حكيم . فأعتقها رسول الله عليه وتزوجها . وكانت من نسائه . يقسم لها كما يقسم لنسائه . وضرب رسول الله عليها الحجاب ].

أخبرنا محمد بن عمر حدثني ابن أبي ذئب عن الزهري قال:

- [كانت ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة ـ قرظية ـ ، وكانت ممن ملك رسول الله عليه يمينه ، فأعتقها وتزوجها ، ثم طلقها وكانت فى أهلها ، وتقول : لا يرانى أحد بعد رسول الله عليه عليه ].

قال محمد بن عمر: [في هذا الحديث وَهَن من وجهين:

۱ ـ هي نظرية <sup>(۱)</sup> (نضرية).

٢ \_ وتوفيت عند رسول الله علية.

وهذا ما روى لنا فى عتقها وتزويجها ، وهو أثبت الأقاويل عندنا ، وهو الأصح عند أهل العلم . وقد سمعت من يروى أنهاكانت عند رسول الله عَلَيْتُ لم يعتقها ، وكان يطأها بملك اليمين ، حتى ماتت . ــ رحمها الله تعالى ] .

أخبرنا عبد الملك بن سليان عن أيوب بن عبد الرحمن بن صعصعة بن بشير المعاوى قال :

[ لما سبیت قریطة أرسل رسول الله عَلَیْ ب « ریحانة » إلی بیت سلمی بنت قیس \_ أم المنذر \_ فکانت عندها حتی حاضت ثم طهرت من حیضتها ، فجاءت أم المنذر فأخبرت رسول الله عَلَیْ فجاءها رسول الله عَلِیْ فی بیت أم المنذر ، فقال لها رسول الله عَلِیْتُهِ : إن أحببت أعتقتك و تزوجتك ، وإن أحببت أن تكونی فی ملکی فعلت ، فقالت : یا رسول الله أکون فی ملکك أخف علی و علیك . فكانت فی ملك رسول الله عَلِیْتُهِ یطأها حتی ماتت ] .

<sup>(</sup>١) كذا في الأصل.

أخبرنا محمد بن عمر حدثني عمر بن مسلمة عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جَهَم قال :

\_ [ لما سبا رسول الله عَلَيْكَ ريحانة عرض عليها الإسلام فأبت وقالت : أنا على دين قومى ، فقال رسول الله عَلَيْكَ : إن أسلمت اختارك رسول الله لنفسه ، فأبت ... ، فشق ذلك على رسول الله عَلَيْكِ .

فبينا رسول الله عَلَيْكَ جالس فى أصحابه ، إذ سمع خَفْقَ نعلين فقال : هذا ابن سعيد (١) يبشرنى بإسلام ريحانه ، فجاءه فأخبره أنها قد أسلمت ؛ وكان رسول الله عَلِيْكِ عِلَمَ بالمُلْكُ حتى توفى عنها - عَلِيْكِ -.

(١) فى الإصابة : [ هذا ثعلبة بن شعبة ] ، ولعل عبارة : ابن سعيد هنا تصحيف من الناسخ لـ « أَبن شعبة » .

# الفهـرس

لصفحة	الموضــــوع
٥	الملق عدمة
٩	ترجمة المؤلف
۲۳	الباب الأول: في ذكر خديجة بنت خويلد القرشية الأسدية
٤٩	الباب الثانى : فى ذكر أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها
١٢٣	الباب الثالث: في ذكر أم المؤمنين حفصة
۱۳۱	الباب الرابع : في ذكر أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها
	المِابِ الخامس : في ذكر أم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله
1 2 9	عنها
109	الباب السادس: في ذكر أم المؤمنين سودة بنت زمعة
179	الباب السابع: في ذكر أم المؤمنين زينب بنت جحش
۱۸۳	الباب الثامن : في ذكر أم المؤمنين زينب بنت خزيمة
۱۸۷	الباب التاسع : في ذكر أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث
190	الباب العاشر: في ذكر أم المؤمنين جويرية بنت الحارث
۲ • ۲	الباب الحادي عشر : في ذكر أم المؤمنين صفية
	الباب الثاني عشر : فيمن ذكر من أزواج النبي عَلَيْكُ
	خاتمة الكتاب



# رقم الإيداع ٨٠٩٥ لسنة ١٩٨٩



Y.

Bibliotheca Alexandrina

2

للكتبة للجرية عكة وللرمة

الشامية امامفندق الصف

كيفون المركز الرئيبي ٥٧٤٩.٢٢ تايفون العرع النزلخة ، ٥٩٨٥ ٥٤ ، كيفون الغرع الجامعة ،